

# كتاب

اعجب العجب

في شرح لامية العرب

لفخر خوارزم العلامة محمود بن عمر الزمخشري

المتوفى سنة ٥٣٨ رضي الله تعالى عنه

« لبعضهم »

رب ارحم ابن ابي حفص فكم شرحت \* ألفاظه عقد در نيط بالذهب  
يا حسنه زركشا صارت جواهره \* بين اليواقيت لم تسبق لذي ارب  
شق الاله له من اسمه صفة \* بل نسبة ظهرت في الروم والعرب  
لا تعجبوا لابن كشاف اذا برزت \* منه الغرائب في لامية العرب  
بل كونه أعجمي الاصل منطبعا \* يعلم اللغة الفصحاء للعرب

ويليه

كتاب تفريج الكرب عن قلوب اهل الارب في معرفة لامية العرب  
للعلامة ابن زكور المغربي رحمه الله تعالى

« الطبعة الثالثة »

١٣٢٨

« على نفقة احمد ناجي الجمالي ومحمد امين الخانجي وأخيه »

« مطبعة محمد محمد مطر الوراق بالجزاوي بمصر »

❖ كتاب ❖

❖ اعجب العجب في شرح لامية العرب ❖

❖ للعلامة أبي القاسم محمود بن عمر ❖

❖ الزمخشري ❖

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانك اللهم وبحمدك معرب الافهام \* بقيد الافهام \* مرصع جواهر البيان  
بقيد التبيان لا الاعجام \* مطلع كنوز القرآن العظيم \* بفهم العربية والبيان  
العميم \* تنزه عموم صفاتك عن الحال والتميز \* وتقدس كنهه جلالك عن الادراك  
بل الى التعجيز \* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عامل معلق \*  
واصلي لاملحق \* واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب الفصل والوصل  
صلى الله عليه ما تقدم الفعل على فاعله \* وعطف معمول على عامله \* قال الشيخ الامام  
الاوحد شيخ الاسلام استاذ الزمان فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي  
الزمخشري رضي الله تعالى عنه هذه نكتة قذفها خواطر خاطري \* وفائدة جردتها  
نواظر نواظري \* وعقد توسط بين درر الجواهر \* وروض تبسم بين الزهور  
النواضر \* وسبك لم ينسج على منواله فيقال قد سبق اليه \* وزركش قد نظم بين  
اليواقيت فكل عالم يعرج عليه \* غاص لها الخاطر في بحر الافكار فاستخرج دررها \*  
وتاه الناظر في بكر الافكار فاستحضر صورها \* من كل غريبة كل حديد النظر  
عن تقرها \* ومل مزيد الفكر عن تدبرها \* تعبت فيه قريحة القرائح وتاهت في  
ميادينه قانصة السوايح \* جعلتها على شرح قصيدة الشنفرى الموسومة بلامية العرب  
تحفة تحفت بها الخزانة السعيدية \* والحضرة العزيزة \* ذا الآلاء المتظاهرة \* والنعم  
الوافرة \* تنتهي المفاخر في العلوم اليه \* وتثنى الحناكر في الآداب عليه \* المستبطن  
لنتائج القرائح الصافية \* المستخرج لذخائر المبهمات الغامضة \* المستتم لحبايا الاسرار  
الكامنة \* المحرك لنوازع الخواطر الساكنة \* المستولي على جوامع الحكم بالتوقير

لأهلها والتعظيم \* والتقريب والتكريم \* واحراز الكتب المؤلفة فيها \* واعزاز  
أربابها ومصنفها \* حتى فاق الورى \* وحاز المدى \* وصار الاسوة المقتدى \* بحيث  
يلزم كل ذي علم أن يؤم قصده واقول

بالسعد اضحى المجد محروس العلا \* فحمى الرئاسة منه طود راسي  
يهوى المعالي مولعاً بوصالها \* وأفاض غامر بذله في الناس  
راض الخطوب الصم بعد جماحها \* وألان من قلب الزمان القاسي  
وأعاد نور الحق في مشكاته \* وأقام وزن العدل بالقسطاس

اطال الله بقاءه ما صان العارية المستعير \* ولزمت الياء التصغير \* وخطابي لمن  
نشأ في علم الاعراب \* وحقق في ميادين أفكاره بالعجب منه والاطراب \* وسرد  
علمي المعاني والبيان \* وعرف التحقيق فيهما من التبيان \* وطالع أساس البلاغة \*  
وعرف براعة اليراعة \* والله أسأل العون فيما قصدت \* والمغفرة على ما عولت \* بمنه  
وكرمه ﴿الشفنرى﴾ هو العظيم الشفتين وقيلته الأزد وكان من العدائين وبه يضرب  
المثل فيقال أعدى من الشفنرى وغيره من العدائين هو أسد بن جابر وهو الذي كان  
امسك الشفنرى من بني سلامان وعمر بن براق وتأبط شرا وسليك بن السلكة  
فهؤلاء لم تلحقهم الخيل .. قال

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيَّكُمْ فَأَنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ  
أصل « اقيموا » أقوموا وماضيه أقام وعينه واو لقولك فيه أقوم فاستقلت الكسرة  
على الواو فنقلت الى القاف ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وهو فعل أمر  
مبني في الاصل على السكون وما يبنى منه على حركة فلعله أوجبت بناءه عليها ، وذهب  
قوم الى انه معرب بالجزم واتفقوا على ان فعل الامر للغائب نحو ليقم وليذهب مجزوم  
باللام الداخلة عليه فهو معرب اتفاقاً ، ودليل البناء ان الاصل في الافعال البناء فهي  
محكوم عليها به الا ان يقوم به دليل على اعراب شيء منها فيكون اخراجها عن  
أصلها ولم يعرب منها سوى المضارع لشبهه بالاسم وهو ما كان في أوله احدى الزوائد  
الاربع فيحكم عليه بالاعراب ما دام وصف المضارعة باقياً وذلك اذا كانت زائدة من  
الزوائد الاربع موجودة في اوله فتى زايته زال شبهه بالاسم فيعود الى اصله من البناء

وأيضاً فإنه لا يحتمل معاني يفرق الاعراب بينها والاعراب في الاصل انما جاء لهذا عند المحققين ، وقال الآخرون ما فيه اللام معرب فيعرب ما لا لام فيه لتقدير اللام كما قيل \* محمد فقد نفسك (١) أي لتقد نفسك بحرف المضارعة أيضاً مقدر كالمثال المذكور ولا تعويل على هذا القول فان الحذف من الشيء لا يوجب تغيير الصيغة بل يحذف ما يحذف ويبقى ما يبقى بعد الحذف على حاله كقولك ارم فان الاصل اثبات الياء وبعد حذفها بقي ما كان على ما كان وهذا معدوم في فعل الامر الا ترى أنك اذا حذفته التاء من تضرب لا تقول ضرب زيد بل تعدل الى صيغة أخرى هي اضرب وأما البيت فالاصل تقدي على الخبر وانما حذفت الياء للضرورة و« بني » منصوب والنائب له الفعل المحذوف أو حرف النداء على اختلاف فيه وحرف النداء محذوف والداعي الى حذفه ارادة الاختصار مع بقاء المعنى والمعتبر لجواز الحذف موجود وهو كونه لا يصلح ان يكون وصفاً لأي اذ الاصل في قولك يا رجل أقبل يا أيها الرجل أقبل فلما حذفوا أيها لم يحذفوا حرف النداء لئلا يجتمع حذفان ولم يكن الاصل في قولك يا بني يا أيها بني فاذا حذف حرف النداء لم يجتمع حذفان وانما نصب المضاف ولم يبين كما بني المفرد وان وافقه في كونه مقصوداً بالنداء وواقعا موقع الضمير كالمفرد لان الاضافة توجب احتياج المضاف الى المضاف اليه فلو بني المضاف دون المضاف اليه لكان منفرداً عنه بالبناء وخرج ان يكون الاسمان كالاسم الواحد فوجب أن يخرج عن أصل باب النداء ولان المضاف والمضاف اليه اسمان حقيقة فلم يمكن ايقاعهما موقع الضمير لانه مفرد ، واختلف في المضاف الى ياء المتكلم نحو غلامي وأمي ونظائرهما فذهب قوم الى انها لا معربة ولا مبنية وآخرون الى بنائها واحتج الأولون بان الاعراب للاختلاف ولا اختلاف هنا وهذا مما يوجب البناء ولم تشبه ما تبني لاجله وهذا يقتضي الاعراب فوجب الوقف واحتج من قال بالاعراب ان الاعراب اصل في الأسماء فاذا عرض ما يمنع ظهوره قدر كالمقصود والحركة في مثل هذا مستقلة كاستقلالها على الاسم المنقوص واحتج من قال بانه مبني ان حركته صارت تابعة للياء

(١) والبيت بتمامه هكذا

محمد تقدي نفسك كل نفس \* اذا ما خفت من شيء تبالا

فعدت دلالتها على الاعراب واذا صار تابعاً في الحركة صار تابعاً في البناء للمضمر ولانه خرج عن نظائره من المضافات اذ ليس منها ما يتبع غيره والعامل في المضاف اليه الجبر المضاف وهو الاسم الاول ولما كان هو الجار له وثبت ان الاسم لا يعمل الا بالحمل على غيره كان محمولا على جار وذلك الجار لا يكون الا حرفاً وهو ما ناسب وقوعه في ذلك الموضع وهو من أو اللام فتاب الاسم عنه وليس ثم حرف تضمن الاسم معناه اذ لو كان كذلك لكان الاسم مبنياً واما الفاء فانها تنبه على ان ما قبلها علة لما بعدها ويؤيد ذلك وقوعها في جواب الشرط وقد تأتي رابطة لما بعدها بما قبلها والاشبه استعمالها هنا بمعنى التعليق وان لم توجد صيغته اذ المعنى ان اقم على ما ارى من اهلكم امري وغفلتكم عني ملت الى غيركم والاصل في اني فحذفت النون الثانية لانك لو حذفت الاولى لاحتجت الى تسكين الثانية ليصح ادغامها فيحصل عند ذلك حذف وتسكين وادغام ولا كذلك الثاني فكانت أولى بالحذف ، وانما دخلت اللام المفتوحة في خبران لان موضوعها الاصلي تأكيد المبتدأ كقولك لزيد قائم فجمعوا بينها وبين ان طلبا لزيادة التوكيد وموضعها الاصلي قبل لانها استحققت التصدر قبل ان فاذا دخلت ان في الكلام وجب ابقاؤها على ما كانت عليه ولذلك سميت لام الابتداء وانما لم يجمعوا بينهما لثلاثي توالي حرفاً تأكيد ولم يدخلوها على اسم ان مقدما حذرا من الفصل بينها وبين معموليها لان عملها ضعيف ولان اللام اذا وليت عامت علقها عن العمل فتعليقها الآن بطريق أولى وتأخير اللام أولى من تأخير ان لان اللام مؤثرة في المعنى وان مؤثرة في اللفظ والمعنى فكانت أحق بالتقديم واختصت ان بدخول اللام في خبرها لبقاء معنى الابتداء بعد دخولها واما لكن فلم تدخل اللام في خبرها في الاختيار وما يروي \* ولكنني من جها لعמיד \* فشاذا لا يعول عليه ويؤكد زوال معنى الابتداء بدخول لكن انها موضوعة للاستدراك وان للتحقيق والابتداء لا استدراك فيه وانما كسرت اذا دخلت اللام في خبرها لانها في موضع المبتدأ ولو حذفتها لكان ما بعدها مرفوعاً بالابتداء واما «سوى» فظرف مكان في الاصل ويبدل على ذلك قوله تعالى (مكاناً سوى) فانها قد وقعت صفة لمكان وكذلك وصلهم الموصول بها واستقلال الصلة بها ايضاً تقول جاءني الذي

سوى زيد كما يقال الذي عند زيد وقال تعالى ﴿ ما عندكم ينقد وما عند الله باق ﴾ وهي هنا بمعنى غير صفة لقوم ولم تمنع من ذلك اضافتها الى المعرفة لتقدير الانفصال فيها واذا كانت سوى بمعنى غير ففيها ثلاث لغات ان ضمنت السين أو كسرت قصرت وان فتحت مددت تقول سواك وسواك وسواؤك أي غيرك وفي كل احوالها ما بعدها مجرور باضافته اليها وقد يقع سوى فاعلا قال \* ولم يبق سوى العدوان (١) وانما استعملت ظرفاً لانها تؤدي معنى بدل وبدل جار مجرى مكان تقول هذا مكان هذا أي بدله فهكذا تقارب الكلم وتناسبها و « اميل » بمعنى مائل وافعل بمعنى فاعل كثير كما جاء اكبر بمعنى كبير وأوحد بمعنى واحد فليس المراد بأميل المبالغة لانه يؤدي الى اشتراكهم في الميل ولم يكن كذلك وأمیل خبر ان والى تتعلق بأميل لما فيه من معنى الفعل ولام التوكيد لا تمنع ذلك والنية به التقديم وقد جاء مثل ذلك في الكتاب العزيز ﴿ وان كثيراً من الناس بقاء ربهم لكافرون ﴾ ثم قال

فَقَدَّ حَمَّتْ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ وَشَدَّتْ لَطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

« حمت » فعل للمم يسم فاعله والأصل حمم الا انهم استقلوا الجمع بين المثليين مأخذهم في ذلك ان الناطق اذا نطق بحرف ثم نطق بمثله فقد عاد الى الموضع الذي رفع لسانه عنه من غير فاصل بينهما وفي ذلك كلفة كالقيد الذي يتحرك ولا يزايل موضعه فسكن الحرف الاول ولم تنقل حركته الى ما قبله لان اوله متحرك ولم يحتمل حركة أخرى فلما بنيت للمم يسم فاعله ضمنت أوله على الأصل ويجوز كسره بان تدغم أي تنقل حركة المدغم اليه اذ الأصل حمم والحكمة في تجهيل الفاعل شرفه وخسة المفعول وبالعكس أو غير ذلك وغير لفظ الفعل ليدل على تغييره على رأي من زعم أن مالم يسم فاعله مغير عن فعل سمي فاعله ومنهم من يرى أنه أصل بنفسه مرتجل الصيغة ارتجال ما سمي فاعله وموضوع موضعه فاذا كان ثلاثياً صحيحاً ضم أوله وكسر ثانيه تمييزاً له عن فعل سمي فاعله والتغيير قد يكون بزيادة ونقصان وتغيير حركة فكان بهذا الآخر أولى ابقاء لصيغة الفعل على أصلها وتغيير آخر الفعل

متمتع لانه قد يبني للمفعول من الافعال ما هو معرب وذلك هو الفعل المضارع كقوله تعالى ( يغفر لهم ما قد سلف ) وآخر المعرب حرف اعرابه وهو محل حركة الاعراب فكيف يغير ولم يغير اوسطه فقط لانه ان ضم في الافعال المسندة الى الفاعل ما هو مضموم الوسط وكذا ان فتح أو كسر فيؤدي الى اللبس بين المغير وغير المغير وتغيير الأول أولى ولم يحرك بالفتح لانها حركته الاصلية فوجب ان يغير الى غيرها ولم يغير بالكسر لان الكسر عندهم أخو الفتح فالكسرة أخت الفتح فيكون الكسر كلاً تغيير وكان التغيير بالضم أولى لان الاسم قد يغير آخره من نصب الى ضم فيغير اول الفعل من فتح هو نظير النصب الى ضم هو نظير الرفع «حمت» قدرت أي تهيأت وحضرت و «مقمر» أي مضيء يقال أقمرت ليلتنا أي أضاءت و « شدت » قويت واوثقت وفي مضارعه لغتان يشد ويشدو « الطية » الحاجة بكسر الطاء قال الخليل الطية تكون منزلاً وتكون متأني تقول مضي لطيته أي لنيته التي اتواها و طية بعيدة أي شاسعة « وارحل » جمع رحل وهو رحل البعير أصغر من القتب والمعنى انتبهوا من رقدتكم فهذا وقت الحاجة ولا عذر لكم فان الليل كالنهار في الضوء والالة حاضرة عديدة وكسرت التاء من حمت لالتقاء الساكنين والليل مقمر جملة من مبتدأ وخبر مستأنفة لا موضع لها من الاعراب ويجوز ان يكون حالا والاول أجود اذ ليس مقصوده ان الحاجات قد حضرت في هذه الحالة وانما مقصوده الاخبار بأن لا عذر لهم ليجدوا في أمورهم وأيضاً فان قوله فقد حمت لا موضع له وهذا معطوف عليه فله حكمه وهو عطف جملة على جملة

وَفِي الْأَرْضِ مَنَآئٍ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَىٰ وَفِيهَا لِمَن خَافَ الْقَلْبِي مُتَعَزِّلٌ  
« المنأى » والمتأني الموضع البعيد قال النابغة

فانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت ان المتأني عنك واسع  
و « القلي » البغض فان فتحت القاف مددت كقولك قلاه يقليه قلى وقلاه ولغة طيء يقلاه وأنشد نعلب \* أيام أم الغمر لا يقلاها و « المتعزل » الموضع الذي يعتزل فيه (منأى) اسم معتل مقصور سمي بذلك لحبسه عن الاعراب ولم تظهر فيه الحركة الاعرابية لان الالف حرف هوائي يجري مع النفس لاعتماد له في القم والحركة

تقطع جري الحرف عن استطالته فلذلك لم يجتمعا ومتى حركت انقلبت همزة فتخرج عن أصلها ويعرف اعراب هذا النون بما قبله من العامل هل اقتضى رفعاً أو نصباً أو جراً وبما بعده فبالتابع من وصف أو عطف أو غيره فاعراب التابع كاعراب المتبوع تقول هذا منأى قريب فبأي حركة حركت قريباً فاحكم على منأى به وكذا يجري حكم المبنيات مما ليس مقصوراً أو كان مقصوراً إلا ان بينه وبين كم ومن وما شاههما مما كان يمكن تحريك آخره بحركة الاعراب ولم يحرك لبنائه فرقاً في الحكم عليه في الاعراب وذلك أن ما كان مقصوراً معرباً بالحركة الاعرابية مقدره على آخره لانها مستحقة له وامتنع ظهورها لبو الالف عنها فكأنها ملفوظ بها وأما من وم ونظائرهما فلا تقدر على الحرف الآخر منها بحركة الاعراب لان امتناع الحركة لم يكن لان آخره غير قابل لها بل لان الاسم بكماله امتنع دخول الاعراب عليه ففي المبني تقول هو في موضع اسم مرفوع أو منصوب أو مجرور وفي المقصور هو في تقدير نصب أو رفع أو جر وقد لا يمتنع الاطلاق عليه بما أطلق على الاول غير أن حكم التحقيق ما ذكرناه ومنأى مبتدأ وجوز الابتداء به شيثان أحدهما تقدم الخبر والثاني كونه موصوفاً بالجار والمجرور وهو قوله للكريم وعن الاذى موضعه نصب بمنأى ومتعزل مبتدأ أيضاً وفيها الخبر ولمن خاف القلى يجوز أن يكون صفة لمتعزل قدم فصار حالاً وأن يكون مفعولاً لمتعزل

لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَيَّ أَمْرِي ۗ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ  
«العر» الحياة والبقاء وفيه لغات عمر بفتح العين واسكان الميم وبضم العين واسكان الميم وبضمهما والضيق مصدر ضاق يضيق ضيقاً والرغبة ارادة الشيء يقال رغب في الشيء اذا أراد ورغبت عن الشيء زهدت فيه والرغبة الخوف والاصل الايتان بفعل القسم في كلامهم حتى صار يوصل به الكلام ويقع حشوا فيه فلا يعد فصلاً وقد يلغى لذلك فلا يؤتى بجوابه فتصرفوا فيه بأن حذفوا الفعل وأبقوا المقسم به واللام في لعمر ك لام الابتداء وليست جواب القسم لان القسم لا يجاب بالقسم والا لتسلسل ولم يبتوه ولا يستعمل في القسم من اللغات الثلاث الا المفتوحة لانها أخف اللغات ووزنها أخف الاوزان الثلاثية كلها والقسم كثير الاستعمال عندهم فاخترتوا له أخفها \* قال الخبر ابن عباس لم يقسم



الله بحياة غير حياة النبي صلى الله عليه وسلم وخبر هذا المبتدأ محذوف وهو قسمي أي لعمر ك قسمي وضيق مبتدأ وصف بقوله على امرئ وبالارض خبر مقدم وسرى صفة لامرئ وراغباً حال من الضمير في سرى وكذلك راهباً والعامل فيهما سرى وهو يعقل مبتدأ وخبر موضعهما حال من الضمير في سرى ويجوز ان يكون صاحبهما الضمير في راغباً أو راهباً لانهما كشيء واحد تقديره راغباً فيهما لما يخاف أو يرجي ولي دونكم أهلون سيد عماس وأرقطز هلول وعرفاء جبال «دون» يستعمل تقيض فوق ويستعمل بمعنى القرب يقال هذا دون هذا أي أقرب منه والمراد هنا غيركم والسيد الذئب يقال هذا سيد رمل والجمع سيدان والاشئ سيدة وقد يسمى الأسد السيد \* كالسيد ذي البدة المستأسد الضاري \* «والعماس» الذئب القوي على السير السريع قال الشاعر

عملس اسفار اذا استقبلت له \* سموم كحمر النار لم يتأثم

و«الارقط» قريب من الاغبر وقيل ما فيه سواد يشوبه نقط يابض والمراد به النمر و«الزهلول» الاملس والعرفاء الضبع الطويلة العرف وجبال اسم للضبع معرفة بدون الالف واللام وهي صفة في الاصل ثم غلبت نخرجت مخرج الاسماء اللام في ولي لام الملك كقولك المال لي وتكون للاختصاص كقولك السرج للدابة والملك أعم لان كل ملك اختصاص وليس كل اختصاص ملكاً وأصل حركة هذه اللام الفتح لانها من الحروف الاحادية كهزمة الاستفهام وحرف النفي وواو العطف ولذلك جاءت مع الضمر مفتوحة كقولك له ولهما ولهن ولهم والضمائر ترد الاشياء الى اصولها عندهم وانما كسروها مع ضمير المتكلم اتباعاً لان ما قبله لا يكون الا مكسوراً نحو غلامي او في حكم المكسور نحو عصاي وبشراي وكسروها مع المظهر نحو لزيد ليفرقوا بينها وبين لام الابتداء لانها قد تلتبس بها في بعض المواضع ، الا ترى انك اذا قلت ان هذا العبد لزيد ووقفت على الدال من زيد مريداً انه زيد ثم كررت هذا اللفظ مريداً انه ملك زيد فالاول لام الابتداء والثاني لام الجر وقد روي كسرها مع المضمرة غير ياء المتكلم نحو له مال وفتحها مع المظهر نحو لزيد نوال وهذا من الشذوذ وانما جمع اهلون جمع سلامة هنا لانه نزلها منزلة اهله في الانقطاع

والاستئناس بها واهلون مبتدأ ولي خبره وفي دونكم قولان احدهما انه صفة لأهلون  
في الاصل قدم فصار حالا وهو بمعنى غير وهكذا كل صفة تقدمت موصوفها وكانت  
الموصوف نكرة كقول الشاعر

فها اعدوني لمثلي تفاقدوا \* وفي الارض مبثوثاً شجاع وعقرب  
وكقول كثير

لعزة موحشا طلل قديم \* عفاه كل اسحهم مستديم

ونظائره كثيرة وجوز ذلك الأمن من اللبس لان المانع من أتصاب الحال عن  
الذكرة اشتباه الصفة بالحال الا ترى أنك اذا قلت رأيت رجلاً كريماً جاز في كريماً  
الصفة والحال وهما غيران والعامل في الحال في مثل هذا الاستقرار او الظرف نفسه  
وصاحب الحال ضميره والقول الثاني في دونكم اذا قيل انه صفة فتحه فتحه اعراب  
الصفة واذا قيل انه ظرف فتحه اعراب الظرف ، ومذهب الاخفش اهلون مرفوع  
بالجار الذي هو ارتفاع الفاعل بفعله ، وسيد وما بعده من الاسماء المعطوفة عليه يجوز  
ان يكون بدلا من اهلون وان يكون كل واحد منها خبر مبتدأ محذوف وتقدير احدها  
سيد وكذلك باقها وجيال اسم علم مؤنث لا ينصرف لذلك

هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بماجر يخذل

يقال ذاع الكلام اي انتشر ذيعاً وذبوعاً وجر عليهم جريرة اي اجنى جنابة  
طولب بها والمخذول الذي لا يعان ولا ينصر وهم ضمير مرفوع منفصل والاصل همو  
بواو بعد الميم لان علامة الجمع مقابلة لعلامة التثنية وقد تقرر ان الالف زيدت بعد  
الميم للتثنية فزاد الواو للجمع ولان علامة جمع المؤنث نحو انتن حرفان ففي المذكر  
كذلك الميم والواو وانما حذفت الواو لتوالي الضمات وثقل الواو وقد امن اللبس  
فان الواحد لا ميم فيه والتثنية فيها الالف فلم يبق غير الجمع وهذا الضمير مبتدأ والرافع  
له عند المحققين الابتداء وهو كونه اولا مقتضياً ثانياً والاهل خبره واما لا فغير عاملة  
هنا لان عملها ضعيف اذ هي غير متمكنة في باب العوامل لانها فرع إن وإن فرع فلا  
فرع فرع فأما معناها في النفي فباق ومعنى الحرف ليس بلازم لعمله ليرفع احدهما  
بارتفاع الآخر ويجب بوجوبه والمعرفة ليس من باب العمل فيها ولا هي من معمولاته

و«مستودع» معرفة فلا تعمل لا فيه وإضافة السر اليه بمعنى من أي لا المستودع من السر والاضافة هنا محضة ومستودع مبتداً وخبره ذائع وموضع هذه الجملة نصب على الحال تقديره حافظين والعامل في الحال معنى الجملة لان قوله هم الاهل معناه هم المستأنس بهم القائمون مقام الاهل ومثل هذا يعمل في الحال ونظيره ما شأنك داعياً ومتضرعاً وقولهم يا جارتا ما انت جارة (١) أي عظمت جارة ولديهم بمعنى عند وهي ظرف لذائع أي ليس منتشرأ بينهم ويمتنع جعله ظرفاً مستودع لانه يؤدي الى الفصل بين العامل والمعمول بخبر العامل ولان المستودع هو السر على ما مضى وليس المقصود نفي السر عنهم وانما نفي انتشاره والجاني مبتداً ويخذل خبره والباء متعلقة بيخذل وما مصدرية والتقدير ولا الجاني مخذول بجريرته ويجوز ان تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي بما جره ويجوز ان تكون نكرة موصوفة وهي مساوقة للذي في كونها في سياق النفي فتعم وهي اقعد في المعنى من الوجهين الاخيرين ثم قال

وكلُّ ابيِّ باسَلٍ غيرِ انِّي اذاعَرَضتْ اولى الطرائدِ اَبْسَلُ

«الابي» الممتنع يقال ابي وأيان وهو الذي يمتنع من الضيم فلا يقره قال الشاعر

وقباك ماهاب الرجال ظلامتي \* وفقات عين الاشوس الايان

و«الباسل» الشجاع البطل يقال بسل بضم السين فهو باسل و«الطرائد» جمع طريدة وهي ما طردت من صيد وغيره والمراد بالطرائد هنا الفرسان التي تطرد ريدانه اذا عرض من يطرد كان منا او من غيرنا كنت أشد بسالة منهم، وأما قوله وكل فلمراد به كل واحد من هؤلاء الذين ذكرت على الانفراد والاجتماع وهي مفردة اللفظ مجموعة في المعنى ولهذا يرد الراجع تارة الى لفظها كقوله تعالى ﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ وتارة الى معناها كقوله تعالى ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾ والاضافة مقدرة أي كل واحد مخذوف المضاف اليه مريدانه وبقي حكم الاضافة وهو تعريف كل يؤيد ذلك قولهم جاءني القوم كل راكباً ورأيت كلا مصلياً فنصب الحال من كل في الحالين جميعاً وقد ذهب اكثر الناس الى امتناع دخول الالف واللام على كل لان الاضافة

مقدرة فيه حكماً كما قدمنا ذكره وأما رفعه فلأنه مبتدأ وخبره أبي ولفظ كل نكرة غير أن ما فيه من معنى العموم خبره فكان مبتدأ ولفظ أبي مفرد موافقة للفظ كل وقد تقدمت أمثله و«باسل» خبر ثان وهو أجود من جعله صفة للخبر وغير منصوبة على الاستثناء والاستثناء منقطع أي لكن انا أبسل منهم وإذا موضعها نصب بابسل أي انا أشجع منهم وقت عروض الطرائد وعرضت موضعها جر باذا وأولى مؤنثة مثل وأخرى ومذكرهما أول وآخر

وان مدت الأيدي الي الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

«الجشع» اشد الحرص والماضي جشع بكسر الشين وتجشع كذلك ورجل جشع

وقوم جشعون وهذا من جنس قول حاتم

أكف يدي من أن تال أكفهم \* إذا نحن أهوينا وحاجاتنا معا

ان حرف شرط وهي أم أدوات الشرط لأنها حرف وغيرها من ادواته اسم

والاصل في افادة المعاني الحروف كهزمة الاستفهام والنفي والاستثناء وغير ذلك

وحرف الشرط اذا دخل على لم اقر معنى الاستقبال لان الشرط لا معنى له الا في

المستقبل ولم اذا دخلت على الفعل المستقبل ردت معناه الى الماضي كقولك لم أقم

والماضي هنا لا معنى له في جواب الشرط فتقرر ان لها معنيان النفي ورد المضارع

الى الماضي والمضارع رده هنا الى الماضي ممتنع لوجود ان الشرطية فابطات أحد معنى

لم وهو رد المضارع الى الماضي وبقي المعنى الآخر وهو النفي ويدل على هذا ان لم

اذا وليت حرف الشرط قررت معنى الاستقبال فكذلك في جواب الشرط لما بين

الشرط وجوابه من التعلق وايضاً لم هنا بمعنى لا ولا تقع في جواب الشرط ومعنى

الاستقبال باق وايضاً فان الشرط والجواب هنا لحكاية الحال ولا يراد به الاستقبال

في المعنى فذلك وقعت لم في جواب الشرط واتما عملت ان الشرطية لانها اقتضت

فعلين كل فعل يلزم فاعله فصار الكلام جملتين ولا يتم بدونهما فان الشرطية لفت

الجملتين فصيرتهما كالجملة الواحدة وذا طول يناسبه التخفيف والحذف ولا تخفيف

اقل من حذف الحركة لانه سكون فلماذا كان عملها الجزم والاصل في أكن اكون

فالمحذوف يلم حركة النون فلما سكنت وكانت الواو ساكنة حذف الواو لالتقاء

السالكين وكانت أولى بالحذف لكونها من حروف العلة والباء في بأعجلهم للتوكيد زائدة غير متعلقة بشيء وهو نظير اللام في خبر ان وانما زيدت الباء دون غيرها لانها للاتصاق وملاصقة الشيء بالشيء تدل على تأكيد العلة بينهما وهذه الباء لا تتعلق بشيء لانها لم تأت بالتعدية فهي كباء خبر ليس واذا ظرف زمان العامل فيها أعجلهم أي لم اكن عجيلاً في وقت مد الايدي وهذا حكاية عن حالة الواقعة لانه يخبر ان هذا يوجد منه فيما يأتي وهو مؤكد لما قيل من الوجه الثالث من الكلام على لم لانه لو اراد حقيقة الاستقبال لاتي باذا دون اذ واجشع مبتدأ وخبره أعجل وموضع هذه الجملة جر بالاضافة الى اذ والتقدير لم اكن بأعجلهم وقت عجلة

وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضَّلُ

«البسطة» السعة والتفضل الاحسان والافضل الذي يفضل غيره والمتفضل الذي يدعي الفضل على اقرانه والمعنى فخواه ان ما ذكر من اخلاقه واحواله التي شرحها لم يكن ينبغي من الاتيان بضمها الا السعة والافضل على الغير لاني مصروف عنه من جهة اخرى وما هنا نافية واهل الحجاز عملوها لضرب من الشبه بينها وبين ليس الا انهم اشترطوا لعملها شرطين احدهما ان يستمر الاسم بعدها والخبر بعده والاخر ان لا يبطل النفي فان وجد شيء من ذلك فقد اتفقت اللغتان على الغائها وكان الاسمان بعدها مبتدأ وخبراً كقولك ما قائم زيد وما زيد الا قائم والعلة في ذلك ان الاصل في ما ان لا تعمل وانما عملت عند من عملها للشبه المتقدم فاذا زال المقتضي للعمل فبطل العمل، واما تقديم الخبر فالنفي باق معه غير ان ما حرف فلم تقو قوة ما اشبهت وهو ليس وقد حكى عنهم ما مسيئاً من اعتب ولغة الحجازيين فيما يرى افصح وهي المقدمة لان التنزيل ورد بها ولغة التميميين اقيس لانها جارية على اصل كثير النظار في اللغة وهو ترك افعال المشترك قوله ذلك اشارة الى مجموع ما مدح به نفسه وموضع ذا مبتدأ وبسطة خبره ولا موضع للكاف من الاعراب وانما هي حرف للخطاب وليست اسما اذ لو كانت اسما لكانت اما مرفوعة او منصوبة ولا رافع ولا ناصب وليست مجرورة لان ذا مبهم والمبهمات لا تضاف وعن تفضل موضعه

نصب ببسطة وعليهم في موضع نصب بتفضل والأفضل خبر كان والمتفضل اسمها  
والمعنى ان المتفضل هو الافضل لا انه الذي يدعي الفضل فقط بل هو في نفس  
الامر كذلك

وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مِنْ لَيْسَ جَازِيًا بِحُسْنِي وَلَا فِي قَرْبِهِ مُتَعَلِّلٌ

التعلل التلوي بالشيء يقال فلان يتعلل بكذا أي يتلوهي به ويجتري والتعلل هو  
الشيء الذي يتعلل به وإني مستأنف وكفاني خبر ان وكفي يتعدي الى مفعولين الثاني  
غير الاول والياء من كفاني هو المفعول الاول والنون فيه للوقاية سميت بذلك لانها  
تقي الفعل من الكسر اذ الفعل لا كسر فيه وفقد المفعول الثاني وهو مصدر مضاف  
الى المفعول والفاعل مقدر وتقدير الكلام ان فقدت وهذا النوع من المصادر المعملة  
بغير خلاف وهو المضاف ويبي النون في قوة العمل لان الاضافة وان اختصت بالاسماء  
غير انها قد توجد مع انتفاء التعريف وعند التعريف بها فالتعريف سار من الثاني  
الى الاول بعد ان مضي لفظ الاول على التنكير بخلاف ما فيه الالف واللام وهو  
يعمل عمل فعله لانه اصل الفعل وفيه حروف الفعل ويكون للازمة الثلاثة الحال  
والاستقبال والماضي ولقوة هذه المشابهة عمل وان لم يعتمد على شيء وهذه المشابهة  
والعمل لا تحصل الا ان يحسن تقديره بأن والفعل فان لم يحسن تقديره بهما بقي على  
ما كان من عدم العمل لانه اصل فيه ومنهم من يجوز جعلها بمعنى الذي والصلة  
والعائد ليس واسمها وموضع من جر باضافة فقداليه ويجوز جعلها نكرة موصوفة  
اي انسان غير مجاز بالخير ويكون موضع ليس واسمها جراً صفة لمن وفقد مضاف الى  
المفعول والباء في بحسني تتعلق بجازيا لانه اسم فاعل يعمل عمل فعله لكونه جازيا  
على فعله حركة وسكوناً في غالب احواله جازياً مثل يجزي ويضرب مثل ضارب  
ولان لام الابتداء تدخل على الفعل واسم الفاعل ويتقدم على كل منهما معموله  
ويجب بوجوب فعله ويجب اذا عمل ان يكون بمعنى الحال أو الاستقبال اذ الاصل في  
الاسماء ان لا تعمل كما ان الاصل في الأفعال ان لا تعرب فالمضارع اعرب لشبهه  
بالاسم فلا يعمل من اسماء الفاعلين الا ما أشبه المضارع في احدى صفتيه الحال أو  
الاستقبال واذا كان للحال والاستقبال لم يتعرف بالاضافة كقوله تعالى ( هذا عارض

مطرنا) وكقول الشاعر

يارب غابطنا لو كان يطلبكم \* لاقى مباعده منكم وحرمانا

فرب لا تدخل على معرفة وانما تعمل اذا اعتمد على شيء قبله لانه يقوى بذلك مثل ان يكون خيراً كقولك هذا ضارب زيداً او وصفاً مثل هذا رجل بارع اديه او حالاً مثل جاء زيد راكباً فرساً او كان قبله حرف استفهام مثل اضراب زيداً او حرف نفي نحو ما ذاهب اخوك ومتعلل يجوز ان يكون اسم ليس المقدره أي وليس متعلل في قربه وفي قربه خبر ليس هذه ويجوز ان يكون متعلل معطوفاً على اسم ليس المتقدمة وفي قربه يجوز ان يكون صفة لتعلل قدم فصار حالاً ويجوز ان يتعلق بمتعلل أي لا يتعلل في قربه

ثَلَاثَةٌ أَصْحَابِ فُؤَادٍ مُشِيْعٍ وَأَبْيَضُ أَصْلِيَّتٍ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

«المشيعة» الشجاع المقدم كانه في شيعة و«اصليت» اي صليل ويجوز ان يكون في معنى مصلت ولهذا يقال سيف مصلت اي مجرد من غمده و«الصفراء» اسم للقوس ذكره الجوهري وقال غيره قوس من نبع و«العيطل» الطويلة العنق وكذلك هي من النوق والحيل وانما ثبت الهاء في المذكر من الثلاثة الى العشرة دون المؤنث واللغة تقتضي ان تكون مع المؤنث لانها دالة عليه لان المذكر أصل والمؤنث فرع عليه والعدد جماعة والجماعة مؤنثة والاصل الحاقها في كل جماعة الا انهم لما أرادوا الفرق بين المذكر والمؤنث أحقوها فيما هو الاصل دون الفرع ولان المذكر أحق من المؤنث والحاق العلامة زيادة فاحتملها الاخف وهو المذكر لان التأنيث ثقيل وهو احد موانع الصرف وثلاثة فاعل كفاي واضافة أصحاب بمعنى من وفؤاد وما بعده من المسطوفات يجوز ان يكون كل واحد منها خبر مبتدئ محذوف وتقدير المبتدئ أحدها وكذلك باقيها وان شئت جعلته وما بعده من المعطوفات بدلا من ثلاثة وهو بدل الكل من الكل لان الفؤاد وما بعده من المعطوفات هي جملة الثلاثة

هَتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ يَزِينُهَا رَصَائِعُ قَدْ نَيْطَتْ إِلَيْهَا وَمَحْمَلُ  
«الهُتَف» الصوت يقال هتفت الحمامة أي صوتت وصاحت وقوس هتافة وهتفي أي

ذات صوت والملاسة ضد الحشونة أي هذه القوس ملساء لاعقد فيها ولا خشونة وتمتين القوس صلاحيتها ومتن الشيء صلبه والمتون الصلبة ونيطت علفت والحمل مثال المرجل علاقة السيف وهو السير الذي يقلده المتقعد وقد سمي عرق الشجر بذلك والرصاص ما يرصع به من جوهر وغيره يقال تاج مرصع وسيف مرصع أي محلى بالرصاص وهي حلق يحلى بها الواحدة رصعة وقيل المراد بالرصاص هنا السيور التي تزين بها القوس « هتوف » يجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف أي هي هتوف ويجوز أن يكون نعتاً لصفراء ومن الملمس من يقع في الكلام على أوجه ابتداء الغاية كقولك سرت من دمشق إلى مكة والتبعض كقولك شربت من الماء وتكون للبدل كقوله تعالى ﴿ ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون ﴾ أي بدلا منكم وكذلك قوله ﴿ أَرْضِيْم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ وكقول الشاعر

فليت لنا من ماء زمزم شربة \* مبردة باتت على طهيان

وتزاد في النفي كقولك ما جاءني من أحد وتكسر نون من في كل موضع لقيها ساكن الامع لام التعريف أين وجدت كهذا البيت ومنه قوله عز من قائل ( ومن الناس ) ( ومن الليل ) ( ومن الأبل ) إلى غير ذلك والغرض من ذلك تحريك الساكن توصلها إلى النطق بالساكن الآخر والقياس يقتضي التحريك بأي حركة كانت وانما فتحت هنا فرارا من توالي كسرتين فيما يكثُر استعماله كياءين والياء أن اذا توالتا قبلان ولهذا لم تقعا أول كلمة أصليتين فاء وعينا الا شاذاً لا يعتد به مثل ييسر والماضي يسر واحداهما زائدة للمضارعة والغرض يحصل بالفتح مع خفته فخر كوه بالفتح ليكثر في كلامهم ما كان خفيفا ويقل ما كان ثقيلا ولم يحيزوا في نون من مع الالف واللام الا الفتح الا شاذاً فان دخلت على ما اوله همزة وصل وليس في المصاحبة للام التعريف كسرت فتقول من ابنك بكسر النون وفي الحديث وشققت لها اسما من اسمي بكسر نون من وهذه الرواية هي المحفوظة وهي التي ينبغي ان لا يعبدل عنها وكسرت نون عن مع الالف واللام كقوله تعالى ﴿ ويسألونك عن الشهر الحرام ﴾ و ﴿ عن اليتامى ﴾ ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ إلى نظائره لانه لم يتوالا كسرتان ولم يحفظ فتح نون من مع غير الالف الا نادراً كما جاء كسر نون من مع الالف واللام نادراً وموضع من



المس رفع نعتا هتوف أي هتوف ملساء ويجوز ان يكون حالا من الضمير في هتوف والمتون جر بالاضافة والاضافة لفظية أي من المس متونها ان لم يرد بالمتون القوة ويزينها رصائع جملة نعت لصفراء ويجوز جعلها حالا من الضمير في الجار والمجرور ويجوز ان يكون حالا من الضمير في المتون ورصائع غير منصرف لانه جمع والجمع من حيث هو جمع علة وكونه لا نظير له في الأحاد علة أخرى فيؤكده ذلك معنى الجمع فيه فقام مقام علة ثانية وقد نيطت في موضع رفع صفة لرصائع أي معلقة عليها وتحمل معطوف على رصائع

إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنْتَ كَأَنَّهَا مُرْزَاةٌ عَجَلَى تَرْنٌ وَتَعُولٌ

«زل» السهم خرج منها و«حنت» صوتت وكذلك حنت الناقاة الى ولدها أي صوتت في نزاعها اليه «والمرزاة» التي تعنادها الرزايا والمعنى أن هذه القوس كثيرة التصويت لكثرة الرمي عنها هذا مراده ان شاء الله تعالى وعجلى مسرعة وترن تصوت مأخوذ من الرنة وهي الصوت و«تعول» رفع صوتها بالبكاء ويقال ماله من القوم معول والاسم العول قال تأبط شرا

لكنما عولي ان كنت ذا عول \* على بصير بكسب الحمد سباق

واذا منصوبة على الظرف والعامل فيها جوابها أي حنت وقت خروج السهم عنها واذا يعمل فيها زل لانه في موضع جر باضافة اذا اليه ولا يجازي بها في الاختيار لانها تستعمل فيما يتحتم وقوعه كقولك اذا طلعت الشمس أكرمتك لان طلوع الشمس لا بد منه وباب الشرط مختص بما يحتمل ان يكون وان لا يكون ويقام اذا التي للمفاجأة مقام الفاء في جواب الشرط كقوله تعالى ﴿وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون﴾ لان المفاجأة تعقب وكنها في موضع نصب على الحال من الضمير في حنت وعجلى صفة لمرزاة وكذلك ترن وتعول ويجوز ان تكون عجلى حالا من الضمير في ترن ومجموع البيت صفة لصفراء

وَلَسْتُ بِمُهَيِّفٍ يَعِشِي سَوَامَهُ مُجْدَعَةٌ سَقْبَانِهَا وَهِيَ بَهْلٌ

«المهيف» السريع العطش و«السوام» والسام المال الراعي يقال سامت الماشية تسوم

سوماً أي رعت وجمع السائم والسائمة سوامم و«المجدعة» التي قطعت آذانها والاشبهانه اراد بالمجدعة السيئة الغذاء وقد جدع بالكسر وأجدعته اذا أسأت غذاءه و«السقب» الذكر من ولد الناقة ولا يقال للأنثى سقبة والسقبة عندهم هي الجحشة و«بهل» جمع باهل وهي الناقة التي لا صرار عليها وكذلك هي أيضاً الناقة التي لا سمة عليها وقالت امرأة من العرب لزوجها أتيتك باهلاً غير ذات صرار والمعنى اني بطيء العطش ادخل بسوامي الى المرعى البعيد لتنال منه ولا أخاف سرعة العطش والسقبان ليست سيئة الغذاء لان الامهات لا صرار عليها ولست كلام مستأنف ولا تعلق له بما قبله وبمهياف خبر ليس ويعشى نعت لمهياف تقديره مهياف معش ويجوز ان يكون حالاً من الضمير في مهياف تقديره معشياً ومجدعة أيضاً حال من سواممة ولو رفع على انه خبر مبتدأ هو سقبانها لم يكن متمتعاً واذا نصبت مجدعة رفعت سقبانها على انه فاعل مجدعة وهي بهل مبتدأ وخبر موضعه نصب على الحال من سواممه وهي حال مقارنة

وَلَا جِبَاً أَكْهَى مَرْبٍ بَعْرَسَهُ يُطَالِعَهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

«الجيا» الجيان و«الأكهى» الأبحر والكدر الاخلاق وقيل إنه البليد أيضاً و«المرب» المقيم على امرأته لا يفارقها ولا جياً معطوف على لفظ مهياف ويجوز نصبه عطفاً على موضع بمهياف والأكهى يجوز جعله نعتاً للفظ مهياف ولموضعه ويجوز جعله حالاً من الضمير في جياً ومرب يحتمل ان يكون صفة لجياً على اللفظ وان يكون حالاً من الضمير في الأكهى فيكون منصوباً والباء في بعرسه يجوز ان تكون بمعنى على اي مقيم على عرسه كما تقول ائمت على فلان أي لازمته ويجوز ان يقدر حذف مضاف ويجعل الباء بمعنى في اي مرب في بيت عرسه ويطالعها يجوز ان يكون صفة لجياً وقد تقدم الكلام عليه ويجوز ان يكون حالاً من الضمير في مرب أو من جياً لانه قد وصف وفي شأنه موضعه نصب يطالع قبله واما كيف فاسم استفهام عن الحال مبني لتضمين معنى حرف الاستفهام وني على حركة لسكون ما قبل آخره وحرك بالفتح لخطته واستثقالاً للضمة والكسرة مع الياء قال بعضهم هي ظرف لانها في غالب أحوالها تفسر باسم يصحبه حرف الجر ألا ترى أنك اذا قلت كيف زيد فتفسر هذا الكلام على أي

حال زيد او في أي حال زيد والصحيح انها اسم لانها يبدل منها الاسم كقولك كيف زيد أصحیح ام مريض وأيضا فان كيف اما ان تكون اسما أو فعلا أو حرفا لاجازة ان تكون حرفا لان الحرف لا يفيد كلاما تاما مع غيره في غير النداء نحو يا زيد وهذه تفيد كقولك كيف زيد ولا جائز ان تكون فعلا لان الفعل لا يلي الفعل من غير فصل وهذه تليه فتعين ان تكون اسما وأما اشتقاق الفعل من كيف نحو قولهم هذا شيء لا يكيف فكلام ليس بعربي وانما هو مولد ويشبه هذا في رداءة الاستعمال ادخلهم الالف واللام على كيف نحو قولهم الكيف وموضع كيف نصب يفعل فيحتمل ان يكون مفعولا ويحتمل ان يكون حالا من الضمير فيه

وَلَا خَرَقَ هَيْئًا كَانَ فُؤَادُهُ يَظَلُّ بِهَ الْمَكَّاءِ يَعلُو وَيَسفَلُ  
«الخرق» الدهش من الخوف أو الحياء والمراد هنا الخوف وقد خرق بفتح الخاء وكسر الراء وأخرقه أي أدهشته و«الهيئ» الظلم يريد لست كالظلم في نفوره عند حدوث مروع و«المكاء» طائر اي لست ممن يخاف فيثقل فؤاده ويرجف شبه رجفان فؤاده وتقلقه بشيء مع طائر يعلو به مرة ويسفل به اخري وخرق بالجر عطفًا على ما قبله من الصفات المجرورة ولو نصب على الحال عطفًا على الكهي كان جائزا وهيق نعت لخرق وكان ومعمولاتها في موضع جر على الصفة لما قبلها ويجوز جعله حالا من الضمير في خرق ومن خرق نفسه لانه قد وصف ويظل وما عملت فيه خبر كان ويعلو خبر يظل وبه على هذا معمول ليعلو أو يسفل ويجوز ان يكون يعلو حالا وبه خبر يظل والاول أجود وأقعد في المعنى

وَلَا خَالَفَ دَارِيَّةً مَتَغَزَلٌ يَروُحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

«الخالف» الذي لاخير فيه يقال فلان خالفة أهل بيته وخالف أهل بيته اذا لم يكن عنده خير و«الداري» المقيم في داره لا يفارقها والداري العطار ويجوز ان يكون مراده هذا لان العطار يكتسب من ريح عطره فيصير بمنزلة المتعطر فاراد أي لست ممن يتشاغل بتطيب بدنه وثوبه أو يكتسب من طيب حلياته للملازمة لها ومغازلة النساء محادثهن ومراودتهن يقال غازتها وغازتني والاسم الغزل فالمتغزل هو الذي يجادث

النساء ويراودهن فنفى عن نفسه هذا الوصف لشرف همته والروح نقيض الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل والغدو نقيض الروح والداهن الذي يدهن نفسه بالدهن والتمكحل الذي يتعاطى كحل عينيه ولا خالف ودارية ومتغزل عطف على ما تقدم من الصفات ويجوز فيها ما تقدم من اعراب الصفات ويروح ويغدو حالان من الضمير في متغزل ويجوز ان يكونا في موضع جر نعمتا لما قبلهما وداهنا خبر يغدو أو هي تامة لافتقر الى خبر فيكون داهنا حالاً من الضمير في يغدو وأما يروح فاسمها مستتر بعدها وأما خبرها فمحذوف دل عليه خبر يغدو والمعني يروح داهنا وهذا المحذوف لك ان تحكم عليه بالحال كما حكمت على داهنا الذي هو خبر يغدو وأما يتكحل فيجوز ان يكون خبراً ثانياً ليغدو أو حالاً من الضمير في داهنا

وَلَسْتُ بَعْلٌ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلْفٌ إِذَا مَارَعَتْهُ اهْتِاجٌ أَعَزَلٌ

«العل» القراد والعل من الرجال المسن الصغير الجسم شبه بالقراد لصغره و«الالف» العاجز الذي لاغناء عنده في حرب ولاضيف و«الروع» الفرع يقال رعته اذا أفرعته واهتاج أي اسرع عند افزاعك اياه سرعة بحمق والاعزل الذي لا سلاح معه وشره مبتدأ ودون خبره والتقدير لا يحول شري بيني وبين خيري وموضع هذه الجملة جر على الصفة لعل على اللفظ أو نصب على موضع عل وألف صفة لعل على ما ذكر ولا ينصرف للصفة ووزن الفعل الذي يغلب عليه لان وزن أفعل في الافعال أكثر منه في الاسماء واذا ظرف العامل فيها جوابها وهو اهتاج ورعته مجرور باضافته الى اذا وما يجوز ان تكون زائدة ويحتمل ان تحمل مصدرية ويكون التقدير وقت روعانه وفاعل اهتاج ضمير يعود على عل أو ألف وأعزل خبر مبتدأ محذوف أي وهو أعزل وتكون هذه الجملة حالاً من الضمير في اهتاج أي اهتاج وهو أعزل يريد اعاريا عن السلاح ويجوز ان يكون نعمتا لعل

وَلَسْتُ بِمَحْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحْتِ هُدَى الهُوَجْلِ العَسِيفِ يَهْمَاءُ هُوَجْلٌ

«المحيار» المتحير يقال حارحار خيرة وخيرا أي تحير في أمره و«انتحت» قصدت واعترضت و«الهوجل» الرجل الطويل الذي فيه تسرع وحمق و«العسيف» والعسيف الآخذ على

غير الطريق و«الهوجل» آخر الفلاة التي لا أعلام بها ويهماء الفلاة التي لا يهتدي فيها للطريق ولا يستطيع المار فيها دفع تحيره بها وإنما جاء بمحيار على وزن المفعال للمبالغة وظاهر هذا اللفظ أنه لا تبلغ منه الحيرة كما تبلغ من الذي اشتدت حيرته في الظلام وليس هذا مراده وإنما المراد هنا أنه لا يوجد منه أصل الحيرة ولا غلبتها فالظلمة من أسباب الحيرة للسائر فيها وقيل بل الإضافة هنا على معنى لست محياراً في الظلام كما قال تعالى عز من قائل ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ وإذا ظرف لمحيار أي لست محياراً في وقت اعتراض الهماء آت وقد روى إذا نحت ومعناه قصدت وهو معنى ما تقدم والهدى يذكر ويؤنث وعلى هذه الرواية قد أضاف القصد إلى الهدى والهدى منصوب بقصدت ويهماء هو الفاعل وقد تجوز بان جعل الهماء قاصدة للهدى لكن حيث كانت الهماء غالبية على إهدائه عبر عنه بقصدها إياه وهو مثل قولهم نام ليل الهوجل أي نام الهوجل في ليله ( ١ ) وقد روي اتحت فالمراد به الهماء حالت بينه وبين الهدى ويهماء لا ينصرف وعلّة ذلك الف التأنيث التي فيها وهي مستقلة تمنع الصرف لأن مطلق التأنيث فرع ولزومه كتأنيث آخر والالف مستقلة بذلك لأنها صيغت مع الكلمة من أول أمرها وتلزمها في جمعها وفارقت التاء في أنها قارئة بين مذكر ومؤنث أعني التاء وتدخل على المذكر فتنتقله إلى المؤنث نحو قائم وقائمة وليست لازمة وهوجل صفة ليهماء وألف التأنيث هنا هي المقصورة تقدمها ألف المد والالفان لا يستطيع الجمع بينهما فحركت فانقلبت همزة ولم يجر حذف واحدة منهما لأنك إذا حذف الأولى بطل المد أيضاً فتعين تحريك الثانية

إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي تَطَايِرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلِّلٌ

«الامعز» المكان الصلب الكثير الحصى و«الصوان» الحجارة الملس و«المنسم» في الاصل خف البعير و«القادح» الذي تخرج معه النار والمعنى ان سيرى سريع فاذا لاقى مناسمي حجارة تطاير منها نار و«المفليل» المكسر ومراده ان النار تخرج منه مع تكسره وذلك أبلغ في قوة مناسمه وحدة سيره والامعز فاعل فعل محذوف يفسره الفعل بعده وهو لاقى وإنما كان كذلك لان اذا فيها معنى الشرط والشرط يتقاضى الفعل فذلك الفعل

( ١ ) قال الشاعر فأتت به حوش الفؤاد مبطناً \* سهداً اذا ما نام ليل الهوجل

هو الرفع للاسم الواقع بعد أداة الشرط ومن هذا النمط ارتفاع الاسم في مثل قوله تعالى ﴿ان امرؤ هلك﴾ و ﴿اذا السماء انشقت﴾ وقيل انه مرفوع على انه مبتدأ وهذا القول ليس بسديد لان الشرط لامعنى له في الاسم فهو متقاض للفعل ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوما في قول عدي

ومتى واغل أتاهم يحيو \* ه وتعطف عليه كاس الساقى (١)

وإذا منصوبة الموضع بتطير وموضع الامعز وفعله جربا ضافة اذا اليه تقديره وقت ملاقات الامعز ولاقي الظاهر لاموضع له لانه مفسر والامعز من الصفات الغالبة (٢) جري مجرى الاسماء فيجمع على اماعز مثل افضل وافاض ولو تمحضت صفة لم تجمع على هذا المثال بل كنت تقول أمعز ومعز مثل أحمر وحر ومؤنثه معزاء والصوان صفة الأمعز وإنما يصح ذلك بتقدير حذف مضاف أي الامعز ذو الصوان وبدون هذا التقدير لا يصح ان يكون الصوان صفة للامعز لان الامعز الارض والصوان الحجارة وهما غيران والصفة هي الموصوف في المعنى ويجوز أن يكون الصوان نفسه صفة الامعز لان الامعز لا لازمته الحجارة وكثرت فيه ولا يكون أمعز بدونها جاز ان يعبر بالامعز عن الصوان كما اذا كثر فعل من شخص صح ان يوصف به فاذا اكثر نومه قلت زيد نوم وزيد إقبال وإدبار اذا كثر منه الذهاب والرجوع ومنه يحتمل ان يكون مفعولا لتطير ويجوز أن يكون صفة لقادح قدم فصار حالا ومن للتبويض وعلى الاول تكون لا ابتداء الغاية أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل

«المطال» مأخوذ من الماطلة وهي امتداد المدة وكل ممدود مطول يقال مطلت الحديد اذا ضربتها ومدتها لتطول وضربت عن الشيء صفحا اذا أعرضت عنه وتركته و«ذهل» عن الشيء نسيه وغفل عنه والصفح الاعراض أيضا أديم مستأنف لا موضع له ويجوز أن يجعله خبر مبتدأ محذوف أي أنا أديم وحتى يجوز ان تكون بمعنى الى أن او قبل فلينين حقيقتها في الاصل أما حتى فالظاهر من حالتها معنى الغاية كالى التي هي حرف جر مقابلة لمن التي لا ابتداء الغاية وحتى محمولة على الى ولذلك جرت

(١) الواغل في الشراب كالطفيلي في الطعام وهما متبعا الضيف من غير دعوة

(٢) قوله الغالبة أي التي غلبت عليها الاسمية

وذلك في الكتاب العزيز ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ ثم ان حتى خرجت الى أبواب آخر عن هذا الاصل من عطف وابتداء فلم تتمكن في الجبر تمكن الى فكانت الى اقدمها في هذا الباب ودليل ذلك انك تقول جئت الى زيد واليه واليك واليهما ونظائره واقتصرت في حتى على حتى زيد ولم تقل حتاه ولا حتاك ولا حتاهما ولذلك اختلفوا في الجور بعدها هل الجار له حتى نفسها أو نيابة عن الى وقيل باضمار الى بعدها وان لم يظهر لفظها والصحيح القول الاول فاذا وقع الفعل بعدها وكان منصوباً روعي تقدير ان بعد حتى ليكون النصب بان لان العلم حاصل بأن ما كان جاراً للاسم لا يكون ناصباً للفعل فما بعد حتى من ان المقدرة ومعمولها في موضع جر بحتى وحتى ومعمولها في موضع نصب بالفعل قبلها أو ما يقوم مقام الفعل ولا تنقل اذا عملت في الفعل الا ان تكون بمعنى الى ان أو كي أوها فمن الاول قوله تعالى ﴿لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان﴾ أي الى ان فقدم الايمان منهم ممتد الى غاية الايتان بالقربان ومثال الثاني أطع الله حتى يدخلك الجنة أي كي لان الطاعة سبب لدخول الجنة لا ان الدخول غاية للطاعة ومثال الثالث لا لزمه حتى يعطيني حتى يحتمل ان يكون لزمه له سبباً للاعطاء فيكون المعنى كي ويحتمل أن يكون الاعطاء غاية للزوم فتكون بمعنى الى ان ومنه قوله تعالى ﴿قاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله﴾ وأديم هو العامل في حتى على كل حال ويجوز أن تتعلق بمطال أي أمطله لهذا المعنى وأميته نصب بحتى أو بأن المضرة واضرب معطوف على أديم ويعد عطفه على أميته لانه يلزم منه ان يكون مخبراً عن شيء واحد وهو أديم واذا كان عطفاً على أديم كان مخبراً بالامرين فيكون اقعده في المعنى أي أديم واضرب والذكر مفعول اضرب وصفحاً مصدر في موضع الحال أي معرضاً ويجوز ان يكون مصدراً من اضرب لان اضرب بمعنى اعرض وصفحاً بمعنى الاعراض

وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كِي لَا يَرَى لَهُ عَلِيٍّ مِنَ الطُّوْلِ امْرُؤٌ وَمُتَطَوِّلٌ

«الطول» المن يقال طال عليه وتطول اذا امتن وكي حرف معناه الغرض وهو ناصب نفسه ولا تضمر بعده أن اذا دخلت عليه السلام كقوله تعالى ﴿لكي لا تأسوا على ما فاتكم﴾ كما تدخل اللام على ان وذلك لان حرف الجر لا يدخل على مثله فاذا

كانت نفسها بمعنى ان وأن وما بعدها في تقدير المصدر كانت اللام داخلة على الاسم فان لم تدخل اللام على كي واعملت في الفعل وجب اضمحار أن بعدها لتكون كي تقديراً داخلة على الاسم كقولك كي مه ومعناه له والاصل لما وما استفهام واما حذف الالف وثبت الهاء لبيان الحركة ولو كانت كي بمعنى ان لم تدخل على الاسم فاذا دخلت هذه على الفعل اضمرت بعدها ان ليصح عملها في الفعل ودخولها عليه ودخول لا عاها لا يبطل عملها لانها مؤكدة كما تدخل لا على ان ويرى منصوب بكي وعلى الالف فتحة مقدرة والهاء في له ضمير امرىء وجاز الاضمار قبل الذكر لان النية به التأخير والتقدير كي لا يرى امرؤ له على منة ومن الطول صفة محذوف تقديره شيئاً من الطول وعند الاخفش من زائدة لانه يرى زيادتها في الموجب ويكون التقدير لثلاث يرى له على امرؤ طولا والحق ان من لا تجوز زيادتها في الموجب لانها حرف والاصل في الحروف افادتها في المعاني التي وضعت لها نيابة عن الاسماء والافعال ألا ترى انك اذا قلت أزيد عندك كان التقدير أستفهم والغرض انما هو الاختصار وما وضع للاختصار فالحكمة تأتي مجيئه زائداً اذ هو عكس المقصود والموضع الذي جاء فيه زائداً كان لمعني من تأكيد وغيره ولا يصح ذلك المعنى هنا ألا ترى انك لو قلت رأيت من رجل لم نفد شيئاً بمن ولو قلت مارأيت من رجل كان دخولها مفيداً وقوله تعالى ( يغفر لكم من سيئاتكم ) ونظائره فمن فيه للتبعيض لان اخفاء الصدقة لا يكفر كل السيئات واللام معمولة ليرى وكذلك على ويجوز أن تكون صفة لموضع من الطول لان تقديره منة ومنة نكرة قدم عليها نعمها فصار حالاً ولا يجوز ان يكون من صفة الطول وانما امتنع لما فيه من تقديم الصلة على الموصول فيجب تقدير مثل الموصول فيعمل في علي وتقديره لكيلا يتطول على متطول

وَلَوْ لَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يَلْفَ مَشْرَبٌ يَعِاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيْ وَمَا كُلُّ  
«الذَّامِ» العيب يهمز ولا يهمز يقال ذامه يذامه اذا عابه وحقره مثل ذاب فهو مذؤوم  
قال أوس بن حجر

فان كنت لاتدعو الى غير نافع \* فذرني وأكرم من بدالك واذا  
لو تقع في الكلام على أوجه منها يمتنع بها الشيء لا تمتنع خبره ولثاني ان الشرطية



ومنه قوله عز من قائل ﴿ ولا مة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ﴾ المعنى ولو أعجبتكم فالمؤمنة خير منها ﴿ ومنها ﴾ ان تكون بمعنى أن الناصبة للفعل ومنه قوله تعالى ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴾ ﴿ ودوا لو تكفرون ﴾ وليست التي للامتناع لانها تقتصر الى جواب ولا جواب لها هنا ومما يؤيد مجيئها بمعنى ان الناصبة انها قد وقعت بكلمها مصرحاً بها في قوله تعالى ﴿ أيود أحدكم أن تكون له ﴾ ولا يقال لو كانت بمعنى الشرطية والناصبة للفعل لجزمت ونصبت لانه يقال لولا لها اختصاص فحرت مجرى حتى في الافعال وقسمها الاول تقع فيه على أنواع (أحدها) ان تدخل على كلام ليس فيه نفي كقولك لو جئتني لا كرمتك فهنا امتنع الاكرام لامتناع المجيء (والثاني) أن يتعقبها نفي ويكون الجواب نقياً كقولك لو لم يقم زيد لم يقم عمرو والمعنى ان قيام عمرو وانما كان لقيام زيد وانما هاهنا انقلب النفي اثباتاً (والثالث) أن يختص النفي بما دخلت عليه ويخلو عنه جوابها كقولك لو لم تعص الله ادخلك الجنة فالعصيان موجود والدخول منتف ولولا امتناع الدخول لزال النفي وبقى الايجاب بحاله ( والرابع ) ان يختص النفي بالجواب دون ما دخلت عليه كقولك لو اكرمك لم تهنه ( والخامس ) أن تكون للمبالغة فلا تنتج شيئاً من الوجوه الاول كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فمع خوفه بطريق الاولى ان لا يعصيه ولو لم يرد المبالغة لكان المعنى ان يعصي الله لانه يخافه واذا ثبت ان معناها عندهم امتناع الشيء لامتناع غيره والامتناع ليس بأصل في الافعال ولكنه شرط في وجوده امتناع غيره وباب الشرط الفعل فلهذا كان الحرف من الحروف المقصورة في الاصل على دخولها على الفعل غير انه وان اختص بالدخول على الفعل لا يجزمه لما تقدم وايضاً فان ما يقع بعده من الافعال الماضية ليس معناها الاستقبال فان وقع بعدها اسم وبعده فعل كان محمولاً على فعل قبله يفسره الظاهر وذلك لما ذكرنا من اقتضاها الفعل دون الاسم وبهذا يتحقق شبهها بأداة الشرط وحكمها في هذا حكم قوله عز وجل ﴿ وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ وقوله تعالى ﴿ لو اتمتملكون خزائن رحمة ربي ﴾ فانتم فاعل لفعل محذوف يفسره تملكون وهذا الضمير كان متصلاً بها فلما أضمرت فصل عنها وأجروه مجرى الاسماء الظاهرة وفي كلامهم

لو ذات سوار لطمتي أي لو لطمتي ذات سوار فاذا أدخلت عليها لا كان الاسم الذي بعدها مرفوعاً بالابتداء وخبره محذوف لا يجوز اظهاره لطول الكلام بلولا وبلاسم المرفوع بعدها وبجواب لولا الذي لا يتم معناها الا به والكلام عند طوله يسوغ فيه الحذف واثبت المحذوف جائز فان طال جداً وكان الطول لازماً لزم الحذف ومثاله ما ذكر في هذا البيت والتقدير ولولا اجتناب الذم موجود فوجود هو الخبر وليس قولك لم يلف مشرب خبراً لأجتناب لان المعنى ليس عليه ولو كان خبراً لكان له فيه ذكر مظهر أو مقدر وفي تعريه من ذلك دليل على انه ليس بخبر المبتدأ ولا بد للمبتدأ من خبر وهذا ليس بخبر فتعين ان يكون محذوفاً وحذف أيضاً للعلم به وهذه يتمتع بها الشيء لوجود غيره لان لو معناها امتناع الشيء لامتناع غيره وامتناع وجود الشيء وانتفاؤه بلا التافية الداخلة على لو فكانت لولا دالة لذلك على امتناع الشيء لوجود غيره وقال ابن كيسان يرتفع الاسم الذي بعد لولا بأنه فاعل لولا كارتفاع الفاعل بفعله وقيل يرتفع بفعل محذوف تقديره لولا وجد اجتناب الذم هذه ومسألة تحتمل كلاماً طويلاً ليس هذا موضعه واجتناب مصدر مضاف الى المفعول ولم حرف يجزم الفعل المضارع وانما عملت في الفعل لاختصاصها به وجزمت لان الفعل ثقيل في نفسه ولم ناقله له من زمن الى غيره فيزيد ثقله بذلك فناسب ان تعمل الحذف ولانها أشبهت ان الشرطية في النقل فعملت عملها ويعاش به صفة لمشرب أي مشرب معاش به ولدي خبر مبتدأ محذوف أي الا هو لدي فحذف المبتدأ للعلم به وما كل قال بعضهم هو معطوف على هو المقدره بعد الا ويجوز ان يكون معطوفاً على مشرب

وَلَكِنْ نَفْسًا مَرَّةً لَا تُقِيمُ بِي عَلَى الذَّمِّ إِلَّا رِيثًا أَتَّحَوَّلُ

«لكن» حرف معناه الاستدراك وكذلك هو هنا لانه ذكر بعض صفاته ثم استدرك فأضاف اليها شيئاً آخر ومثله قوله سبحانه وتعالى ﴿أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ثم قال سبحانه ﴿بل أنتم قوم عادون﴾ فلم يضرب عمداً وصفهم به بل أضاف اليه صفة أخرى «ومرة» صفة لنفساً وخبر لكن محذوف تقديره لي وحذف لانه معلوم «ولا تقيم» يجوز ان يكون صفة لنفساً أي أية ويجوز ان يكون حالاً من نفساً لكونها

موصوفة ويجوز ان يكون خبر لكن «وبي» يجوز ان يكون حالا أي لا تقيم مصاحبة  
و «ريثا» بمعنى قدر ما ومعني الريث الابطاء وهو منصوب بتقيم وما مصدرية أي  
الاقدر «تحولي»

وَأَطْوَى عَلَى الْخُمْصِ الْحَوَايَا كَمَا أَنْطَوْتُ خِيوْطَةَ مَارِيٍّ تُمْغَارُ وَتُقْتَلُ

«الخمص» بالضم ضمور البطن ورجل خمضان الحشا أي ضامر البطن والجمع خاص  
والخص بالفتح الجوع والخصمة الجوعة يقال ليس للبطنه خير من خصمة تتبعها و«الحوايا»  
جمع حوية وهي الامعاء و«الخيوطة» السلوك وهي الخيوط و«ماري» اسم رجل وقيل  
اسم لفاتل «وتغار» تحكم وجبل مغار أي محكم القتل وجبل شديد الغارة أي محكم  
القتل : وأطوى معطوف على أستف والحوايا مفعول أطوى وعلى الخمص يجوز ان يكون  
في موضع الحال أي جائعا والكاف نعت لمصدر محذوف أي طياً كأنطواء خيوطة  
الماري وما مصدرية والتقدير أطوى قنتطوي مثل انطواء خيوطة ماري والتاء من  
خيوطة دالة على كثرة الجمع كقولهم حجار وحجارة واما تغار فحال من خيوطة  
أي محكمة ان كان ماري اسم رجل وصفة لخيوطة ان كان ماري اسماً لفاتل أي فاتل كان  
«وتقتل» معطوف على تغار

وَأَغْدُو عَلَى الْقُوْتِ الزَّهِيْدِ كَمَا غَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ

«الزهد» القليل يقال رجل زهد الاكل أي قليله وواد زهد اذا كان قليل الاخذ  
للماء و«الازل» الخفيف الوركين والسمع والازل هو الذئب الارسح (١) يتولد من  
الضبع والذئب وهذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجاء وفي المثل اسمع من الذئب  
الازل و«التنائف» جمع تنوفة وهي المفازة ومعني تهاداه انه كلما خرج من تنوفة دخل  
الى اخرى و«الاطحل» هو الذي لونه بين الغبرة واليباض وشراب أطحل اذا لم يكن  
صافيا : وأغدو معطوف على ما قبله وعلى القوت خبر اغدو أي أغدو قليل  
الزاد والكاف نعت لمصدر محذوف أي غدو كغدو أزل ومعني هذه الكاف  
التشبيه وقع في الكلام على أنواع في موضع حرف فقط وذلك اذا كانت صلة

تقول الذي كزيد بكر ولو كانت اسما لما استقلت الصفة بها وفي موضع اسم فقط  
كقول الشاعر

أتهون ولن ينهى ذوي شطط \* كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل  
فهي هنا فاعل فيتعين أن تكون اسما مفردا وكذلك اذا دخل عليها حرف الجر  
مثل \* يضحكن عن كالبرد المنهم \* (١) وتقع محتملة للأمرين كقولك زيد كعمرو وانما فتحت  
وكسرت اللام والباء لان الاصل في الحروف الأحادية الفتح لأنها مبدؤها والابتداء  
بالساكن الذي هو الاصل متعذر فاضطروا الى الحركة والضرورة لا تدعو الى  
تعيين حركة وقد اندفعت بأخفها وهي الفتح فلا يعدل الى غيره وقد امتازت  
الكاف بأن وقعت اسما فبعدت عن اللام والباء فردت الى الاصل وما في كما مصدرية  
وأزل غير منصرف للصفة ووزن الفعل وتهاداه صفة للازل أي تهادى وأطحل  
نعت للازل

غداً طاوياً يعارضُ الرِّيحَ هافياً يَخوتُ باذئابِ الشعابِ وَيَعْسِلُ

«الطاوي» الجائع وكذلك الطيان «وهافيا» يحتمل ان يراد به الجائع يقال زجل هاف  
وسبع هاف اذا كان جائعا ويحتمل أن يراد به السرعة في العدو يقال مر الظبي  
والذئب يهفو اذا خف على الارض واشتد عدوه «ويخوت» ينقض يقال خات البازي  
اذا انقض لياخذ الصيد وقيل يخوت يخطف يقال فلان يختات حديث القوم ويخوت  
اذا أخذ منه وتخطفه «والشعب» بكسر الشين الطريق في الجبل والجمع الشعاب وقيل مسایل  
صغار « وأذناها » أو اخرها « ويعسل » أي يمشي خبياً يقال عسل الذئب يعسل عسلا  
وعسلاناً اذا أعنق وأسرع قال النابغة (٢)

عسلان الذئب أمسى قارباً \* برد الليل عليه فنسل

ونسل - اسرع. وغدا يجوز ان يكون في موضع نصب على الحال والعامل تهاداه والضمير  
فيه هو صاحب الحال وقد مرادة أي قد غدا وانما قدرت مع للفعل الماضي لان

(١) شطريت صدره \* ييض ثلاث كنعاج جم \*

(٢) الصحيح أن البيت للبيد

الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به وقت وقوع الفعل منه أو به والماضي غير موجود فلا يصح أن يكون حالاً ولأن الحال اما مقارنة أو منتظرة ولا يصح ذلك في الماضي وقد وضعها تقريب الماضي من الحال فان قيل قد أجزتم ان يكون الماضي حالاً مع قد وقد لا تصيره حالاً فهو معدوم حقيقة والفعل المستقبل أيضاً يكون حالاً وان كان معدوماً في الحال فالجواب ان قد تقر به من الحال وما كان قريباً من الشيء كان مجاوراً له والمجاور يعطي حكم المجاور له وهذا ظاهر في عرفهم واما المستقبل وان كان معدوماً في الحال ولكن هو مار الى الوقوع فلقرب وقوعه عد واقعاً في الحال ألا ترى أنك اذا وقعت اسم الفاعل موقع المضارع عطفت عليه المضارع تقول الطائر الذباب فيغضب زيد فتعطف ينضب على الطائر نظراً الى ان أصله يطير وليس كذلك الماضي فان عود عينه متعذر ويجوز ان يكون غداً صفة لأزل أي أزل غداً ويجوز ان يكون مستأنفاً لا موضع له من الاعراب وطاوياً حال من الضمير في غدا أي دخل في الغداة طاوياً وطاوياً من طوى المتعدية كما تقول طوى زيد ثوبه فيكون التقدير هنا طاوياً أحشاه على الجوع : ويقوى هذا المعنى مجيء الاسم منه على فاعل والاسم من طوى اذا جاع طوى مثل عم وشج ومصدر المتعدية الطي أي طوى يطوي طياً ومصدر الأخرى الطوى أي طوى يطوي طوى ويعارض الريح يجوز ان يكون صفة لطاوياً وان يكون حالاً من الضمير في طاوياً أو من الضمير في غدا ان جوز وقوع حالين من اسم واحد وهافيا حال من الضمير في يعارض ويحوت يجوز أن يكون حالاً من الضمير في هافيا وباذناب الشعاب ظرف ليحوت أي يحوت في

أذناب الشعاب

فلما لواه القوت من حيث أمه دعا فأجابته نظائر نحل

« اللي » المثل والدفع قال ذو الرمة

تطيلين لياني وانت مليه \* وأحسن يا ذوات الوشاح التقاضيا

« واه » قصده ومعناه انه لما طلب القوت في مكان دفعه القوت عنه وتعذر عليه

حصوله من ذلك المكان وقد تجوز بقوله لواه القوت « والنظائر » الاشياء والامثال

« والنحل » المهازيل : يريد انه لما عز عليه القوت طلبه عند غيره فوجد حاله كحالها في

الهزال من الجوع : ولما هي لم الزيدة عليها ما وعند التركيب حدث لها معنى لم يكن عند الافراد وهذا اصل في كل شيئين ينفردا أحدهما بمعنى يغير معنى الآخر عند الافراد فاذا ركبما حصل أي حدث للمركب معنى لم يكن فاذا وليها المستقبل جزمته وكانت حرفاً وان تعقبها الماضي كانت ظرفاً واقتضت جواباً كقوله عز من قائل ﴿ ولما جاء أمرنا نجينا شعيباً ﴾ ﴿ ولما جاء أمرنا وفار التنور ﴾ ونظائر كثيرة في الكتاب العزيز ولواه في موضع جر باضافة لما اليه ومن لا ابتداء غاية المكان أي ذلك المكان ابتداء غاية المطل والدفع منه وهي متعلقة بلواه واما حيث فيكون ظرف مكان وظرف زمان كقول طرفة بن العبد

للفتى عقل يعيش به \* حيث تهدي ساقه قدمه

يريد مدة حياته وهي مهمة بينها ما بعدها وتوغلها في الابهام لم يقع بعدها مفرد غالباً لان المفرد لا يبينها ألا ترى أنك لو قلت قمت حيث قيام أو جلست حيث الجلوس لم ينكشف معناها فلذلك أوقعوا بعدها الجملة لان الجملة واضحة بنفسها غير مفقورة الى موضع فأوضحت معنى حيث فتقول على هذا قمت حيث زيد قائم وجلست حيث جلس زيد وبنيت على الضم في أجود لغاتها لتقصانها لانها لا تكون جملة توضحها فاذا أشبهت الذي وحرك آخرها لثلاثي ساكنان وضمت لشبهها بقبل وبعد في وقوعها على كل الجهات وابعاضها فألحقت بهما وقيل لما استعمت في الزمان والمكان عوضت بالضم تنبيها على قوتها فان حقاها الاعراب وأمه في موضع جر باضافته الى حيث وهي هنا ظرف مكان ودعا جواب لما وهو الناصب لها ونظائر فاعل اجابته والواحدة نظيرة ونحل صفة لنظائر وهو جمع ناحل والفعل منه نحل بفتح الحاء وفيه لغة بكسرها والاولى أفصح ونظائر غير منصرفة لكونها جمعا ولا نظير له في الأحاد قائم

مقام علة

مُهَلِّلَةٌ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا قِدَاحٌ بِكَفِّي يَأْسِرُ تَتَقَلَّقُلُ

«مهلهلة» رقيقة اللحم يقال هلهل النساج الثوب اذا أرق نسجه وخففه وشعر هلهل أي رقيق وقيل انما سمي امرؤ القيس بن ربيعة أخو كليب بن وائل مهلهلا لأنه أول من أرق الشعر والهاء الثانية فيه زائدة وكل ذلك تشبيهه بالهلال لرقته وضمه

«والشيب» جمع أشيب وشيباء مأخوذ من شاب إذا ابيض «والقداح» جمع قدح وهو السهم قبل ان يراش ويركب عليه نصله «والياسر» المقامر بالازلام والميسر قمار العرب «وتتقلقل» تحرك وتضطرب : والمعنى انه لما دعا اجابته النظائر على هذا الحال فلشدة حالها تمشى مضطربة ومهلهلة صفة لنظائر وشيب لها نعت والاضافة هنا غير محضة وهي من باب الحسن الوجه والتقدير شيب وجوهها وكأنها يجوز ان تكون صفة أيضا لما قبها وبكفي ياسر يجوز ان يكون صفة لقداح أي ثابتة له ويجوز ان يتعلق بتقلقل أي تحرك بكفي ياسر وتتقلقل ان جعلته بالثناء كان نعتاً لقداح ويجوز ان يكون حالا من قداح لانها قد وصفت بقوله بكفي وان جعلته بالياء كان صفة لياسر أي ياسر مضطرب

### فصل في مسألة حسن الوجه (\*)

اعلم حرسك الله من الآفات ان هذه المسألة وما يتفرع عنها أشبهت اسم الفاعل في معمولها وليست جارية على الفعل ولا معدولة عن الجاري ولا كاسم الفاعل فيما له من معنى الفعل وفي جريانه عليه ألا ترى انك اذا قلت هذا ضارب زيدا فان ضارب في معنى يضرب وجار عليه وليس كذلك حسن الوجه ليس معناه حسن وجهه لاحالا ولا ما لا كما كان معنى ضارب يضرب ولا هو جار عليه الا انه حصل له شبه باسم الفاعل من أوجه منها انه يذكرو ويؤنث تقول مررت برجل كريم وامرأة كريمة وصعب وصعبة ويثني ويجمع تقول مررت برجلين حسنين وبرجال حسنين وبامرأة حسنة وحسنتين وحسنات كما تقول بقائم وقائمة وقائمات وقائمين وضارب وضاربة وضاربات وضارين فعمل لذلك فكل ما جاز فيه هذا جاز ان يرفع الظاهر والمضمر وينصب السببي مثاله زيد حسن وجهه وحسن وجهها وما لم يحصل له هذا الشبه مما لا يثني ولا يجمع فانه يرفع المضمر دون المظهر وهو خير وشر وتنقص هذه الصفات عن اسم الفاعل باربعة اشياء (منها) ان تعمل في السببي دون الاجنبي الذي لاعلاقة

(\*) قال ابن عقيل لا تعمل الصفة المشبهة الا في سببي نحو زيد حسن وجهه ولا تعمل في اجنبي فلا تقول زيد حسن عمرا واسم الفاعل يعمل في السببي والاجنبي نحو زيد ضارب غلامه وضارب عمرا كذا بهامش الاصل

بينه وبين ما اتصف بها ولا سبب وتعمل أيضاً فيما فيه ضمير يعود الى ما اتصف به  
 مثال ذلك مررت برجل حسن وجهه وكريم أبوه وشديد بطشه فترفع بها على نحو  
 ارتفاع الذي اسم الفاعل به كقولك زيد قائم غلامه فلما حصل لهذه الصفات شبه  
 باسم الفاعل بالرفع شبهت به في النصب فقلت هذا الرجل الحسن الوجه بنصب الوجه  
 كما تقول هذا الضارب الوجه وكذلك في الجر تقول هذا الحسن الوجه بالجر  
 كما تقول هذا الضارب الوجه بالجر (ومنها) انها تعمل في الحال دون الاستقبال  
 (ومنها) ان معمولها لا يتقدم عليها (ومنها) عدم جريانها على الافعال وكل ذلك  
 مما يتبين به ضعفها عن اسم الفاعل وأما الاوجه التي تجوز في هذا الباب فترتب مسائل

### المسألة الاولى

مررت برجل حسن الوجه ففي هذه المسألة اوجه ثلاثة جر على الاضافة  
 وهو اقواها لانه لا يحتاج معه الى تكلف اضمار ولا تشبيه بمفعول وهو أخف من  
 الرفع والنصب لان النصب مشبه بالمفعول وليس مفعولاً حقيقة لان حسن لا يتعدى  
 والرفع فيه تكلف لانه اما أن يكون محمولا على البدل من الضمير في حسن بدل  
 البعض من الكل أو مرتفعاً بحسن على أنه فاعل وتضمير عائداً على الرجل يكون  
 رابطاً بين الصفة والموصوف ولا يحتاج في الاضافة الى شيء من ذلك وعلى هذا  
 الوجه قد أضفت حسن الى الوجه وفي حسن ضمير هو فاعل وبطل رفع الوجه  
 بحسن بان الفعل لا يكون له فاعلان وكان الوجه ان تقول مررت برجل حسن وجهه  
 فيكون الوجه مضافاً الى الضمير العائد على الرجل ومعرفاً به فلما اسقطت الضمير  
 وجئت بالالف واللام في الوجه أبدلت التعريف بالاضافة بالتعريف بالالف واللام  
 (الوجه الثاني من وجوه هذه المسألة) مررت برجل حسن الوجه تتون الصفة  
 وتنصب الوجه على أنه مشبه بالمفعول وقيل على التمييز واحتج سيويوه على النصب  
 بقول النابغة

فان يهلك أبو قابوس يهلك \* ربيع الناس والشهر الحرام

ونمسك بعد بذئاب عيش \* أجب الظهر ليس له سنام

فنصب الظهر بأجب ولم ينون لانه غير منصرف ويجوز في نمسك الجزم عطفاً على



يهلك الثانية والرفع على الاستئناف والنصب على الجمع أى تجتمع لنا هذه الخصال  
والواو واو الجمع (الوجه الثالث من وجوه هذه المسألة) تتوون حسن ورفع  
الوجه وفيه مذاهب ثلاثة أحدها ان الوجه فاعل والعائد محذوف والتقدير برجل  
حسن الوجه منه وحذفته للعلم به كما حذف في قوله تعالى ﴿فان الجنة هي المأوى﴾  
أى له ومثل هذا حذف العائد من الصلة ونظائره كثيرة وعلي هذا يرفع الظهر في  
البيت المتقدم وقال الفراء الكلام في الوجه بدل من الاضافة يعني الهاء لان الاصل  
وجهه فاللام بدل من هذه الهاء فاستغنى عن تقدير عائد عن الموصوف وعليه حمل  
قوله عز من قائل ﴿جنات عدن مفتحة لهم الابواب﴾ أى أبوابها او منها فالالف  
واللام بدل من الهاء ولا تقدر عائدا على الموصوف وكذلك قوله تعالى ﴿هي المأوى﴾  
أى مأواه قال وكذلك قول الشاعر

وما ولدني حية بنت مالك \* سفاحا وما قولى أحاديث كاذب

وانا نرى أقدامنا في نعالهم \* وأنفسنا بين اللحي والحواجب

والتقدير بين لحاهم وحواجبهم ولا يصح ماذهب اليه الفراء بقوله ان الالف واللام  
بدل من الاضافة ولا يستقيم اذ لو كان كذلك لكان الالف واللام في معنى الافضل (١)  
لان البدل ما كان في معنى المبدل والهاء والالف واللام مختلفان ولانهما لو كانا بدلا  
لاستمر ذلك اذ لا تجد فرقا بين هذا الموضع وغيره وليس كذلك ألا ترى انك لو  
قلت زيد الغلام حسن وأنت تريد الغلام لم يجوز واما قوله تعالى ﴿مفتحة لهم الابواب﴾  
فتقديره منها وكذلك ﴿فان الجنة هي المأوى﴾ أى لهم وكذلك التقدير في الشعر  
أى - بين اللحي والحواجب - منهم قال أبو علي لم يستحسنوا مررت برجل حسن الوجه  
ولا بامرأة حسنة الوجه لاحتياجهم الى تقدير منه أو منها اذا للصفة تنمقر الى مذكور  
يعود على الموصوف منها ومعنى كلامه ان الحذف من الصفة مستقبح بخلاف الحذف

(١) قوله في معنى الافضل أى الاعلى في رتب المعارف وذلك لان أعرفها بعد لفظ

الجلالة الضمير ثم العلم ثم اسم الاشارة ثم الموصول ثم المحلى بأل والمضاف الى الضمير في  
رتبه أو في رتبة العلم

من الصلة لان الكلام طال بالصلة أو الموصول وهما كاسم واحد وليس كذلك الموصوف مع الصفة لان الموصوف قد يحذف ويستغنى بالصفة بخلاف الصلة مع الموصول وأما (مفتحة لهم الابواب) فليس على تقدير منها ولا على ما ذهب اليه الفراء بل على أن الابواب بدل من الضمير في مفتحة وهذا الكلام فيما اذا كان الوجه منفرداً معرفاً بالالف واللام فأما اذا كانت الصفة والوجه منفردين غير معرفين ففيه ثلاثة أوجه (الوجه الاول) وهو مررت برجل حسن وجه حذف التنوين من حسن وجر ما بعده على الاضافة قال سيبويه وادخال الالف واللام على الوجه أولى لان معناه حسن وجهه فكما ان وجهه معرفة كان الاحسن هناك ان يكون معرفة ومثله حديث عهد (١) بالوضع وكل عربي أعني التنوين في الوجه وادخال الالف واللام عليه والاضافة في حسن وجهه مثل الاضافة عند ادخال الالف واللام على الوجه لانها لا تفيد تعريفاً لانها ليست محضة (الوجه الثاني من وجوه هذه المسألة) مررت برجل حسن وجهها بتنوين حسن ونصب الوجه والعائد محذوف وهو الضمير الذي في الوجه الذي تقديره وجهه ولم يعوض عن تعريف الاضافة تعريف الالف واللام لانه معلوم أنك لم ترد إلا وجه المذكور ونصبه على التشبيه بالمفعول كما تقول مررت برجل مادح زيدا وقيل على التمييز وهو أولى قال الشاعر \* شبناء أنيابا (٢) \* والشنب عذوبة الاسنان وتقديره عذبة أنيابا وانما لم ينون شبناء لانه غير منصرف (الوجه الثالث من وجوه هذه المسألة) مررت برجل حسن وجهه برفع وجهه وتنوين حسن ووجهه مع بعده من حيث انه لا عائد فيه ولا ما يسد مسد العائد انه بدل من الضمير في حسن والنكرة قد تبدل من المعرفة

### المسألة الثانية والثالثة

اذا كان حسن نكرة والوجه مضافا الى ضمير الموصوف كقولك مررت برجل حسن

(١) قوله ومثله حديث عهد أي جديد الوضع

(٢) من عجز بيت لابي ذؤيب الهذلي والبيت

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة \* محطوطة جدلت شبناء أنيابا

وجهه ففيه المذاهب الثلاثة (الاول) جر الوجه ونصبه ورفع فالجر على الاضافة عند  
سيبويه واحتج بقول الشماخ

أمن دمتين عرس الركب فيهما \* بحقل الرخامى قد عفا طلالها  
أقامت على ربيعها جارتا صفا \* كميثا الاعالي جوتنا مصطلاها

وموضع الشاهد انه وصف - جارتا صفا - بقوله كميثا الاعالي ثم وصفه بقوله جوتنا  
مصطلاها وقد أضاف الجوتتين الى المصطلى المضاف الى ضمير الجارتين قال سيبويه  
هو مثل حسنة وجهها لان جوتنا مصطلاها قد تكرر فيه الضمير في المثالين وحسنة  
فيه ضمير وفي وجهها أيضا - وجارتا صفا - يريد اثنتين اسندا الى جيل لتثبت القدر  
عليهما فاسود أسفلهما من النار وأكمت أعلاهما وهو سواد يخلطه حمرة والجون  
الاسود قال الحليل وصغر كميث لانه لم يكمل له حمرة ولا سواد قال أبو العباس  
وجماعة من النحاة الضمير راجع الى الاعالي والاعالي بمعنى الاعلين قالوا ولفظ الجمع  
اذا أريد به الأثنان جاز أن يعود الضمير مثنى على المعنى قالوا ومن ذلك قول  
عنترة الشاعر

متى ماتقني فردين ترجف \* روانف اليتيك وتستطارا

- وتستطارا - تثنية وحذف النون لانه معطوف على ترجف لانه مجزوم كما تقول لم يستالا  
فرد الضمير في تستطارا الى الروانف ومعلوم انه ليس للانسان الارانقتان قالوا وانما  
وضع الجمع موضع التثنية للعلم به ومثله ما ذكره أبو عبيدة

بنيتي عمك لاتنساها \* جاريتان زعمت اماها

مليحتا العينان برحاواها \* حسنتا الشعور جعدتاها

فرد ضمير الجعدتين الى الشعور وانما هو شعران ومن حججهم أيضا لانه يفضي الى  
اضافة الشيء الى نفسه وما ذكره غير مستقيم لان يعود الضمير المثنى الى التثنية  
أولى من رده الى الاعالي التي هي جمع وتأولها بالتثنية تكلف لاحاجة اليه والاضافة  
ههنا في نية الانفصال وليس هذا من اضافة الشيء الى نفسه لان الحسن للوجه والهاء  
ليست للوجه فهي محصلة للتعريف كتحصيل الالف واللام له وأنشد على جوازه  
أبو حية يقول

على اني مطروف عينيه كما \* تصدى من البيض الحسان قبيل  
فطروف عينيه مثل حسن وجهه يقول اذا رأيت هذا القبيل بكيت كأن عيني أصابتهما  
طرفه واما النصب فعلى التشبيه بالمفعول كنصبك له وفيه الالف واللام وحكي عن  
أبي علي ان نصبه على التميز قال هو بمنزلة حسنة وجهها ولا يمنع التعريف من نصبه  
على التميز لان التعريف هنا لا يفيد شيئاً فهو بمنزلة تعريف الاجناس كالغسل والماء  
والتراب ومن شواهد هذا الوجه ما أنشده أبو عمرو الزاهد

أنعتها اني من نعاتها \* مداراة الاخفاف بحجراتها

غلب الذفاري وعفريتها \* كوم الذرى وادقة سراتها

فقوله - وادقة سراتها - مثل حسنة وجهها قاله أبو علي ومعني وادقة سراتها ان بطونها  
قد اندلقت لكثرة شحمها أي دنت لانها عند سمنها تخرج سراتها وخف بحجر أي  
صلب والعفريات شعر العرف وذكر الجوهري أن العفريات واحدها عفريانة وهي  
الناقة القوية واما الرفع فهو أقواها وأسدها لانه لاحذف معه ولا تكلف ولأن الوجه  
الذي هو حسن في المعنى فنسبت ذلك المعنى اليه ورفعته

### المسألة الرابعة من اصل الباب

اذا كانت الصفة والوجه معرفين بالالف واللام نحو مررت بالحسن الوجه ففيه أيضاً  
المذاهب الثلاثة الجر والنصب والرفع قال سيبويه ليس في العربية مضاف دخلت  
الالف واللام عليه الا المضاف الى المعرفة في هذا الباب نحو قولك الحسن الوجه  
وانما كان كذلك لان الاضافة هنا غير معرفة لانها ليست محضة وانما هي في تقدير  
الانفصال ولما كان الموصوف معرفاً ويلزم أن تكون صفته مثله ولم تكسبه هذه  
الضافة تعريفاً جاز ان تعرف بالالف واللام وهي اضافة لفظية وصار بمنزلة قولك  
هذا الضارب الرجل فيمن جر بالضافة واما النصب فعلى التشبيه بالمفعول من قولك  
الضارب الرجل فيمن نصب بالضارب وقيل التقدير بحسن الوجه ثم أدخلت الالف  
واللام معاقبة التنوين فقلت بالحسن الوجه بنصب الوجه فصار بمنزلة الضارب الرجل  
بنصب الرجل واذا جررت بالضافة هنا كان مثل الحسن الوجه بالضافة فلما تماثلا  
في الجر كان الحسن الوجه منصوباً تشبيهاً بالضارب الرجل فاذا جررت بالحسن الوجه

جررت على ما حملته على الضارب الرجل في الجر فصار كجر الضارب الرجل وأنشد  
الحارث بن ظالم في النصب

فما قومي بعلبة بن سعد \* ولا بفزارة الشعر الرقابا

نصب الرقاب بالشعر وتقديره الشعر رقابهم ثم نقل الضمير الى الشعر ونصب  
الرقاب وهكذا في الحسن الوجه تقديره الحسن وجهه ثم نقل الضمير الى الحسن  
ونصب الوجه وعلى هذا كل موضع رفعت الاسم بالصفة أخليت الصفة عن ضميره  
لرفعها الظاهر فلو ثبتت وجمعت لا فردت الصفة وكل موضع نصبت أو جررت ففي  
الصفة ضمير يظهر دليله في الشنية والجمع مع المذكر والمؤنث وأما الرفع فعلى انه فاعل  
على ما تقدم

### المسألة الخامسة من اصل الباب

إذا كانت الصفة بالالف واللام والوجه معرفاً بضمير الموصوف كقولك مررت  
بالرجل الحسن وجهه فالرفع والنصب جائزان وتوجيههما ظاهر قد ذكر في غير موضع  
وأما الجر فممتنع لان اضافة ما فيه الالف واللام ممتنعة الا أنها جازت في هذا الباب  
إذا كان المضاف اليه فيه الالف واللام لما بين التعريفين من المشابهة والتعريفان  
هنا مختلفان

### المسألة السادسة من اصل الباب

إذا كانت الصفة معرفة بالالف واللام والوجه نكرة نحو مررت بالرجل الحسن  
وجهه فالرفع والنصب جائزان والجر ممتنع لان الاسم لا يكون في حال واحدة معرفة  
من كل وجه ومنكرا من كل ذلك وذلك ان الالف واللام لما دخلت الصفة كانت  
مؤذنة بتعريفها فاذا أضفتها الى وجهه وهو نكرة فقد سلبت الاسم تعريفه فتحقق  
الآن ان جملة ما تشتمل عليه هذه المسائل من الوجوه الجائزة ستة عشر وجها  
والممتنع وجهان

أو الخشرم المبعوث حثث دبره مجا بيض أزداهن سام معسل  
«الخشرم» رئيس النحل والخشرم بيت الزناير والخشرم النحل فعلى هذا الوجه لا

واحد له من لفظه «والمبعوث» الذي انبعث في السير أي أسرع «وحثت» أي حض  
 وطلب منه الإسراع «والدبر» جماعة النحل قال الاصمعي لا واحد له ويجمع على دبور  
 ويقال للزناير أيضا دبر ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري رضي الله عنه حمى  
 الدبر وذلك أن المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثلوا به فسلط الله عليهم الزناير  
 الكبار تأبر الدارع أي تضرب المتدرع بابرتها فارتدعوا عنه حتى أخذه المسلمون  
 فدفنوه والمحاض «والمحايض» المشاور وهي عيدان مشتار العسل واحدها محبض  
 «وأرداهن» بمعنى أنزلهن «وسام» مرتفع عال «ومعسل» أي طالب العسل: والحشرم  
 معطوف على قداح وعطف الحشرم وان كان معرفة على قداح لأن قداح قد وصف إما  
 بكفي أو بتقلقل وأيضا فان عطف الجملة على الجملة لا يشترط فيه التساوي في  
 التعريف والتشكير والمبعوث صفة الحشرم وحثت حال من الضمير في المبعوث وهي  
 حال مقارنة وإنما جعل حالا من الضمير في المبعوث لان الضمير معمول للمبعوث  
 ويجب ان يكون العامل في الحال العامل في صاحبها والمبعوث صالح للعمل فان  
 جعلته حالا من الحشرم كان العامل فيها كأنها في البيت قبله ومحايض فاعل حثت  
 وقيل واحد محايض محبض فله أشبع الكسرة وكان الاصل محابض نشأ من كسرة  
 الياء ياء فقيل محايض وأرداهن نعت لمحايض وسام فاعل أرداهن ومعسل صفة له  
 مَهْرَةٌ فَوْه كَأَنَّ شُدُوقَهَا شَقُوقُ الْعِصِيِّ كَالْحَاتِ وَبَسَلُ

«المهرتة» الواسعة الاشداق «وفوه» مفتوحة الفم واحدها أفوه وفوها «والشديق» جانب  
 الفم «والكلوح» تكشر في عبوس «وبسل» أي كريمة الوجوه : مهرتة يجوز أن تكون  
 خبر مبتدأ محذوف تقديره هي مهرتة ويجوز ان تكون صفة للنظائر وكذلك فوه  
 وكان وما عملت فيه حال من الضمير في فوه لأن معناه واسعات الفم ويجوز جملة  
 نعتا لنظائر كالحات وبسل نعت أيضا أو خبر مبتدأ محذوف

فَضِحَّ وَضَجَّتْ بِالْبِرَاحِ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءِ ثُمَّ كُلُّ

يقال «أضح» القوم اضجاجا اذا جلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شيء وغلبوا قيل  
 ضجوا يضجون وسمعت ضجة القوم أي جلبتهم فيحتمل ان يريد هنا أنهم لما غلبوا

على أمرهم حيث تعذر عليهم القوت صاحوا ويحتمل انه لما دعاها واجابته سمع لها  
 جلبة «والبراح» الارض الواسعة التي لازرع فيها ولا شجر «والنوح» النساء النوائح وانما  
 سمي النوائح بذلك لان بعضهن يقابل بعضاً «والشكل» اللاتي فقدن أزواجهن وقيل  
 أولادهن واحدها تاكل وثكلى «والعلياء» المكان الرفيع : فضج الضمير فيه لازل وفي  
 ضجت للنظائر وبالبراح يجوز ان تكون حالاً أي حالة اقامتها بالبراح ويجوز أن  
 تكون ظرفاً أي في ذلك الموضع وكأنها وما عملت فيه حال من الجميع أي مشبهين  
 واما إياه فضمير منصوب منفصل ولذلك يقع مقدماً على العامل فيه كقوله عز وجل  
 ﴿اياك نعبد﴾ والاسم إيا وما بعده من الحروف مثل الياء والكاف وغيرهما دالة على  
 الخطاب والتكلم وغيرهما وذلك ان إياه اما أن يكون اسماً بمجموع حروفه أولاً فان  
 كان اسماً بمجموع حروفه فهو اما ظاهر أو مضمرة وليس بظاهر لأن الظاهر  
 لا يختلف لفظه باختلاف المتكلم والغائب والمخاطب وان كان مضمراً فاما ان يكون  
 إياه مضمراً وما بعده اسم مضمرة وهذا لا يصح لانه يكون قد دخل مضمرة على مضمرة  
 لانه على هذا الوجه يكون مضافاً ومضافاً اليه ولا يصح لان المضمرات لا تضاف  
 لكونها في أقصى غاية التعريف وان كان الاول مظهراً والثاني مضمراً لم يصح لان  
 الاسم الظاهر يقوم بنفسه وايا لا يقوم بنفسه ويمتنع أن يكون بعده اسم مضمرة لان  
 حكم المضمرات أن تكون متصلة وليست متصلة ههنا إذ الاتصال يكون بالفعل والاسم  
 الظاهر وكلاهما باطل فتعين أن يكون الاسم المضمرة إيا وما بعده حروف وايا منصوب  
 معطوف على الضمير في كأنها ونوح خبر كان ويجوز أن يكون مصدرراً وصف به  
 والتقدير نساء نوح كما يقال قوم صوم وفطر وفوق ظرف مكان أي كأنها تتوح في  
 ذلك الموضع وعلى قولنا انه صفة يجوز أن تكون ظرفاً له أي تتوح في ذلك  
 الموضع وعلياء غير منصرفة للتأنيت ولزومه لان المراد به البقعة وثكل صفة لنوح  
 وأغضى وأغضت وأتسى وأتست به مراميل عزائها وعزته مرملة  
 «الاعضاء» ادناء الجفون بعضها من بعض ومعنى قوله «أتسى وأتست به» أن كلا  
 منهما حاله كحال الآخر «والمرملة» الذي فقد زاده وراميل جمعه «وأغضى وأغضت»  
 معطوف على فضج وأتسى بالتشديد اقتعل من الاسوة وهي الاقتداء : والاصل

أن يكون مهموزا فابدلوا من الهمزة ياء للسكون وكسرت همزة الوصل قبلها ثم أبدلوا الياء تاء وأدغمت في تاء الاقعال وقد روي بالهمزة فيهما من غير تشديد لأن همزة الوصل حذفت بحرف العطف فعادت الهمزة الاصلية الى موضعها ومراميل فاعل أتست وعزاها صفة لمراميل كما قال وعزته والاصل في مراميل مراميل فأشبع كسرة الميم فنشأت الياء

شكا وشكت ثم أرعوى بعد وأرعوت وللمصبر إن لم ينفع الشكواً جمل

« بعد » هنا مبني لأنها بمنزلة بعض الكلمة إذ كان معناها لا يتضح بدون المضاف اليه فهي مع المضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة و بنيت على الضم جبرا لها من الوهن الداخلى عليها بقطعها عن الاضافة واللام في قوله وللمصبر لام الإبتداء وأجمل خبره والشرط معترض وان الشرطية اذا تعقبها لم كان الجزم يلم لا بها وان دخلت على لا كان الجزم بها لا بلا وانما كان كذلك لأن لم عامل يلزمه معموله ولا يفرق بينهما بشيء وأما ان الشرطية فالتفرقة بينها وبين معمولها بمعمول معمولها جائزة مثاله إن زيدا تكرم أكرمه وتدخل أيضاً على الماضي فلا تعمل في لفظه ولم تلازم العمل وأما لا فغير عاملة اذا كانت نافية فلذلك أسند العمل الى إن فمن الاول قوله تعالى ( لئن لم ينته المنافقون ) ومن الثاني قوله تعالى ( وان لا تغفر لي وترحمني )

فالجزم هنا بان وفي الاول يلم والشكوا فاعل ينفع وفاء وفاءت بادرات وكلها على نكظ مما يكاتم مجمل

« فاء » رجع « وبادرات » مسرعات ومن هنا سمي القمر ليلة اربعة عشر بدرا لأنه يبادر الشمس بطلوعه « والنكظ » العجلة يقال جاءنا كظاً أي مستعجلاً « ويكاتم » يكتم ما عنده اذا لم يبيده وقيل النكظ الجوع « وجمل » أي يعامل صاحبه بالجميل : بادرات حال وكلها مبتدأ وخبره مجمل وانما افرد الخبر وان كان المبتدأ جمعاً لان لفظ كل مفرد ومعناها الجمع فافرد الخبر حملاً على لفظ كل وقد تقدم الكلام بما يعني عن اعادته هنا وهذا المبتدأ وخبره في موضع الحال تقديره جملة مع كونها جملة أو مسرعة وصاحب الحال الضمير في فاءت أو في بادرت وعلى نكظ موضعه حال



أي ناكظاً وصاحب الحال الضمير في مجمل أي وكلهم مجمل مسرعا ومن لبيان  
الجنس والجار والمجرور في موضع جر نعت لنكظ وما هنا مجبور أن تكون بمعنى  
الذي ومصدرية ونكرة موصوفة وهي أجود الثلاثة  
وَتَشْرَبُ أَسَارَى الْقَطَا كُذِرُ بَعْدَمَا سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَّصِلُ  
«الأسار» بقية الشراب في قعر الاناء الواحد سؤر: والمعنى اني أرد الماء اذا سارت  
القطا في طلبه فاسبقها اليه لسرعتي فترد بعدي فتشرب سؤري «والقرب» السير الى  
الماء وينك وينه لينة قال الاصمعي قلت لأعرابي ما القرب قال سير الليل لوزد الغد  
وقال الخليل القارب طالب الماء ليلا ولا يقال ذلك لطالب الماء نهراً «والحنو» واحد  
الأحناء وهي الجوانب وتتصلصل «تصوت»: وتشرب مستأنف لاجل له من الاعراب  
وبعد ظرف لتشرب وما مصدرية أي بعد سيرها وهي بما ضم اليها في موضع جر  
وقربا حال من الضمير في سرت وسرت العامل في الحال واحناؤها مبتدأ وتتصلصل  
خبره وموضع الجملة حال من الضمير في سرت ويجوز أن يكون حالا من القطا فيكون  
العامل تشرب

هَمَمْتُ وَهَمَمْتُ وَابْتَدَرْنَا وَأَسَدَلْتُ وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلٌ (١)

يقال «اسدل» ثوبه أي أرخاه وبهذا المعنى استعمله الشاعر هنا أي أرخت جناحها فذهب  
جرها بمعنى خف أي خف من التقدم «والفارط» المتقدم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام أنا  
فرطكم أي أنا متقدمكم لاصح لكم: والمعنى إني والقطا تسابقنا الى الماء غير أنني سبقتها  
والمتمهل في امره من يأتيه على تؤدة هممت وهمت حكاية حال لا موضع له والضمير  
في همت للقطا ومني نعت لفارط وهو نكرة فلما تقدم كان حالا والافعال بعد

( ١ ) قوله وشمر مني فيه من محسنات البدع التجريد وهو ان يتزع من أمر  
ذي صفة مثله اشارة لكماله في الصفة كقولهم لي من فلان صديق حميم وشمر في  
أمره خف

همت معطوفة عليه

فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ يَبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونَ وَحَوْصِلُ

«تكبو» تسقط «والعقر» مقام الساق من الحوض يكون فيه ماء يتساقط من الماء عند أخذه من الحوض «والذقن» ما تحت حلقومها وحلقها : قوله وهي مبتدأ وخبره تكبو وموضع هذه الجملة حال من الضمير في عنها أي وليت عنها متساقطة وقيل حال من التاء في وليت وجوز ذلك ربط الجملة بالواو ولولا الواو لكانت الجملة اجنبية من التاء لعدم ضمير يعود على التاء من الجملة ولعقره يتعلق بتكبو أي تسقط إلى عقر الحوض وتباشره بذقونها وحواصلها لتأخذ فضلة من ماء والضمير في يباشره عائد إلى عقر الحوض ويباشره حال من الضمير في تكبو أي تكبو مباشرة بذقونها وحواصلها ومنها صفة ذقون قدم فصار حالا وحوصل معطوف على ذقون

كَانَ وَغَاهاَ حَجْرَتِيهِ وَحَوْلُهُ أَضَامِيمٌ مِنْ سَفَرِ الْقِبَائِلِ نُزِّلُ

«وغاها» أصواتها ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الاصوات والجابة «وحجرتيه» جانبيه «والاضاميم» جمع إضامة وهم القوم ينضم بعضهم إلى بعض في السفر «وسفر» أي قوم سفر مثل صاحب وصحب «ونزل» أي إذا نزل هؤلاء سمع لهم وقت نزولهم جلبة فكذلك هذه القطا في وقت كبوها تسمع لها جلبة وصوتا : كان وما عملت فيه موضعها حال من الضمير في تكبو أي مشبهة وحجرتيه نصب على الظرفية من وغاها أي كأن تصويتها في ذلك الموضع وموضعه حال والعامل فيها كأن لأن كأن يعمل في الحال قال الشاعر  
كأنه خارجا من جنب صفحته \* سفود شرب نسوه عند مفئد

وحوله معطوف على حجرتيه وهو ظرف أيضا وأضاميم خبر كان والمعنى أصوات أضاميم وهذا التقدير لا بد منه من جهة أن الاصوات التي هي وغاها لا تشبه بالاضاميم وإنما تشبه الاصوات بالاصوات ومن سفر صفة لاضاميم ونزل نعت أيضا

تَوَافِينَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلِ

«توافين» أي تاتمن «وشقى» متفرقة أي من مواضع متفرقة «والذود» من الإبل ما بين

الثلاثة إلى العشرة ولا واحد له من لفظه وجمعها الكثير اذواد «والاصاريم» جمع صرم هي القطعة من الابل نحو الثلاثين « والمنهل » المورد وهو عين ماء ترده الابل في المرعى والمنازل التي في المفاوز على طرق المسافرين تسمى مناهل لان فيها ماء: توافين كلام مستأنف لا موضع له من الاعراب ويجوز أن يكون حالا من الضمير في تكبو أي متوافية ومن شتى متعلق بتوافين ومن زائدة والتقدير توافين مفترقين أو مختلفين والضمير في اليه للحوض والكاف في قوله كما نعت لمصدر محذوف أي ضما وما في كما مصدرية أي كضم المنهل الاصاريم

فَعَبَّتْ غَشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاظَةِ مُجْفَلٍ

«العب» شرب الماء من غير مص «وغشاشا» أي على عجلة وأنشدت محمودة الكلاية

وما أنسى مقاتله غشاشا \* لنا والليل قد طرد النهارا

وصاتك بالعبود وقد رأينا \* غراب الين أوكب ثم طارا

أوكب - تهباً للطيران «وأحاطة» قبيلة من اليمن وقيل من الازد «ومجفل» أي مسرع

وقيل انه المزعج : فعبت معطوف على ما قبله وغشاشا حال من الضمير في عبت وهي

حال مقارنة أي عبت مستعجلة ويجوز أن يكون مفعولا لعبت أي شربت قليلا وموضع

مرت حال من الضمير في عبت وهذه حال مقدره أي آيلا أمرها الي المرور وكأنها

وما مل فيه حال من الضمير في مرت أي مرت مشبهة ركبا ومع الصبح ظرف

والعامليته مرت أو معنى كأن ويجوز ان يعمل فيه مجفل أي ركب مجفل مع الصبح

والتقدير أجفل وقت الصبح وركب خبر كأن ومن احاطة نعت له ومجفل نعت له أيضا

وَأَلْفٌ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاسِهَا بِأَهْدَاءٍ تُنْيِيهِ سَنَاسِنُ قَحْلٍ

«الاهدأ» الشديدا الثبات «وتنبيه» أي ترفعه وتبعده يقال نبا عني أي تباعد «والسناسن»

حروف فقار الظهر وهي مغارز رؤوس الاضلاع «وقحل» أي جافة يابسة والمنقحل

الرجل اليابس الجلد السبيء الحال : والمعنى اني قد الفت وجه الارض مع ما أنا فيه من

الجهد وسوء الحال والزم قوتي على هذه الحالة: وآلف مستأنف لاموضع له وهو حكاية

حاله وليس المراد أني سأفعل هذا في المستقبل فقد لا يحصل بذلك مدح اذ ليس

بلازم ووجه الارض مفعول به وليس ظرفا بل كما تقول الفت الخير وعند فيها لغات ثلاث أفصحها عند بكسر العين وسكون النون وهي ظرف للزمان والمكان وهي هنا ظرف زمان والتقدير زمان افتراشها وافتراشها مصدر مضاف الى المفعول تقديره افتراشي إياها كقولك عجت من أكل الخبز زيد أي من أكل زيد الخبز ومنه قوله تعالى ( لايسأم الانسان من دعاء الخير ) أي من دعائه الخير وأهدأ صفة لمحذوف أي بمنكب ثابت وموضع بأهدأ حال تقديره أنام مستلقياً أو ملقياً منكبي وصاحب الحال الضمير في آلف وأهدأ لاينصرف لوزن الفعل والصفة وتنبه نعت لأهدأ أي مرتفع ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أهدأ

وَأَعْدَلُ مَنحَوْضًا كَانَ فِصْوَصُهُ كَعَابٌ دَحَاهَا لَا عِيبَ فِيهِ مِثْلُ

«أعدل» أي أتوسد ذراعاً أو أسوى تحت رأسى ذراعاً «والمنحوض» الذي قد ذهب لحمه والفعل منه نحض على ما لم يسم فاعله فهو منحوض يريد أتوسد ذراعاً قد ذهب لحمه «وفصوصه» منتهى العظم عند المفصل من كل جانب: ودحاهها «بسطها» ومثل منتصبه وأعدل معطوف على آلف وهي حكاية حله كما سبق في آلف ومنحوضاً مفعول أعدل أي أتوسد ذراعاً قليل اللحم وكان وما عملت فيه حال من الضمير في منحوضاً ويجوز جعله نعتاً لمنحوضاً ودحاهها نعت لكعاب فهي مثل مبتدأ وخبر لا موضع له لأن الفاء تمنع من ذلك

فَإِنْ تَبْتَسُّ بِالشَّنْفَرَى أُمَّ قَسْطَلٍ لَمَّا اغْتَبَطَت بِالشَّنْفَرَى قَبْلَ أُطُولٍ

«تبتس» تحزن وتكره قال حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

ما يقسم الله إقبل غير مبتس \* منه وأقعد كريما خالي البال

«وأم قسطل» الحرب سميت بذلك لأن الحرب تثير القسطل وهو الغبار وتولده فلذلك نسبت اليه «الغبطة» حسن الحال والفعل منه غبطته أغبطه غبطاً اذا تميت مثل حاله من غير أن تريد زوالها قال الشاعر

وبينا المرء في الأحياء معتبط \* اذ هو الرمس تغفوه الأعاير

أي مغبوط في الأحياء: والمعنى ان حزنت الحرب لمفارقة الشنفري لها الآن فطالاً

اعتبطت به قبل . الباء للسببية أي بسبب فراق الشنفرى وجواب الشرط لما ولما هذه  
جواب قسم محذوف وتقديره والله لما اعتبطت والشرط موطن القسم وفي الحقيقة  
القسم المقدر مع جوابه جواب الشرط كقولك ان جاء زيد والله لا كرمته والذي  
يقع من هذا النمط موطناً للقسم يأتي باللام غالباً وكأنه لما حذف القسم وموضوعه  
لتأكيد ما يخبر به أي باللام في الشرط للتأكيد عوضاً من الحذف ومنه قوله سبحانه  
وتعالى ﴿ ولئن جاء نصر من ربك ﴾ ﴿ ولئن أمرتهم ليخرجن معك ﴾ وقد جاء بغير  
لام قال تعالى ﴿ وان لم ينتهوا عما يقولون ﴾ وما في لما يجوز أن تكون مصدرية أي  
لاغباطها ويجوز أن تكون بمعنى الذي أي الذي اعتبطت به وعلى كلا الوجهين مابتداً  
وأطول خبره واذا كانت بمعنى الذي كان العائد محذوفاً وتقديره للذي اعتبطت به من  
الشنفرى أو بسبب الشنفرى وقيل مبينة لما تقدم

طَرِيدُ جَنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لِحْمِهِ عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حِمٌّ أَوَّلٌ

«الطريد» المبعد «وتياسرن لحمه» مأخوذ من يسر القوم الجزور اذا اجتزروها وافتسموها  
«وعقيرته» لحمه ومنه يقال للرجل الشريف عقيرة اذا قتل . والمعنى ان الجنايات أبعده  
فليت شعري بأها تؤخذ نفسه أو لا طريد خبر مبتدأ محذوف تقديره الشنفرى وتياسرن  
صفة لجنايات أي مقسمة وعقيرته مبتدأ ولأياها الخبر ويجوز ان يكون لأياها معمول  
حم والجموع خبر المبتدأ ويجوز أن يكون حم حالاً من أي والعامل وما يتعلق به أي  
والعائد وهي الهاء ضمير الجنايات والضمير في حم أيضاً عائد الى الجنايات ولم يؤنث  
حملاً على لفظ أي لأنها بمنزلة البعض أي بعض الجنايات واما أول فبني على الضم  
وموضعه نصب أي لأياها قدرت أو عجلت أول شيء وبنيت على الضم لقطعها عن  
الإضافة كقبل وبعد

تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْطِى عِيُونَهَا حَثَاثًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغَلُ

«تنام» اشارة الى الجنايات وعبر بها عن مستحقيها : يريد ان في حالة نومهم عيونهم راصدة  
لي وهم يتغلغلون في طلب المكيدة ومعنى «تتغلغل» أي تتخلل في أمور مضرتي . وما  
زائدة واذا ظرف لتنام والضمير في نام للشنفرى ويقطى حال من الضمير في تنام

أى تام متيقظة وعيونها مرتفع ييقى ارتفاع الفاعل بفعله وحثا حال من الضمير  
 فى تغافل أى تغافل مسرعة الى ما يكره ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى  
 تام وتغلغل على الوجه الآخر حال من الضمير فى حثا والى تغلق بتغافل ويجوز  
 تعلقها بحثا

وإلف همومٍ ما تزال تعودُه عيادا كحى الربيع أوهى أثقل

«الربيع فى الحى» أن تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجىء فى اليوم الرابع والمعنى ان  
 الهموم تعادنى كما تعاد الحى الربيع وإلف معطوف على طريد جنبايات وما تزال  
 تعوده صفة لهموم أى ملازمة العود اليه وقيل بكونه صفة إلف وحسن ذلك عود الضمير  
 فى تعوده اليه وعيادا منصوب على المصدر كما تقول قام قياما وصام صياما وقيل مصدر  
 غير جار لان مصدر عاد يعود عود او قال شيخنا محب الدين قدس الله روحه الاجود  
 أن يكون اسما للمصدر وليس بمصدر ويعمل عمل المصدر كما عمل العطاء عمل الاعطاء  
 فعلى هذا يكون مضافا الى المفعول وهو الحى والربيع الفاعل وقوله أو هي أثقل يريد  
 بل هي أثقل يعنى أن الهموم عنده أعظم شأنا من الحى الربيع

إذا وردت أصدرتها ثم إنها تثوب فتأتى من تحيت ومن عل

«وردت» بمعنى حضرت والورد خلاف الصدر وأصدرتها اذا رددتها «وتثوب» ترجع  
 والمعنى انها اذا عاودتني يعنى الهموم رددتها ثم تأتي من كل جهاتي لكثرتها فلا أستطيع  
 ردها: واذا ظرف والعامل فيها جوابها وهي أصدرتها وموضع وردت جر بالاضافة  
 والضمير فى وردت وأصدرتها للهموم وانما كسرت ان بعد ثم لان الكلام الاول تم ثم  
 استأنف كلاما آخر وكل موضع وقعت فيه ان وكان مستأنفا كسرتها فمن ذلك قوله عز  
 من قائل (ثم انكم يوم القيامة تبعثون) وتثوب خبران والفعل بعده معطوف عليه  
 وتحيت تصغير تحت وانما صغره لان مراده أنها قريبة منى لاتبعد اذا أصدرتها وعلى  
 ظرف أيضا لان المعنى تأتي من أسفل وأعلى وعل مأخوذ من العلو يستعمل على وجوه  
 عل بكسر اللام أى من مكان ال قال امرؤ القيس \* كجملود صخر حطه السيل من  
 عل \* وعل بفتح اللام قال أبو النجم \* باتت تتوش الحوض نوحا من علا \* وعل بضم

اللام قال الشاعر

في كناس ظاهر يستره \* من عل الشفان هدّاب الفن

ومن لا ابتداء غاية الايتان أى ابتداء الايتان من هذا الموضع

فإمّا تَرَيْنِي كَأَبْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَعَلُّ

«ابنة الرمل» قيل هي الحية وقيل هي الوحشية «وضاحيا» بارزا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام أضح لمن أحرمت له تقول ضحيت للشمس ضحعا ممدودا اذا برزت وضحيت يفتح الحاء مثله وعلى رقة يعني رقة حان: اما ان الشرطية زيدت عليها ما ولا تمنع عملها كما لم تمنعه لا لانها انما جاءت للتوكيد وتريبي من رؤية العين وهو مجزوم بان الشرطية وقد جاء مثل هذا في الكتاب العزيز كثيرا بنون مشددة للتأكيد فتكون النون كذلك ولم تره في القرآن إلا على ذلك ومنه قوله سبحانه ﴿ فإما يأتكم مني هدى ﴾ ﴿ فإما ترين من البشر أحدا ﴾ والنون في تريبي نون الوقاية وليست نون الضمير وحذفت النون بالجازم وكأبنة الرمل حال من المفعول في تريبي وهي الياء أي تريبي مشبها ابنة الرمل وضاحيا حال أيضا من الياء في تريبي وعلى رقة حال أيضا من الضمير في ضاحيا ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أحفى ولا أتعلل توكيد قوله أحفى اذ من المعلوم ان من كان حافيا كان غير متعلل

فإني لمؤلى الصبرِ اجتاب بزّه على مثل قلب السمعِ والحزم أنعل

«مؤلى الصبر» وليه يريد أنا القائم به وكل من قام بأمر أخذ أو وليه فهو وليه والصبر حبس النفس عن الجزع وقد صبر فلان عند المصيبة وصبرته حبسته وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل أمسك رجلا وقتله آخر اقبلوا القاتل واصبروا والصابر أي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت « وأجتاب «ألبس» « والبز » من الثياب أمتعة البزاز : يريد أني وليه ألبس ثوبه « والسمع » سبع مركب وهو ولد الذئب من الضبع وفي المثل اسمع من سمع قال الشاعر

تراه حديد الطرف أبلج واضحا \* أغر طويل الباع اسمع من سمع

«والحزم» ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة وقد حزم الرجل بالضم حزامه فهو حازم:

والمعنى أي القائم بالصبر أتصرف فيه كما أريد واحتذي الحزم فاني مالك هذه الاشياء وقاهر لها : والفاء جواب الشرط وهو اما في البيت قبله ولمولى خبران واجتاب يجوز ان يكون في موضع رفع خبر ثان لانني والاجود أن يكون حالا من الضمير في مولى وعلى مثل حال وصاحبه الضمير في اجتاب والحزم مفعول انعل

وَأَعْدَمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا يَنَالُ الْغَنَى ذُو الْبَعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ

«العدم» بفتح العين والبدال الفقر وكذلك هو بضم العين وسكون البدال وأعدم افتقر «واحيانا» جمع حين والحين يطلق على الوقت قال خويلد

كأبي الرماد عظيم القدر جفته \* حين الشتاء كحوض المنهل اللقف

والحين أيضا المدة ومنه قوله تعالى (هل أتى على الانسان حين من الدهر) «والبعدة» بضم الباء وكسرهما اسم للبعد كما يقال بيننا بعدة من الارض والقراية قال الاعشى \* فلا تنأ من ذي بعدة ان تقربا \* «المتبدل» الذي لا يصون نفسه: أعدم ماضيه أعدم وأعدم فعل لازم أي أصير ذا عدم كما يقال أجرب الرجل اذا صار ذا جرب وعدم متعد وهذا عكس القاعدة وهو أن يكون أفعل متعديا وفعل لازما واحيانا ظرف والعامل فيه أعدم

فَلَا جَزَعَ مِنْ خَلَةٍ مُتَكَشِّفٍ وَلَا مَرِحَ تَحْتَ الْغَنَى أَتَخَيَّلُ

«الجزع» تقيض الصبر وقد جزع من الشيء بكسر الزاي «والخلة» الحاجة والفقر المتكشف» الذي يظهر فقره وحاجته للناس «والمريح» شدة الفرح والنشاط وقد مريح بالكسر فهو مريح «والتخيل» التكبر: والمعنى لا أجزع عند حاجتي ولا أتكبر عند غنائي : جزع خبر مبتدأ محذوف التقدير فلا انا جزع ومن خلة يتعلق بجزع أي فلا أجزع من خلة ومتكشف مثل جزع وكذلك مريح وتحت ظرف لمريح وان شئت كان ظرفا لا تخيل

وَلَا تَزِدْ هِيَ الْأَجْهَالَ حُلْمِي وَلَا أَرَى سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمَلُ

«تزدهي» تستخف «والاجهال» واحدها جهل وجمع فعل على افعال قليل لا يكاد



يستعمل والقياس اجهل وجهول والنملة النيمة ورجل نمل نمام وأعمل أي أنم  
قال السكيت

ولا أزعج الكلم المحفظا ت للاقربين ولا أمل

ولا تزدهي جملة معطوفة على الجمل المتقدمة وحلمي مفعول مضاف الي ياء  
الكلم فيكون مبنيا وعلة بنائه أنه صار تابعا للياء اذ لا يكون ما قبلها الا مكسورا فاذا  
صار تابعا في البناء وقيل بني لانه خالف نظائره من المضافات لان شيئا منها لا يتبع  
غيره وسؤولا حال والرؤية من رؤية العين والقائم مقام الفاعل لأرى الضمير فيه  
تقديره أنا وهو المفعول وابعقاب الاقاويل يتعلق بأمل وأمل صفة لسؤولا ويجوز  
أن يكون أمل حالا من الضمير في سؤولا وهي حال مقدرة

وَلَيْلَةٌ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبِّهَا وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

النحس ضد السعد والنحس البرد وله اراد هاهنا والاصطلاء ان تقاسي حر  
النار وشدتها يقال اصطليت بالنار وتصليت بها قال ابو زيد

وقد تصليت حر حرهم \* كما تصلى المقرور من قرس

والقرس البرد وربها صاحبها والاقطع جمع قطع وهو نصل قصير عريض السهم  
يريد انه يصطلي القوس والسهم لشدة البرد ويتنبل أي يرمى بها وليلة نحس الواو  
واو رب ورب بعدها مضمرة والجر بها دون الواو لان الواو للعطف وهي غير مختصة  
بموضع بل تكون في الاسماء والافعال والحروف وما لا يختص لا يعمل الا اذا كان  
نائبا غير مختص لا يظهر معه قولا واحداً مثل واو القسم فانها لا تدخل على الباء أصلا  
ولذلك لم تعمل حروف العطف لان العامل يظهر معها والواو تدخل على رب مع انها  
عاطفة ويصطلي نعت لليلة أي مصطلي فيها واقطعه معطوف على القوس واللاتي صفة  
لا قطع وبها يتعلق يتنبل

دَعَسْتُ عَلَى غَطَشٍ وَبَغَشٍ وَصَحْبَتِي سَعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَالٌ

الدعس الطعن والوطء والغطش والظلمة والبغش المطر الخفيف وهو فوق الطش  
والسعار بالضم حر النار وشدة الجوع ومراده حر عظيم من شدة الجوع يشبه حر

النار والارزيز البرد والوجر الخوف وقد روى ورجز وقيل هو الخوف أيضاً  
والافكل الرعدة على وزن أفل دعست جواب رب في البيت قبله موضع وليلة نحس  
نصب بدعست أي دعست في ليلة نحس ويجوز ان يكون دعست صفة لليلة أي  
مدعوس فيها ويكون العامل في رب محذوفاً وتقديره تعمدت الدعس في ليلة نحس  
وعلى غطش موضعه حال أي داخلا في ظلمة ومطر وصحبي مبتدأ وسعار خبره والجملة  
حال أي مستصحباً وصاحب الحال الضمير في دعست

فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّمْتُ الْوَدَّ وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ الْيَلُّ

الايمن من لا زوج له من الرجال والنساء أي تركهم بلا أزواج واليتم الانفراد  
وهو في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام أي تركت الاولاد بلا آباء  
والدة عبارة عن الاولاد وأيل أي مظلم الفاء عاطفة على دعست والدة همزتها بدل  
من الواو لانها من الولد والولادة والكاف في كما صفة لمصدره محذوف تقديره وعدت  
عوداً مشبهاً وما مصدرية أي كابدائي والليل أيل جملة من مبتدأ وخبر وهي حال  
وصاحب الحال الضمير في عدت أي عدت مليلاً وجاء باليل للمبالغة

وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغَمِيصَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخِرُ يَسْأَلُ

الغميصاء موضع بنجد والجلس اسم لنجد يقال جلس الرجل اذا أتى نجداً فهو  
جالس كما يقال أتهم اذا أتى تهامة وقال الشاعر

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها \* ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أصبح تستعمل ناقصة وتامة والوجهان هنا محتملان اما كونها تامة فيحتمل انه  
أخبر عن الفريقين بانهما دخلا في الصباح في هذه الحال وفريقان العامل وجالسا  
حال وبالغميصاء حال من الضمير في جالسا أي اصبح جالسا وهو بالغميصاء والوجه  
الآخر ان تكون ناقصة وفريقان اسمها وجالسا خبرها والواجب أن يطابق الخبر  
الاسم في التثنية والجمع ولكن اكتفى بالواحد عن الاثنين وقد جاء ذلك فنه قول الشاعر  
وكان في العينين حب قرنفل \* أو سنبلا كعجلت به فأنهت

فأفرد كحلت وهو يريد كحلتا وكذلك فانهلت أي فانهلتا وكذلك قول الآخر

لمن زحلوفة زل \* بها العينان تهل

أي تهلان ففعل فيه كما تقدم وأما عني فالعامل فيها فعل محذوف يفسره يسأل تقديره أصبح يسأل عني فريقان والداعي إلى هذا التقدير أن يسأل ومسئول صفة لفريقان فلو أعمل واحداً منهما في عني لاعلمت الصفة فيما قبلها ولا تعمل فيما قبلها لأنها نازلة منزلة الصلة مع الموصول وكما أن الصلة لا تعمل في الموصول ولا فيما قبله فكذلك الصفة لان ما في حيز الصفة كالصلة والصفة مع الموصوف بمنزلة الاسم الواحد ويجوز أن يكون عني صفة لجالس أي بعيداً مجاوزاً لي فلما قدم صار حالاً ويجوز على هذا أن يكون متعلقاً بجالساً وبالغميصاء ظرف العامل فيه جالساً أي جالساً في الغميصاء ولا يعمل فيه ما هو صفة لفريقان لما ذكرنا قبل ويجوز أن يكون خبر أصبح فريقان أي مستقرين بالغميصاء فعلى هذا يكون جالساً حالاً من ضمير الاستقرار ولم تكن الحال لما ذكرنا قبل من الاكتفاء بالواحد عن التثنية ويجوز أن يكون حالاً من فريقان لانه وإن كان نكرة فقد وصف ويجوز أن يكون جالساً صفة لفريقان وإنما أفرد لما تقدم فلما قدم جالساً نصب على الحال ومسئول خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما مسئول والآخري يسأل قال شيخنا محب الدين أثابه الله الجنة الجيد أن يقدر هاهنا مبتدأ ومسئول وآخر يسأل خبره ويكون التقدير هما وعند الاخفش أن الظرف يعمل الرفع في الاسم الذي بعده كما يعمل الفعل في الفاعل سواء اعتمد على ما قبله أو لم يعتمد الا انه اذا اعتمد كان موضع اتفاق وهاهنا وافق الاخفش على أن الظرف وهو بالغميصاء لا يكون رافعا لفريقان لان أصبح يقتضي اسما مرفوعا وخبراً منصوباً فاذا رفعت فريقان

تعربى أصبح عن معمول وهو خرق القاعدة فلذلك وافق هنا

فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلُ كَلَابِنَا فَقُلْنَا أَذُبُّ عَسَّ أَمْ عَسَّ فَرَعْلُ

هرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد وهر الكلب يهر

هريراً قال الشاعر يصف شدة البرد

إذا كبَدَ النجم السماءَ بثتوة \* على حين هَر الكلبِ والتلج خاشف

والحشفة الحس والحركة وخشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع خشفه عند المشي عليه ونصب حين لانه جعل على فضلة زائدة والعس الطواف بالليل وعس الكلب اذا طاف فطلب والفرعل ولد الضبع وفي المثل أغزل من فرعل وهو من الغزل والمرادة والفاء في فقالوا رابطة لما بعدها بما قبلها واللام في لقد جواب قسم محذوف أي والله لقد ولبيل ظرف لهرت ويجوز جعله حالا من كلابنا وموضع هذه الجملة وما يتعلق بها نصب بقالوا لانه المفعول وهي جملة محكية وأذنب يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف أي العاس وعس على هذا صفة ذئب أي عاس ويجوز ان يكون مرفوعا بفعل يفسره عس أي عس ذئب ومتى كان الاسم مرفوعا وحكم بانه فاعل لفعل محذوف كان الفعل واقعا بعد الاسم المفسر للفعل المحذوف من جنس المفسر وعس الذي بعد ذئب لا موضع له وهو المحذوف وأم هي المعادلة همزة الاستفهام متصلة لانه يصح ان تقدر بأيهما فيقال أيهما عس كما اذا قلت أزيد عندك أم عمرو أي أيهما عندك وانما كان كذلك لان أيهما اسم مفرد فاذا كان خبرها متحدا جاز لا أن يكون مختلفا بجر كما اذا قلت أزيد في الدار أم عمرو في السوق لانه لا يصح تقدير أيهما عندك وقيل بل هي منقطعة لان كل واحد من الاسمين وهما ذئب وفرع قد اختص بنجر أسند اليه وما بعد فقنا نصب به لانه محكي (\*)

فَلَمْ تَكُنْ إِلَّا نَبَاةً ثُمَّ هَوَمَتْ      فَقَلْنَا قَطَاةً رِيحَ أُمَّ رِيحِ أَجْدَلٍ

النباة صوت أي ما كان الا صوت ثم نامت لان التهويم هو النوم يقال هومت أي نامت ريح أي أفزع والاجدل الصقر والمعنى انه لم يوجد من الكلاب الا صوت فزال نومي كما يزول نوم القطة والاجدل بادنى حركة أو صوت ولم جازمة ليك والاصل يكون فحذفت حركة النون بالجازم فلما سكنت النون حذفت الواو لسكونها وسكون النون بعدها وكان حذف الواو أولى لانه حرف علة ثم حذفت النون لكثرة الاستعمال لهذه الكلمة ولا يقاس عليه مثل يمون ويهون ويصون ونظائره لكثرة الاستعمال

(\*) قوله محكي يعني واقع حكاية عن القول فيكون في معنى المفرد فلذلك صح

نصبه بالقول

لكان وكان هنا تامة لانها بمعنى الوجدان ونبأة فاعلها والا غير عاملة هنا في اللفظ وانما أُرثت في المعنى لانها نفت النفي المتقدم وثم عاطفة للجمله التي بعدها على الجملة التي قبلها وليست عاطفة لهومت على نفس يكن لانه يؤدي الى نفي التهويم ومراد الشاعر اثباته وقطاة خبر مبتدأ أي أهذه قطاة وريع صفة لقطاة أي مروعة وقيل قطاة مبتدأ وريع خبره وفيه بعد لكون المبتدأ نكرة ولم يقو بشيء كالمواضع التي يبتدأ بالنكرات فيها وترك التأنيث في ريع شاذ مخالف للقياس اذ القياس يقتضي عند تقدم الاسم على الفعل الحاق التاء على الفعل كقولك هندقامت وزينب أقبلت وقد جاء من ذلك شاذا

فلا مزنة ودقت ودقها \* ولا أرض أبقل ابقالها

فلم يلحق التاء في أبقل وقيل ان القطاة طائر والطارئ اسم جنس فلم يلحق التاء حملا على الجنس والهمزة مقدرة في أول قطاة أي أقطاة ودل على صحة هذا التقدير قوله أم ريع أجدل والكلام في أم هذه كالكلام في أم المقدمة

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنِّ لَأَبْرَحُ طَارِقًا      وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَمَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ

البرح الشدة قال الشاعر

أجدك هذا عمر كالله كما \* دعاك الهوى برح لعينيك بارح

ان شرطية ويك تقدم الكلام عليها واسمها مضمرة فيها أي ان يك المروع ومن جن خبر كان أي ان كان جنيا واللام في لأبرح جواب قسم محذوف أي والله لا برح وهذا جواب القسم اغني عن جواب الشرط كقوله تعالى ﴿ ولئن جاء نصر من ربك ليقولن ﴾ وكأ لو قلت ان أكرمتني لا كرمك أي والله وطارقا تمييز ويجوز ان يكون حالا من الضمير في لأبرح وهو لطارق وان يك إنساما مثل أول البيت والكاف معناها التشبيه وهي حرف جر وقد تكون اسما وهي محتملة للامرین هنا فاذا كانت حرفا حكم بأنها في موضع نصب بتفعل وان كانت اسما كانت مفعولا صريحا أي ماتفعل الانس مثلها والضمير في ها عائد الى الفعلة التي وجدت والانس مبتدأ وتفعل خبره

ويوم من الشعري يدوب لوابه أفاعيه في رمضائه تتململ  
الشعري الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر و«ذاب» الشيء تقيض  
جمد «لوا به ولعابه» واحد ولوا به هنا ما تراه من شدة الحر مثل نسج العنكبوت و«الافاعي»  
جمع أفعى وهي الحية و«الرمض» شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والارض رمضاء  
أي أصابها الرمض و«التامل» التحرك على الفراش اذا لم تستقر عليه من الوجد كأنه على  
ملة والملة الرماد الحار قال

أباتك الله في آيات معتر \* عن المكارم لاعف ولا قاري  
صد الندى زاهد في كل مكرمة \* كأنما ضيفه في ملة النار

المعتر الذي يتحى ينزل ناحية هربا من القرى وقوله ولا قاري أي لا يقري الضيف  
والواو في ويوم واورب وقد ذكر مثله ومن لبيان الجنس والتقدير ويوم من الايام التي  
تطلع فيها الشعري ومن الشعري صفة يوم ويدوب نعت ليوم أيضا أي ذائب لوا به وافاعيه  
مبتدأ وتتململ خبره وفي رمضائه متعلق بتتململ

نصبت له وجهي ولا كن دونه ولا ستر إلا الأتحمي المرعبل  
«النصب» الإقامة تقول نصبت وجهي للحر أقمته و«الكن» الستروالجمع اكنان قال عز  
من قائل ( وجعل لكم من الجبال أكنانا ) قال الكسائي كنت الشيء سترته وصننه  
من الشمس والأتحمي ضرب من البرود قال

وعليه أحمي \* نسجه من نسج هورم  
غزله أم خلمي \* كل يوم وزن درهم

الحلم بكسر الخاء وسكون اللام الصديق و«المرعبل» الممزق يقال ثوب مرعبل أي ممزق  
نصبت هو العامل في يوم الذي هو أول البيت المتقدم ويسمي جواب رب ويجوز ان  
يكون نعتا لهذا أي ويوم منصوب له وجهي وهذا أظهر الوجهين لان نصبت قد استوفى  
مفعوله فلا يتعدى غيره وكذلك لو قلت لقيت اليوم زيدا لم يكن اليوم مفعولا للقيت  
ويؤيده عود الهاء في له اليه وهذا شأن الصفة فعلى هذا يكون العامل في رب فعلا  
تقديره لا بست يوما شديد الحر والهاء في له لليوم ولا كن كن مبنية مع لا لتضمنها

معنى من المقدرة بعد لا ودونه في موضع رفع أي لا كن استقر دونه وهو خبر  
لا وموضع هذا المجموع حال من وجهي أي نصبت له وجهي بارزا أو مكشوفاً ولا  
ستر معطوف على لا كن والخبر محذوف دل عليه خبر لا الأولى والالتحامي مرفوع  
بدل من موضع لا واسمها لان موضعها رفع على انه مبتدأ وهو مثل قولنا لا اله الا الله  
كانه قال الله الاله

وَصَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لِبَائِدٍ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرْجَلُ

«الضفو» السبوغ وثوب ضاف وشعر ضاف أي ساينغ قال الشاعر

ليلى لا أطوع من نهائي \* ويضفو تحت كعبى الازار

و«البائد» جمع لبيدة وهي الشعر المتراكب بين كتفيه وال«عطاف» جمع عطف وعطف  
الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه وعطفاً كل شيء جانباه و«ترجل» تسرح والمعنى  
اني لا يستر وجهي الا الثوب الممزق وشعر رأسي لانه ساينغ واذا هبت الريح لا تفرقه  
لانه ليس بمسرح بل قد تلبدوا نسخ لاني في قعر من الارض ولا أعباً بدهنه ولا ترجيله  
وضاف معطوف على الالتحامي وهو صفة لمحذوف أي وشعر ساينغ واذا ظرف لطيرت  
وهبت في موضع جر باضافة اذا اليه اي تطيره الريح وقت هبوبها ولبائد لا ينصرف وقد  
تقدم الكلام على نظائره وعن اعطافه متعلق بطيرت ويجوز ان يكون صفة للبائد وترجل  
نعت لبائد

بِعَيْدٍ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفِليِّ عَهْدُهُ لَهُ عَبَسَ عَافٍ مِنَ الغِسْلِ مُحْوَلٌ

«العبس» ما يتعلق باذئاب الابل من ابوالها وابعارها فيجف عليها وعبس الوسخ في يد فلان  
أي يبس والمعنى انه بعد عهده بهذه الاشياء اجتمع في رأسه الوسخ حتى صار كأنه مثل  
العبس الذي في اذئاب الابل و«عاف» كثير أي عبسه كثير و«الغسل» ما يغسل به  
الراس من خطمي وغيره وأنشد

فياليل ان الغسل مادمت ايما \* علي حرام لا يعني الغسل

والمحوّل الذي أتى عليه حول قال السكيت

أبكال بالعرف المنزل \* وما انت والطلل المحول (\*) (وقال آخر)

من القاصرات الطرف لو دب محول \* من الذر فوق الاتب منها لأترا  
 الاتب القميص الصغير الذي لا يكون ثجينا والمعنى ان شعره منذ حول لم يغسل ولم  
 يتعهد بشيء مما ذكره بعيد صفة ضاف وعهده مرفوع يعيد لانه اسم فاعل أي بعد  
 عهده ويجوز ان يكون عهده مبتدأ وبعيد خبره كما تقول قام زيد وبمس الدهن يتعلق  
 يعيد على القولين جميعا وعلى القول بأنه مبتدأ وخبر يكون نعتا لضاف أيضا وعبس  
 مبتدأ وعاف نعت له وله خبره والجملة نعت لضاف أي معبس ومحول كذلك أيضا  
 ومن الغسل يجوز ان يكون نعتا لمحول قدم فصار حالا ويجوز ان يكون بمعنى بدل  
 ويكون التقدير له عبس كثير بدل من الغسل فيكون على هذا صفة لعاف ويجوز ان  
 يتعلق بعاف أي كثر من عدم الغسل

وَخَرَقَ كَظَهْرِ التَّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتَهُ بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

«الخرق» الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح وجمعها خروق قال الهذلي وانها  
 لجوابا خروق \* وكظهر الترس يريد انها مستوية وقفر ليس بها أحد والعاملتان رجلاه  
 وظهره اشارة الى الخرق أي ليس مما تعمل فيها الركاب وروي ظهرها وهو اشارة  
 الى الخرق أيضا وخرق مجرور برب وكظهر الترس صفة لخرق وقفر قطعه صفتان  
 لخرق أيضا والواو واو رب وتعلق بمحذوف أي قصدت خرقا من الارض ويجوز  
 ان يكون قطعه هو العامل في رب فلا يكون صفة الباء في بعاملتين تتعلق بقطعت  
 وظهره مبتدأ وليس وما عملت فيه خبره واسم ليس مستتر فيها ويعمل خبرها والمبتدأ  
 وخبره صفة لخرق أي غير معمل فيها الركاب

وَأَلْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُؤَفِيًّا عَلَى قُنَّةِ أَقْبَعِي مَرَارًا وَأَمْثَلُ

ألحقت أولاه بأخراه يعني جمعت بينهما بسيري فيه والضمير في أولاه وأخراه  
 عائد الى الخرق ولسرعتي لحق أولها بأخراها وموفيا مشرفا عليها أي كمل سيرها  
 والقنة بالضم أعلى الجبل مثل القلة قال الشاعر

أما ودماء مائرات نخالها على قنة العزى وبالنسر عندما

وما سبوح الرهبان في كل بعة أيل الايلين المسيح بن صريما



لقد ذاق منا عامر يوم لعلع حساماً إذا ما هز بالكف صمما  
والاقعاء عند أهل اللغة ان يلقى الرجل أليته بالأرض وينصب ساقيه ويتساند الى  
ظهره وأمثلة أي أتصب قائماً الباء في اخراه متعلقة بألحقت وموفياً حال من الضمير  
في ألحقت وعلى قفة يتعلق بأقعي وأقعي حال من الضمير في موفياً أو في ألحقت  
ويكون على هذا حالاً مقدرة ومراراً يجوز ان ينتصب على المصدر أي أمر مراراً  
ويجوز ان ينتصب على الظرف أي أقعي أحياناً وأمثلة معطوف على أقعي ومراراً  
مقدرة هنا ودل عليها مراراً الأولى

تُرودُ الأراوي الصَّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا عَذَارَى عَدِيَّهِنَّ الْمَلَاءُ الْمَذِيلُ  
«تُرود» تذهب وتجيء و«الأراوي» واحدها أروية وهي الانثى من الوعول و«الصحم» جمع  
أصحم وصحماء وهي الوعول السود التي يضرب لونها الى صفرة و«العذارى» جمع  
عذراء وهي البكر و«الملاء» ضرب من الثياب و«المذيل» الطويل الذيل والمعنى ان  
الأراوي تذهب وتجيء حولي كالعذارى أي قد أنست بي لكثرة مخالطتي لها فما  
تفر مني كما ان العذارى كذلك تُرود حال من الضمير في أقعي أي أقعي رائدة لي  
الأراوي وعذارى خبر كان والملاء مبتدأ والمذيل صفته وعليهن خبر المبتدأ والمبتدأ  
وخبره صفة عذارى تقديره لابسات

وَيَرَكْدُنْ كُدْنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي مِنْ الْعَصْمِ أَذْفِي يَنْتَجِي الكَيْحَ اعْقَلُ  
«يركدن» يثبتن وكل ثابت في مكان فهو رآكد و«الأصال» جمع أصل وهو الوقت  
من العصر الى المغرب قال الشاعر

لعمري لأنت البيت أكرم أهله \* وأقعد في افيائه بالأصائل  
«والعصم» جمع أعصم من الوعول وهو الذي في ذراعيه يياض وقيل الذي باحدى يديه  
بياض و«الأدفي» من الوعول الذي طال قرنه جداً وذهب قبل أذنيه وينتجى يعتمد  
ويقصد والكَيْحَ عرض الحيسل وسنده والاعقل الممتع في الجبل العالي والمعنى ان  
الأراوي لا تسكرني كاني واحد منها يركدن معطوف على تُرود والنون ضمير الأراوي  
وبالأصال ظرف ليركدن وهو ظرف زمان وحولي ظرف مكان ليركدن أيضاً

وكانني حال من الياء في حولي والحال من المضاف اليه ضعيف من جهة ان العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال ولا يعمل المضاف لكن أمكن هاهنا ان يقال حولي ظرف والحال يعمل فيها روائح الافعال فبطريق الاولى ان يعمل فيها الظرف ويمكن ان يقال حولا في الاصل مصدر لانه من حال يحول حولا ثم جعل اسما لكل ما أحاط بالشيء من جوانبه فهو بمعنى الاحاطة فيكون التقدير تحيط بي مشها حالي حال أدنى فيكون معنى حولي هو العامل في الحال وأدنى خبر كان ومن العصم يجوز ان يكون حالا العامل فيه معنى كان وصاحب الحال الضمير في كآني وقد جاء مثل هذا قال الشاعر

كأنه خارجا من جنب صفحته \* سفود شرب نسوه عند مقتد  
ويجوز ان يكون صفة لأدنى قدم فصار حالا وينتهي يجوز ان يكون نعتا لأدنى  
ويجوز ان يكون حالا من الضمير في أدنى والكلام في أعقل كذلك يجوز ان يكون  
نعتا لأدنى وان يكون حالا من الضمير في ينتحي والله سبحانه وتعالى أعلم  
الى هنا تم كتاب أعجب العجب \* في شرح لامية العرب \* للعلامة الشهير فخر  
خوارزم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله \* وجعل الجنة مأواه \* وقد بذل الجهد  
في تصحيحه وترتيبه وتنسيقه \* فجاء بحمده تعالى كتاباً جامعاً نافعاً ويليه شرح  
اللامية المذكورة أيضاً للاستاذ العلامة \* الحبر الفهامة \* محمد بن قاسم بن زاكور  
المغربي وهو يشتمل ايضاً على فوائد جمه \* وقواعد مهمه \* وامثال عربيه \*  
ونكات أدبيه \* كما سترى



# كتاب

تفريج الكرب عن قلوب أهل الارب

في معرفة لامية العرب

للعامة الاديب محمد بن قاسم بن زاكور المغربي

أحد أعلام المغرب في القرن الثاني عشر



﴿ الطبعة الاولى ﴾

( سنة ١٣٢٨ هجرية )

( على نفقة احمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي واخيه )



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل معرفة كلام العرب \* من أقوى دواعي الطرب \* من أجل انه أحلي من الضرب \* على أن الناس في ذوقه متفاوتوا الرتب \* وصلى الله على سيدنا محمد أفصح العرب قاطبه \* فانه بلغ مشارق البيان ومغاربه \* واسترق ساريه وسار به \* فلو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل فصاحته (ما استطاعوا) ولو ظاهر صاحب منهم صاحبه \* وكانت نسبة كلامهم من كلامه \* عليه صلاة الله وعلى آله وأزكى سلامه \* وان قادوا البيان بخطامه \* وأفرغوا السحر في قالب نثره ونظامه \* نسبة الترب من التبر والحشب من الذهب \* ومع هذا فان معرفة كلامهم وسيلة الى معرفة كلامه وما أنزل عليه وسبب \* فكانت لذلك من أعظم الوسائل وأجل القرب \* فلذلك شرحت لامية العرب \* وأجاستها من البيان على مرتقب \* وكشفت عن وجهها الذي طالما قد اتقب \* مقتصرأ في ابداء معناها الذي قد احتجب \* على ماقد تعين من القول ووجب \* نجاء شرحا كثير العجب \* ناقعا لغلل اهل الادب ( فسميته تفريج الكرب \* عن قلوب اهل الارب \* في معرفة لامية العرب ) فرج الله تعالى كربنا \* وغفر ذنوبنا \* وجبر بمعرفته قلوبنا \* آمين قال الشنفرى عمرو بن

براق الازدي (١)

أَقِيمُوا بَنِي أُمَّي صُدُورَ مَطِيَّكُمْ فإني الي قومٍ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ

المطي كالمطايا جمع مطية وهي الدابة تمطو في سيرها أي تجرد وتسرع وإقامة صدور المطي إعمالها في السير والتوجه بها الى وجهه وقد يقصد به الجد في الأمر والانتباه من الغفلة فيكون تمثيلا على سبيل الاستعارة وهذا هو المراد هنا كما قيل وهو الظاهر واصله في الراكب ينام على راحلته فتتحرف به عن القصد فيقال له أقم صدر مطيتك أي انتبه من نومك والميل الى الشيء الانحراف اليه بالقلب والاميل اشد ميلا

(١) قوله عمرو بن براق غير صواب وسيأتي في الفوائد التي علقها في آخر

هذا الشرح أن الشنفرى اسمه شمس بن مالك الازدي

بنوا امه قيل فهم وعدوان والقوم سواهم رهطه من الازد وكان نازلا في بني امه  
 فغير فرحل الى قومه وهذا التعبير سيقوله في القصيدة : والمعنى جدوا يابني امي في  
 امركم فانكم غارون واتهموا فانكم ناعمون عن شأني الذي هو غير شأنكم وبمراحل  
 عن ما تتوهمونه من ميلي اليكم لكوني نازلا فيكم فاني اشد ميلا الى قوم غيركم اي  
 ميلي اليهم اكثر من ميلي اليكم وان كنت بعيداً منهم وهواي معهم وان لم اكن فيهم  
 وهذا انذار لبني امه برحلته عنهم ثم قال

فقد حمت الحاجات والليل مقررٌ      وشدت لطيات مطايا وأرحل

حم الامر بالبناء لما لم يسم فاعله قدر ومعنى الليل مقرر أي ذو قر وقد يقصد  
 منه الامر الواضح وهو تمثيل على سبيل الاستعارة ولا تبعد ارادته هنا ومنه قول  
 الشاعر      وخالد قال لي قولاً متعت به \* لو كنت أعلم اني يطلع القمر

والطيات كاليات لفظاً ومعنى وواحداه طية كنية وهو ما يويه المسافر من وجه  
 وواحد الارحل رحل وهو مركب للبعير كالراحول اشد الرحل إيثاقه وشد المطايا  
 بمعنى شد رحلها وادواتها: والمعنى فقد قدرت الحاجات الداعية الى الارتحال عنكم  
 والحالة ان الزمان مساعد على ذلك وهو الليل المقرر فان السير فيه يسمى سرى  
 وعاقبه محمودة عند الصباح لا سيما اذا كان مقررأ فان السرى في القمر يبلغ الغاية  
 وترفع بحمده في الصباح الراية ولست باوحد في الارتحال فان الناس قد تهيبوا له  
 وشدوا أرحلهم على مطاياهم لقصد جهات مختلفة في طلب الحاجات فلي فيهم أسوة  
 فهذه أمور كل منها يدعو الى الارتحال وهي تقدير الحاجات ومساعدة الزمان  
 والاتساء بالاخوان فاجتماعها يكون ادعى الى ذلك

وفي الارض منأى للكريم عن الأذى      وفيها لمن خاف القلي متحول

المنأى المكان الذي ينأى أي يبعد والكريم هنا العزيز والسيد الواسع الخلق  
 والقلي البغض والمتحول الموضع الذي يحصل التحول اليه وهو المعنى: يقول والارض  
 واسعة ففيها ما يبعد العزيز عن الاذلال والاذية وفيها أيضاً ما اذا تحول اليه من خاف  
 وبال البغض وسوء عاقبته سلم وأمن وهذا معنى قول معن بن أوس المزني

وفي الناس إن رثت جبالك واصل \* وفي الارض عن دار القلي متحول  
وأفهم قوله وفي الارض منأى البيت أن الارض واسعة غير ضيقة على الراغب في  
الاعتزاز والراهب من القلي فأكد هذا المفهوم بقوله

لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

لعمرك بالفتح أي حياتك وقيل لديك يقول لحياتك قسمي ما في الارض من ضيق  
على امرئ سرى أي سار ليلا في حالة كونه راغبا في العز مثلا أو راهبا من عقبي  
العداوة وهو يعقل أي يميز ما رغب فيه وما رهب منه فحيثما وجد المرغوب فيه أقام  
فتتسع الارض عليه بالخلاص منه وهذا معنى ضيق الارض وسعتها فرجعه في الحقيقة  
الى اقتباس النفوس وانشراحها بحسب ادراكها للملائم وغيره كما أفصح به من قال

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها      واكن أخلاق الرجال تضيق  
وَلِي دُونِكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَسٌ وَأَرْقَطٌ زُهْلُولٌ وَعِرْفَاءٌ جَيْثُلٌ

الاهلون جمع أهل وأهل الرجل عشيرته وذوو قرياه وهو هنا استعارة لما  
ذكره من السيد بالكسر هو من أسماء الذئب والعملس بفتح العين المهملة والميم واللام  
المشددة الخيث من الذئاب والارقط النمر سمي بذلك لرقطته وهو سواد مشوب  
بنقط بيض والزهلول بزنة عرجون الاملس والعرفاء هنا الضبع سميت بذلك لأن  
لها عرفا بضم العين أي شعرا في عنقها وجيثل من أسماء الضبع فهو بدل من عرفاء  
وهو على وزن فيعل ومعرفة باللام والالف قاله في الصحاح: ومعنى البيت ولي دونكم  
يابني أمي اهلون مؤلفون من وحوش القفار والمفاوز وهم ذئب خيث ونمر أملس  
وضبع ذات عرف والمقصود انه اعتاد السفر وتكرر منه قطع المهامه حتى ألقته  
وحوشها فصارت له بمثابة الاهل أي فلا يؤذوني الرحيل ولا يشق علي السير

هُمُ الرَّهْطُ لِمَسْتَوْدَعِ السَّرِّ شَائِعٌ      لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذَلُ

الرهط في معنى الاهل والسر المستودع الذي أودع أي جعل وديعة عند الشخص  
بمعنى أن من أتى اليه يطلب منه كتمانة: يقول هم أي ما ذكر من الوحوش الرهط

لاغيرهم بمعنى أنهم أحق باسم الاهل والرهط من الناس فان من استودعهم سرّاً  
كتموه فلم يفش عندهم ومن جنى جناية على أحد لم يسلموه اليه بجريرته فيكون  
ذلك خذلانا منهم له فأين هم من المسمين بالاهل الذين يشيع لديهم مستودع السر  
ويخون الجاني بما جري فيسلمونه الى المجنى عليه

وكلُّ أَيْ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنِّي إِذَا عَرَضَتْ أَوْلَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

الابي الذي يَأبَى الدنيا ولا يقبل الضيم فعله ابي بالكسر إباء بالكسر ايضاً والباسل  
هنا الاسد والذي بسل بسولا عبس غضباً أو شجاعة فهو ايضاً بسل وبسيل وعرضت  
ظهرت والطرائد جمع طريدة بمعنى مطرودة وهي من الابل ما رجع من محله في  
الفلوات والمعنى وكل واحد مما ذكرته من الاهلين حمي الألف لا يضام شديد  
الشكيمة لا يرام بهوان غير اني أشد إباء لذلك منها اذا ظهرت الاولى من الابل التي  
شلت في الغارات وتبعها اربابها لاستنقاذها وهم أحرده شيء إذ ذاك واشد غيظا يكادون  
يتميزون من الغيظ علينا فناهيك بقتالهم وبشجاعة من يجول في مجالهم ولا يكثرثون  
بزالهم ثم قال

وَإِنْ مُدَّتْ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

الاجشع بتقديم الجيم على الشين الاكثر جشعا بالتحريك وهو أشد الحرص وأسوأه  
وأن يأخذ الانسان نصيبه وعينه في نصيب غيره: يقول اذا اجتمع الناس على زادهم  
ومدوا أيديهم لتناوله لم أكن أنا أكثرهم عجلا اليه بان اسبقهم الى ذلك جميعهم اما  
سبق بعضهم فقط كما اذا كان سبق بعض الأكلين الجميع قتلاه بعضهم على الفور قبل  
غيره فان ذلك قد لا يكون عيبا بل ربما كانت من مكارم الاخلاق لما فيه من رفع  
الحشمة عن السابق بايناسه بذلك ولذلك نفي عنه الاعجبية دون مطلق العجل فانه  
لا يكون من الزلل ولا يعد صاحبه مخطئاً فيدعى على أمه بالهبل ويدل لما قلناه قوله  
اذ أجشع القوم اعجل أي أشد القوم حرصا على الطعام لشدة نهمة أشد عجلا الى مد  
اليه الى الزاد ووجه الدلالة منه انه علل نفي كونه اعجل بان سببه شدة الجشع في  
الخارج فيستدل بالاعجبية على الجشع فيذم بذلك وحيث انه عنوان على شدة أنهم

فالذم في الحقيقة إنما هو بالجشع اما اذا كان سبب العجلة ما قلنا فلا ذم والله سبحانه أعلم  
وما ذاك إلا بسطة عن تفضل عليهم وكان الأفضل المتفضل

البسطة هنا السماحة والسعة في الكرم والتفضل كالأفضال الاحسان يقال افضل عليه  
وتفضل : والمعنى وليس انقباض يدي عن تناول الزاد قبلهم لعله سوى سماحة ناشئة  
عن احسان اليهم أو سوى سعة في احسان اليهم فعن بمعنى في على هذا التقدير الآخر  
وكان المتفضل اي المحسن الافضل بالنصب على انه خبر كان مقدا على اسمها وجملة  
وكان الافضل الخ اكدت ما بهتمته التي قبلها بمعونة المقام من كون المتفضل اكثر  
فضلا من غيره وهذا يسمى تذييلا وقد تكون الجملة المذيلة مؤكدة لمنطوق ما قبلها  
وهي على كل حال لا محل لها من الاعراب ومن الناس من يسمى مثل هذه الجملة  
اعتراضا وان كان في آخر الكلام بناء على انه عنده لا يختص بثناء الكلام الواحد  
وما في معناه من الكلامين المتصلين معنى ولا مشاحة في الاصطلاح ونكتة هذا  
التذييل أو الاعتراض الحث على التفضل

وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا بِحُسْنِي وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلٌ

كفاني كذا أي أحسبني ووجدت فيه الكفاية والحسنى ضد السوأي والمتعلل  
موضع التعلل أي التلهي والاجتزاء: يقول لا أبالي بفقد الشخص الذي ليس مكافئاً على  
الفعلة الحسنى وليس في قربه أي القرب منه ما يتعلل به من قرب منه أي لا خير فيه  
فتلهي به نفس من قرب منه وتكلف الاجتزاء به لقلته فقد كفاني فقد هذا المذكور،  
وأي خوف فقده

ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ فُوَادٌ مُشِيعٌ وَأَبْيَضٌ إِصْلِيَّتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلٌ

ومن لا يخاف فقده لاجل وجود هذه الثلاثة يكون وجوده مساويا لعدمه من اجل  
عدم الاتفاع به والفواد المشيع بضم الميم وفتح الشين المعجمة والياء المشددة الشجاع  
الجريء كأنه يشيع بغيره أو بقوة اودعها الله فيه والايض الاصليت بكسر الهزة  
السيف العتيل الماضي وفي معناه الصلت والمنصلت والصفراء العيطل بالعين المهملة



القوس الطويلة ففؤاد وما عطف عليه تفصيل لاجمال ثلاثة أصحاب اي هم فؤاد قوي وسيف صقيل وقوس صفراء طويلة ولعلها اجود القسي عوداً وابعدها مرمى ثم وصف القوس بما يدل على جودتها فقال

هَتَفٌ مِنَ الْمَسِّ الْمُتُونِ يَزِينُهَا رِصَائِعٌ قَدْ نَيْطَتْ عَلَيْهَا وَمَحَمَلٌ  
إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَمَتَ كَأَنَّهَا مِرْزَاةٌ عَجَلَى تَرِنٌ وَتُعُولٌ

الهتوف من القسي المصوتة بكثرة ومثله الهتافة والهتفي كجمزى بالتحريك والمتون الظهور واحدها متن والرصائع جمع رصيعة وهي كل حلقة مستديرة فلعل القسي العربية كانت تزين بالحلقة المستديرة ومن الناس من فسر الرصائع هنا بسبور مضمفورة وليس ذلك في القاموس ولا خير فيما لا يوجد فيه ان شاء الله تعالى والحمل العلاقة وحين القوس تصويتها والمرزاة الكثرة الرزايا أي المصائب والرنين التصويت رنت القوس ترن وعجلى صفة مرزاة فهي بمعنى عجول بفتح العين وهي الواله من النساء لفقدها ولدها والاعوال رفع الصوت بالبكاء وجملة ترن في موضع نصب على الحال من مرزاة : والمعنى أشبهت القوس بتصويتها عند مفارقة السهم لها امرأة كثرت أرزاؤها والها في حال كونها ترن وترفع صوتها بالبكاء

وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعِشِّي سَوَامَهُ مُجَدَّعَةٌ سُقْبَانُهَا وَهِيَ بَاهِلٌ

المهياف الشديد العطش والسوام النعم الراعي كالسائمة اسام الابل رعاها وعشاها بالتشديد رعاها ليلا فهي عاشية في المثل العاشية تهيج الآية أي الراعية تبعث التي امتنعت من الرعي عليه والسقبان بالضم أولاد الابل ومن الناس من خص به الذكور ومنهم من قال انما يسمي السقب ساعة الولادة وتجديع السقبان إساءة غذائها كاجداعها والبهل جمع باهل وهي الناقة التي لا صرار عاها والصرار بالصاد المهملة بزنة كتاب ما يشد به ضرع الناقة يقال أبهلها اذا اهملها من ذلك وترك ولدها يرضعها : يقول لست راعياً شديداً العطش أو سريعه في حال كونه يرعى إبله ليلا حالة كون الإبل جائعة الاولاد لقلة اللبن في حال كونها غير مشدودة الضروع من أجل ذلك إذ لا فائدة في شدها حين لا لبن فالولادها ترضعها لو كان الرضاع يغنيها من

جوع أو يسمها وهذه حالة شديدة نفي عن نفسه أن يكون ممن ذكر مؤكداً للنفي  
 زيادة الباء في الخبر لأن الكون على تلك الحال تسوء معه الاخلاق وتخرج به الصدور  
 وَلَا جُبًّا أَكْهَى مُرَبِّ بَعْرَسِيهِ يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ  
 الجباً بوزن سكر الجبان والأكهي بالهاء الجبان الضعيف فهو تأكيد للجبان أي  
 نعت له مفيد للتأكيد بما فيه من الزيادة على معنى الاول يقال منه كهي كرضي  
 والإرباب بالعرس أي الزوجة ملازمها ومطالعتها في الشأن مؤامرتها فيه: يقول ولست  
 بجبان ضعيف ملازم لزوجته يؤامرها في شؤونها كيف يفعل فيها فقولها كيف يفعل  
 تفسير ليطالعتها أي يساء لها كيف يفعل فيما عن له من شأنه وناهيك بضعف من  
 يسأل النساء ويرجع الى اشارتهن في الامور ومشورتهن في الشؤون فانهن ناقصات  
 عقل ودين والمحتاج اليهن في ذلك أضعف رأياً

وَلَا خَرِقَ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ يَطَّلُ بِهِ الْمَكَاءَ يَعْלו وَيَسْفَلُ

الخرق بالخاء المعجمة المفتوحة بزنة كتف الذي خرق كفرح أي دهش من  
 خوف أو حياء أو بهت فاتحاً عينيه ينظر وخرق الطائر لم يقدر على الطيران والهيق  
 الرقيق الطويل والمكاء بضم الميم وفتح الكاف المشددة طائر جمعه مكاء وأما  
 المكاء بالتخفيف فالتصغير بالفم أو النفخ في الاصابع مشبكه والمكاء بالتشديد ذو مكاء  
 بالتخفيف ولذلك يسمى الصافر وهو طائر جبان يضرب به المثل يقال أجب من  
 صافر ولذلك ما خصه الشنفرى بظنه في فؤاد الخرق الهيق والفؤاد ما يتعلق بالمرء  
 من كبد ورئة وقاب: والمعنى على تشبيه القلب في الاضطراب من الدهش والخوف  
 بالمكاء وهو تشبيه مكني عنه لا مصرح به ويان الكناية انه يلزم من ظن المكاء  
 بالقاب ظن القلب مكاء لان الذي في الفؤاد على التحقيق القلب والظن المذكور استفيد  
 من خبر كأن فانه اذا كان فعلاً كما هنا أو ظرفاً أو مشتقاً اشربت كأن معنى الظن  
 وتقدير البيت ولست أيضاً بندي دهش طويل في نحافة فان ذلك من امارات الحمق غالباً  
 مضموناً فؤاد ذلك الخرق يقيم به المكاء حالة كونه عالياً وسافلاً أي يرتفع ويخفض  
 من شدة الدهش

وَلَا خَالَفَ دَارِيَّةَ مُتَعَزِّلٍ يَرْوَحُ وَيَعْدُو دَاهِنًا يَتَكَلَّلُ  
 الخالف الذي خلف بمعنى فسد أو حمق ويسمى بهذا المعنى الثاني خالفة أيضاً أو  
 الذي خلف عن أصحابه بمعنى تخلف عنهم أو الذي خلف غيره أي صار خليفة في  
 أهله والدارية من لا يفارق البيوت وقيل أنه يكثر الأدوار لغيره أي الحتل لغيره  
 فتأوه عليهما للمبالغة كإلامة ونسابة والمتعزل الذي يتكاف الغزل بالتحريك وهو  
 محادثة النساء ومرادتهن غازهنّ وغازلته يقول ولست بالفاسد أو الذي يخلف عن  
 أصحابه أي يخلف عنهم ويخلفهم في أهاليهم بالرّية لا يفارق البيوت لذلك يغازل النساء  
 ويغازلنه راح غاد متطياً متكحلاً يستميل بذلك النساء والمقصود نفي كونه خالفاً لا خالفاً  
 موصوفاً بالأوصاف المذكورة حتى يقال لا يلزم من نفي الخالف الموصوف بها نفي الخالف  
 الغير الموصوف بها على أنه والله العالم سبحانه لا وجود للخالف بدون تلك الأوصاف  
 فهي صفة كاشفة له عن معناه تشعر بدمه مع ذلك فإن نفوس ذوي الهمم من العرب  
 كانت تأنف من ذلك في جاهليتها وتذم فاعاها غاية الذم ويمدحون بغض البصر عن  
 الجارات قال عنتره

وأغض طرفي إن بدت لي جارتني \* حتى يوارى جارتني ما واهها

وقال عقيل بن علفة المري

ولست بسائل جارات بيتي \* اغياب رجالك أم شهود

ولاملق لذي الودعات سوطي \* الابعه ورييته اريد

ولست بصادر عن بيت جاري \* صدور العير غمره الورود

ولست بعلى شره دون خيره \* ألف إذا ما رعته أهتاج أعزل

العل بفتح العين وتشديد اللام من يزور الناس كثيراً ومن تقبض جلده من مرض  
 والمسن الصغير الجثة وهذه المعاني صالحة هنا كلها وأما الذي يكثر الزيارة للنساء فإنه  
 يتخلق باخلاقهن فيكثر شره ويقل خيره كالذي تقبض جلده من المرض فإنه يفسد  
 مزاجه ويخرج صدره ولا تسأل عن شره وندور خيره وأما الثالث فلأن دمامة الخلق  
 بالفتح يلازمها دمامة الخلق في الغالب والالف بتشديد الفاء العبي البطيء الكلام  
 إذا تكلم ملاً لسانه فه وهو أيضاً الثقيل البطيء المقرون الحاجبين وكلا المعنيين يعاب

به لكونه يدل على نقص باطنى والاهتياج الثوران كالهياج والهيجان والهياح بالكسر  
 الروع والفرع والاعزل الذي لا سلاح معه وجملة شره دون خيره في موضع خفض  
 على التعت لعل والف واعزل نعتان له مقطوعان أي هو ألف وهو أعزل والثاني هو  
 المقطوع والاول تابع لمبتوعه في الاعراب: والمقصود من هذه النعوت مجرد الذم للمنعوت  
 على ان الاول وهو شره دون خيره مبين لللازم معنى المنعوت كما او مانا اليه آنفاً ومعنى  
 شره دون خيره أي شره ادني الى الناس من خيره وضره أقرب اليهم من نفعه فشره  
 حائل بينهم وبين خيره فلا يصلون اليه وهذا بحسب الدلالة الوضعية أما المقصود فني  
 خيره على سبيل المبالغة لا نفي الوصول اليه مع وجوده لأن وجود الخير إنما يدرك  
 بنيله والوقوف عليه وهو منتف بكون الشر دونه أي لا يعلم فيه خير يشوب شره  
 ونفع يخالط ضره وأفهم نفي هذه الاوصاف المذمومة عنه ثبوت اضدادها الحمودة  
 له فهو خيره دون شره قريب البيان فصيح اللسان ثبت الجنان لاهتياج لقعقة السنان  
 ملازم للسلاح مستعد للكفاح

وَلَسْتُ بِمُحْيِرِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العَسِيفِ يَهْمَاءُ يَعْمَلُ

المحيار الكثير الحيرة والاتحاء القصد ويعمل الجمل المطبوع على العمل والناقة  
 يعملة ويعمل واليعملة اسمان لا يوصف بهما كما في القاموس ويعمل فاعل  
 اتحى ويروى هوجل وهي الناقة السريعة وانتحت بتاء التأنيث والهدى بضم الهاء  
 وفتح الدال الرشاد والدلالة والمراد هنا الطريق والقصد لانه يهتدى بالطريق ويهتدى  
 له والهوجل هنا الدليلك والعسيف بكسر العين والسين المشددة المهملتين الذي يكثر  
 منه قطع المفاوز على غير طريق مبالغة في العاسف وهدى منصوب بانتحت على انه  
 مفعول به أو مفعول مطلق مرادف لمصدر الفعل لان المعنى اتحى اتحاء الهوجل أو  
 المعنى اهتدى هداء: وتقدير البيت ولست بشخص كثير الحيرة في الظلام بمعنى انه يقع  
 التحير منه كثيراً أي تكثر مراته أو يشتد مايقع منه من ذلك بحيث لا يجد مخرجاً وقد  
 يقال لا يحتاج الى هذا إذ لا يسمى تحيراً الا ما كان مثل هذا أما التوقف الذي يعقبه  
 الإهداء فليس بحيرة ولا يذم به صاحبه وقلماً يسلم منه فلاجل هذا خص النفي بما

يدل على الكثرة في ذلك وهو محيار بزنة مفعال الذي هو من أمثلة المبالغة في تكثير المعنى ونفي ذلك عنه أفاد ثبوت ضده له وهو أنه كثير الاهتداء الى قصد السبيل عند اشتباك الظلام فلا تعمي عليه المسالك اذا قصد جمل مطبوع على العمل قصد الدليل الذي يكثر منه عسف الهماء أي المفازة التي يهيم فيها السالك فيهماء على ما قرناه مفعول بالعسيف وأسند القصد الى الجمل لأنه هو الذي يسير فالراكب تابع في القصد للمركوب والمركوب تابع للراكب في الاهتداء والتحجير ولذلك ما نفي التحجير عنه دون الجمل وهذه من لطائف البلاغة وأسرار الفصاحة وجعل طريق الدليل هدى لان من يسلكها يجد عليها هدى فكان الطريق هدى من الدليل الذي يسلكها أو لا لمن يسلكها بعده ويجوز أن يفسر الهدى هنا بالراحة لأهتداء راكبها بها فهدي عليه فاعل اتحت ويعمل بدل منه ويهماء بالنصب مفعوله والتقدير اذا قصدت راحة أهو جمل

العسيف وهي يعمل يهماء

إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَأَقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمَقْلَلٌ

الامعز المكان الصلب والصوان جمع صوانة ضرب من الحجارة شديد فالامعز الصوان صاحب الصوان والمناسم جمع منسم مقدم الحف والقادح الذي يقح النار والمقلل المكسر : وصف بعيره بصلابة اخفافه بحيث تؤثر مناسمها في الاماكن الصلبة اذا لاقتها فتطير منها أحجاراً قادحة للنار وأخرى مكسورة من شدة الوطء وصلابة ما يياشر الارض من الاخفاف

أَدِيمٌ مِطَالِ الْجُوعِ حَتَّى أَمِيَّتَهُ وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ

المطال كالمطل تأخير الحق يقال مطله وماطله بحقه لو اه أي أخره والصفح مصدر صفح يصفح بفتح الفاء فهما اعرض وأذهل بالفتح مضارع ذهلت عن الشيء بالفتح ذهلا وذهلت عنه بالكسر ذهولا نسيتته والذكر التذكر وضربه عن الجوع صفحاً الاعراض عمن يقتضيه من الاكل اعراضاً : وهذا عين مطاله الذي يدعمه حتى يميت الجوع أي يكسر سورته ويقتل كلبه بدوام مصارته بأن يرتاض به فلا يتأثر به بعد وغاية ذلك أن يذهل عن وجوده وأن لا يحس بحر وقوده

وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهُ عَلِيٌّ مِنَ الطَّوْلِ أَمْرٌ وَمُتَطَوِّلٌ

استفاف التراب كسفه والسويق أخذه غير ملتوت والطول بفتح الطاء المهملة الفضل ومن زائدة للتأكيد والمتطول المتفضل: يريد انه اذا دار أمره بين أن يستف التراب أو يتحمل منة من ذي من فانه يختار استفاف التراب: وتقدير البيت وأستف تراب الارض لاجل ان لا يرى بسبب ذلك علي امرؤ متفضل فضلا بمعنى ان هذه عادتي فسف التراب عند خوف المنة متحقق في حقه ماض بالنسبة لزمان تكلمه فالتعبير بالمضارع لحكاية حالة سفه التراب الماضية فهو يستحضر به صورة السف لفظاتها أو يقال ان المعتاد مستقبل العودة كما هو ماضي البدء فالتعبير بالمضارع عما يعود منه حقيقة وعن ماضى منه مجاز

وَلَوْ لَا اجْتِنَابُ الدَّمِّ لَمْ يُلَفَّ مَشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَا كَلَّ

يعنى ان اجتنابه الذم المحقق بحسب دعواه بشهادة لولا فانها تقتضي وجود شرطها وامتناع جوابها لوجوده والشرط هنا اجتناب الذم فهو الذى أرتقى همته وقمع نهيمته ومنع من وجدان المشارب والمآكل التي يعاش بها عنده ولولا ذلك أي لو قدر عدم اجتناب الذم بعدم المبالاة به لم يوجد مما ذكر الا عنده

وَلَكِنَّ نَفْسًا حُرَّةً لَا تَقِيمُ بِي عَلَى الدَّمِّ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

النفس الحرة هي الكريمة التي تأنف من الدنيا وتستسهل في جنبها المنايا والريث هنا القدر ولكن هنا للاستدراك المحقق لوجوب اجتناب الذم المانع من ارتكاب ما تضمنه الجواب الذي امتنع لوجوده فيتحقق امتناع مضمون الجواب وذلك مفهوم من لولا في البيت الاول فيكون هذا تأكيداً لذلك: وبالجملة ان هذا من الاستدراك المشتمل على الاثبات الذي لم يتوهم نفيه مجرد التأكيد وقد يكون بالنفي لما لم يتوهم ثبوته كذلك ومنه قول أبي بن سلمى بن ربيعة

فلو طار ذو حافر قبلها \* لطارت ولكنه لم يطر

فان لو أفادت امتناع طيران ذي الحافر فارتفع توهمه فاستدراكه بعد يكون للتأكيد: وتقدير البيت ولكن نفساً كريمة لا تستمر بي على ما أذم به الا مقدار

ما انتقل عنه: والمعنى انه لا يقيم عليه لحظة فاستثناء مقدار التحول من مقدار الاقامة استثناء من غير الجنس افاد ذلك مبالغة في عدم الاقامة على الدم فالاقامة والتحول أي قدره متغيران وقد حضر ما اثبتته من الاقامة في التحول الذي هو ضدها بلا تأول وذلك محال لا يخطر ببال فتكون الاقامة على الدم من المحال وهذا هو المسمى في علم البديع بتأ كيد المدح بما يشبه الذم أي بمدح يشبه الذم ومن شواهد قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم \* بهن فلول من قراع الكتاب

فاستثناء فلول السيوف من العيب كاستثناء التحول من الاقامة في بيت الشنفرى ففلول السيوف مدح افرغ في قالب الذم اكد المدح بنبي العيب لتحقيقه أنه لم يوجد من افراد العيب شيء وكذلك التحول عن الذم مدح عظيم مفرغ في قالب الذم حيث استثنى من نبي الاقامة على الذم والاستثناء من النبي اثبات فيقتضى اثبات الاقامة على الذم وكونها محولا عنه مؤكدا لنفيها وبرهان على استغراق النبي بجميع افراد الاقامة على الذم

وَأَطْوِي عَلَى الْخَمَصِ الْحَوَايَا كَمَا انطوتْ خِيُوطَةُ مَارِيٍّ تَغَارٍ وَتَقْتُلُ

الحوايا الامعاء التي تحوت أي استدارت واحده حوية بوزن غنية وحافية وحواوية والحمص مصدر خمسه الجوع اقهره وخص البطن مثلث الميم أي خلا والحويطة بالياء كالخيوط والاختياط جمع خيط والماري كساء صغير له خطوط مرسله وازار الساقى من الصوف المخطط وتغار يحكم قتلها فالحوايا مفعول طوي أي أشد الامعاء على جوعها فتطوي كما انطوت خيوط الكساء والازار الماري في حال كونها تقتل ويحكم قتلها وانطواء الخيوط في حالة الغزل على المنزل في غاية الانضمام والتداخل فيستفاد من تشبيه طبي الامعاء به شدة جوعها وفرط خلاؤها من الغذاء والرطوبات واستيلاء اليبس عليها فتضم وتضم ولا كأنضمام الخيوط عند احكام القتل

وَأَعْدُو إِلَى الْقُوْتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَاً أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ

القوت ما يمسك الرمق والزهيد القليل الضيق والمرعوب عنه بمعنى المزهود فيه المحتقر فهذا الذي يناسب قوله واستف تراب الارض البيت والازل الذئب القليل

لحم الالية وخصه لان ذلك أشد لو توبه وسرعة سيره والا كحل ذو الكحلة بالضم وهو لون بين الغبرة والبياض والتناف جمع توفه وهي المفاضة وهل وزن التنوفة فعولة أو تفعلة خلاف ذكرناه في فرائد البيان في شرح قلائد العقيان وتهاداه أصله تهاداه بناءين مضارع تهادته أي اهداء بعضها الى البعض وهو استعارة فخروجه من بعضها الى ما يليه في سيره لطلب قوته وهذه الاستعارة تسمى تبعية لانها في الفعل سميت بذلك لكونها بالتبع بمصدر الفعل بمعنى ان المصدر محل التشبيه الذي انبت عليه الاستعارة فخرى ذلك أولا في المصدر ثم تبعه في الفعل: ومعنى البيت وأسير غدوة مثلا الى محل القوت المزهود فيه فراراً من الذم سيراً حثيثاً شبيهاً بسير الذئب القليل لحم العجز المغبر اللون الى قوته في ذلك الوقت في حال كونه تهاداه المفاوز ويدفعه اولها الى ما يليه وهكذا وغدو الذئب في طلب قوته بالغاية في الابعاد والسرعة لا سيما اذا كان ازل فتشبهه غدوه بغدو الذئب لبيان حاله في الغدو في طلب القوت الذي يخيه من المقت المحقق لشدة اجتنابه من الذم فمضمون هذا البيت والذي قبله الاحتجاج على ما ادعاه فيما قبلهما من اجتنابه المذمات وانفته من الدنيات ثم أخذ يشرح أحوال الذئب في سيره الى القوت لتعلم منها حاله في الطلب لكونها مثلها فقال

غَدَا طَاوِيًا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيًا      يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَيَعِيسُ  
الطاوي الذي يطوي أي لم يأكل شيئاً متعمداً لذلك والمعارضة المباراة ويخوت بالخاء المعجمة يسرع هنا من خوت البازي والعقاب أي اقتضاضهما وهو اسرع ما يكون وأذئاب الشعاب اسافلها وعسلان الذئب كعسله خيبه في مشيته فجملة غدا استثنائية لامحل لها لاجل ذلك من الاعراب ويجب فصاها عن التي قبلها المقتضية سؤالا يجاب عنه بالثانية ويان ذلك ان قوله كما غدا اقتضى ان يقال كيف غدا فيقال طلواياً ولو تحقق السؤال لوجب فصل الجواب عنه فكذلك يجب فصل الجواب عما يتضمن ذلك السؤال ويسمى الفصل استثنافاً كجملة المستأنف بها: والمعنى غدا الذئب لطلب القوت في حال كونه جائعاً وهذه الحال لازمة له ولذلك يقولون رماه الله بداء الذئب أي الجوع وغدا أيضاً حالة كونه يباري الريح في السرعة وفي حال كونه يتحدر في اسافل الشعاب



مسرعاً كما ينقض البازي وفي حال كونه يضطرب في مشيته من شدة السرعة وواحد  
الشعاب شعبة وهي مسيل الماء الى الوادي  
فلما لَوَاهُ الْقَوْتُ مِنْ حَيْثُ أُمَّهَ دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحْلٍ

لويت فلاناً مطلقه بحقه وهو هنا استعارة لعدم وجدان الذئب القوت في المحل الذي  
أمه أي قصده والملم يجد ذلك عوى من خيته في مطلبه فاجابته نظائر أي اشباه له في  
حاله من الجوع ومن طلب القوت على الحال الذي وصف ناحلة مهزولة من أجل ذلك  
مُهَلَّلَةٌ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا قِدَاحٌ بِكَفِّي يَاسِرٍ تَتَقَلَّقُلُ  
المهلاة التي تشبه الهلال وهذا استعمال غريب مغل بفصاحة الكلمة اذ لم  
يعهد استعمال فعل بالتشديد في التشبيه ونظير مهلاة هنا مسرج في قول العجاج  
\* وفاحما ومرسنا مسرجا \* أي كالسيف السريحي في الدقة والاستواء أو كالسراج  
في البريق واللمعان والشيب جمع شيب وهو هنا المتغير لون الوجه على سبيل الاستعارة  
والقِدَاح جمع قِدَح بالكسر وهو السهم قبل ان يراش وتقلقل القِدَاح تحريكها  
واضطرابها ومن لازم ذلك تصويتها والياسر الذي يحيلها ويفرقها فعله يسر بالفتح  
يسر بالكسر: والمعنى على تشبيهه الذئب العاوية الضامرة من الجوع بقِدَاح الميسر  
المصوتة عند اضطرابها في كف المفيض وهو الياسر فقوله تتقلقل لا يتم المعنى بدونه  
ومهلاة بالرفع من صفات النظائر

أَوِ الْخَشْرَمُ الْمَبْعُوثُ حَثَّ دَبْرَهُ مَحَا بَيْضُ أَرْسَاهُنَّ سَامٌ مَعْسِلٌ  
الخشرم بالحاء والشين المعجمتين النحل والزناير واحدته بهاء والمبعوث الذي  
هيج من محله والدبر بالفتح جماعة النحل والزناير ويكسر الدال من الدبر أيضاً فهما  
والإليق بالنظر الى الدبران يفسر الخشرم بماوى النحل هنا او باميرها وهما من  
معاني الخشرم أيضاً وحثثة الدبر تحريكه بالحايض بالضاد المعجمة جمع محببض  
بزنة منسبَر وهو عود يشاربه العسل ويطرده به الدبر وارساء الحايض اثباتها  
والسام المعسل المرتقى لطلب العسل كما تستعسل فالخشرم معطوف على قِدَاح : والمعنى  
على تشبيهه الذئب النحل في حالة عواها بامير النحل الذي حرك دبره بالاغواد

المسماة بالمحايض مرید عسلها وصوت النحل اذ ذاك متوفر متواتر وتشبيها بالنحل  
المبعوث أدل على شدة صوتها من تشبيها بالقداح المضطربة في كفي الياسر  
مَهْرَتَةٌ فَوْهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا شُقُوقُ الْعِصِيِّ كَالْحَاتِ وَبُسْلُ

المهرتة الواسعة الاشداق والفوه جمع أفوه وفوهاة للواسع الفم ومن تخرج  
أسنانه من شفتيه مع طولها وصفة ذلك الفوه بالتحريك والكالحات المتكسرات في  
عبوس والبسل جمع باسل وهو الكريه المنظر هنا : وصف الذئاب بسعة الاشداق  
وبروز أنيابها لطولها من شفتيها وبالعبوس وكراهة المنظر من أجل سعة أفواهاها  
حتى أشبهت أشداقها شقوق العصى في الطول مع التزاق إحدى الشفتين بالآخرى  
فَضِجٌ وَضَجَّتْ بِالْبِرَاحِ كَأَنَّهَا وَإِيَاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءٍ تُكَلُّ

الضجيج صياح الجازع والمغلوب والبراح الفضاء والنوح جمع نائحة والعلياء  
المكان العالي والشكل جمع نأكل وهي الفاقد لولدها : يقول فصاح الذئب صياح  
محزون وصاحت معه النظائر النحل في الفضاء في حال كونها واياه تشبه نساء فاقدا  
لاولادهن نائحات عليها فوق مكان مشرف وهذا الضجيج غير دعائه واجابتها لان  
ذاك اجابة للصوت من بعيد وهذا بعد الاجتماع ولذلك رتبته على ما تقدم بالفاء التي

تقتضي التسبيب

وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأَبْتَسَى وَأَبْتَسَتْ بِهِ مَرَامِلُ عَزَاهَا وَعَزَّتُهُ مَرْمِلٌ

أغضى بالعين والضاد المعجمتين أدنى الجفن من الجفن وأغضى على الشيء سكت  
عنه وايتسا بالموحدة التحتية قبل المائة الفوقية أنس كبسأ بزنة جعل وفرح وهو  
في الاصل مهموز فسهل الهمزة ألفا هنا ضرورة والمرامل التي نقدزادها واحدها  
مرمل فرامل فاعل ابتست ومرمل فاعل عزاهها يقول فاعضى الذئب وأغضت الذئاب  
معه أى سكتت بعدصياح مدنية لجفونها وأنس هو بها وأنست به مقفرات من الطعام  
صبرها مقفر بها مثلها وصبرته هي ويصح ان يكون مرامل خبر مبتدأ محذوف أي هي  
مرامل وهو أولى لسلامته من وضع الظاهر موضع المضمرة والله سبحانه أعلم وأولى  
من التقديرين أن يكون منصوبا على الحال من فاعل ابتست وهو ضمير الذئاب

شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت وللصبر اذلم ينفع الشكوا جمل

الارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه يقول شكا الذئب للذئب عند اجتماعهم ما يجده من الجوع والحية في الطلب وشكت هي له ذلك ثم نزع عن ذلك بعد وكف وكفت هي أيضاً عن الشكوى صارة على تلك البلوى وللصبر أكثر جمالا من الشكوى ان لم يكن لها نفع والمصابرة بين الصبر والشكوى في الجمال بحسب اعتقاد الشاكي على ما يقتضيه الطبع والا فلا جمال للجزع والشكوى بالنسبة للصبر حتى يكون الصبر زائداً عليه بعد المشاركة نعم قد يكون الجزع في بعض المواطن هو الجميل دون الصبر كفقده الدين ومن جاء بالدين خاتم النبيين وامام المرسلين صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين فانه كما قال الشاعر حسان بن ثابت رضي الله عنه والصبر يحمي في المواطن كلها \* الا عليك فانه مذموم

وفاء وفاءت بادرات وكلها على نكظ مما يكاتيم مجمل

الفيئة الرجوع والبادر الذي بدر غيره الى الامر سبقه اليه وعاجله والنكظ بانون والكاف والظاء المشالة محركة الجهد والمشقة هنا والمكامة الكتم والكتمان أي الاخفاء والاحمال التؤدة والاعتدال في الطلب من غير افراط وبادرات منصوب على الحال من فاعل فاءت وكلها مبتدأ وخبره مجمل بسكون الجيم وكسر الميم وعلى نكظ حال من الضمير المستتر في الخبر وعلى فيه بمعنى مع وما في مما يكاتيم موصول اسمي ويكاتيم صلته والعائد محذوف لانه منصوب بالفعل وتقدير البيت ثم ارعوى وارعوت ورجع عوده على بدئه ورجعت هي أيضاً في حال كونها سابقات الى الفيئة وكل واحد منها مستد في طلب القوت معتدل فيه ليس معه شيء من الافراط المؤذن بشدة الحرص مع جهد ومشقة كائن من الذي يخفيه من الجوع الشديد الذي لا يشبه الجوع وقد قدمنا المثل الذي يضرب به في جوع الذئب وهو قولهم رماه الله بداء الذئب ويقولون أيضاً هو كالذئب يضبط بذئ بطنه وهو جائع واذا كان الذئب وهو حيوان أعجم من أحقر الحيوانات على ما يكابده من التعب المفرط من الجوع والحاجة الشديدة ليس بشديد الحرص على القوت فينبغي للانسان وهو فاهم عاقل أن لا يكون

شراً من الذئب في ذلك

وَأَشْرَبُ أَسَارَ الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَمَا سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَأُهَا تَتَّصِلُ

الاسار البقايا واحدها سؤر والقطا كالتقطوات جمع قطاة وهي طائر معروف وهي ثلاثة أنواع منها الكدر والكدر غبرة في الالوان وقد ذكرنا أنواع القطا مفسرة في شرح قلائد العقيان عند قول المعتمد

[ بكيت الى سرب القطا إذ مررت بي \* ] فقلت ومثلي بالبكاء جدير

[ أسرب القطاهل من يعير جناحه \* لعلني الى ما قد هويت أطير ]

والقرب بالتحريك سير الليل لورد الغداة والاحناء الأضلاع والتواصل التصويت قوله واشرب معطوف على قوله اغدو والتقدير واشرب بقايا الماء الفاضل عن القطا الكدر بعد ورودها وهي أسبق الطير وروداً فشربه أسارها المراد منه سبقه اليه وتبكيره وسرعته في السير اليه بحيث لا يسبقه اليه الا القطا الذي هو أسرع الطير وروداً اذ لو سبق غير القطا كان ما شربه اسار الغير لان السؤر يضاف الى الشارب الآخر فتبين مما قررنا به شرب أسار القطا انه كناية أريد بها لازم معناه من السرعة والسبق اليه مع المعنى أيضاً وهو سبق القطا اياه الى الورود أي يشرب بعد شرب القطا بعد سراها أي القطا قرباً أي سيرها الليل لتصبح الماء في حالة تصويت احنائها في طيرانها الى الماء فقوله بعد ما سرت ظرف لما دل عليه سؤر القطا من شربها والتقدير وأشرب الفاضل عن شرب القطا الكائن ذلك الشرب بعد سري القطا قرباً أي سراها سري قرب فقوله قرباً منصوب على المفعولية المطلقة لان القرب نوع من السري باعتبار الحامل عليه ووقع في هذا البيت تصحيف فيما بيدي من نسخ القصيدة فكتب وتشرب بالتاء الموهمة ان الفعل للذئب مع انه له وذلك يقتضي ان يكتب بالهمزة ويدل لهذا قوله

هَمَمْتُ وَهَمَمْتُ وَأَبْتَدَرْنَا فَأَسْدَلْتُ وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مَتَمَّلٌ

فانه صريح في انه أدركها عند المنهل قبل ورودها فابتدر كل منهما اليه أي عاجل كل منهما الآخر الى الورود بعد الهلم به الكائن من كل منهما فأسدلت هي أي أرخت أجنحتها لترد الماء بعد الابتدار وشمر منه هو أي جسد فارط أي سابق

متقدم على الواردين الى الماء وهو نفس ذلك الفارط انتزع من نفسه فارطاً  
مبالغة في كونه هو فارطاً تنبيهاً على كمال صفة الفروط فيه وبلوغها الغاية حتى ساغ  
له ان ينتزع منها شخصاً موصوفاً بمثل تلك الصفة وهذا الانتزاع يسمى تجريداً في  
عرف أهل البديع والمفيد له هنا من فهي تجريدية ولا ينحصر ذلك فيها بل قد يكون  
بالباء التجريدية كقولهم لقيت بفلان أسداً وبحراً مثلاً وقد يكون بغير ما ذكر وهو  
كثير والمتمهل المتشد الذي يمشي على مهل وهذا يدل على تشاركهما في الشرب  
وأتحادهما في زمانه فلم تسبقه فلم يرد سؤرها حيثئذ الا أن يقال شرب السؤر لا يدل  
على تقدم المسؤر فانه قد يتحقق مع الاصطحاب فان كلا من المصطحبين في الشرب  
مبق سؤراً أي بقية فعودهما للشرب بعد عود السؤر أي عود كل منهما عود لسؤر  
الأخر فهو شارب سؤرها وهي شاربة سؤره وقد يقال يتحضر له شرب السؤر في  
زمان الاصطحاب أيضاً لقصر زمان شربها وطول زمان شربه فيتأخر عنها وان لم  
يتقدم عليها على ان قوله بعد صريح في تقدمه عليها وهو

فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ      يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونُ وَحَوَّصَلُ

الا ان يريد بقوله فوليت عنها لتشرب قبله ويريد بذلك انه لم يزاحمها ولم ينفرها  
مع قدرته على ذلك عملاً على ما تقتضيه مكارم الاخلاق وهو الاليق بالمقام لانه في  
سياق الاقتحار والمدح بمحاسن الخلال وهذا كله بناء على ان ما سبق الى الوهم ان اللفظ  
أشرب بصيغة مضارع المتكلم وبعد كتي ما تقدم تبين لي ان اللفظ وتشرب أساري بالتاء في  
تشرب وفاعله القطا وأساري مفعول به وعليه فلا يحتاج الى تأويل والله أعلم قوله  
تكبو لعقره أي تكب على وجهها في عقر البر أي مقام الشاربة من الحوض أو  
مؤخره ومصدر تكبو الكبو بالفتح والسكون والكبو بالضمات وتشديد الواو  
والذقون جمع ذقن بالتحريك وهو مجتمع اللحيين من أسفلهما وقد تكسر قافه  
وباعتبار ذلك جمعه على فعول وجمعه باعتبار التحريك أذقان والحوصل كالحوصلة  
والحوصل قال في القاموس أسفل البطن الى العانة من كل شيء اهـ وحوصلة الطير  
معلومة تجمع على حواصل : المعنى انه أدبر عنها وتركها منكبة على أذقانها في محل قيام  
الشاربة من الحوض أو مؤخره ومباشرة له بأذقانها وحوصلها وجملتا قوله تكبو

لعقره وتباشرها منصوبان على الحال من الضمير المجرور بعن أو الثانية حال من فاعل تكبو وعلى كل من التقديرين فالجملة الثانية مفسرة للاولى لأن الكبو الانكباب على الوجه ولا يتصور بدون مباشرة الاذقان والحواصل الارض

كَأَنَّ وَغَايَا حُجْرَتِيهِ وَجَالَهُ أَضَامِيمٌ مِنْ سَفَرِ الْقَبَائِلِ نَزَلُ

الوفا الصوت والحجرة بضم الحاء وسكون الحيم مايمسك الماء من شفة الحوض هنا والجال بالحيم جانب البرّ وناحيها كالجول بالضم والاضاميم جمع إضمامة بكسر الهضمة وهي الجماعة من الناس فوزن أضماميم اذا فعائل والسفر جماعة المسافرين : يقول كأن أصوات القطا الواردة الكائنة في الموضعين اللذين يمسان ماء الحوض المخرج من قعره وفي جانبه وناحيته لفظ جماعات كائنة من مسافري قبائل شتى في وقت النزول ووجه الشبه الاختلاط والاختلاف وعدم التبيين مع التواتر قوله حجرتيه منصوب على الظرفية المكانية وجاله معطوف عليه وأضماميم على حذف مضاف أي صوت أضماميم ونزل من سفر القبائل نعت لاضاميم وفي اعتبار الوصف الدال على الحدث اعتبار لزمان حدوثه فلذلك ماقلت في التقدير وقت النزول

تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلٍ

توافوا تاموا والاذواد باعجام الاولى واهمال الثانية جمع ذود بالفتح وفي كونه جمعاً لا واحداً أو واحداً خلاف والذود ثلاثة أبعرة الى العشرة أو الى الخمسة عشر أو عشرين أو ثلاثين أو مائتين اثنتين والتسع أو لا يكون الا من الاناث أقوال والاصاريم جمع أصرام جمع صرم بالكسر وهو الجماعة والمنهل الغدير : يقول اتبين يعني القطا الى البرّ مجتمعين عنده فحازها كما حاز منهل ابلا كثيرة لاهياء كثيرة وقوله من شتى أي من جهات متفرقة متعددة والمراد كثرة القطا الواردة عند البرّ ككثرة الاذواد الموصوفة عند المنهل

فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ وَلَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الصُّبْحِ رَكِبَتْ مِنْ أَحَاطَةِ مُجِيلٍ

العب الجرع والغشاش بالغين المعجمة مكسورة وشينين معجمتين بينهما ألف الشراب القليل أو العجل أو غير المروي والركب جماعة راكبي الابل واحدهم

راكب واحاطة بضم الهمزة وبالواو المضمومة أيضاً بعدها حاء مهملة مفتوحة قالف  
 فطاء مشالة مدينة باليمن وأرض ينسب اليها مخلاف والمجفل المنهزم يقول فجرعت  
 جرحاً قليلاً أو على عجل أو غير مروى ثم أدبرت راجعة الى مفاحصها في حال كونها  
 يشبهها عند الصبح ركب منهزم كائن من أحاطة: المعنى أنها أدبرت راجعة مسرعة في  
 الطيران اسراع الركب المنهزم والغرض من تشبيهها بالركب المجفل بيان حالها في  
 توليتها ورجوعها لا بيان مقدار الحال الذي هو السرعة حتى يقال ان مقدار الطيران  
 فوق مقدار العدو في السرعة

وَأَلْفٌ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ اقْتِرَاسِهَا      بِأَهْدَاءٍ تَنْشِئُهُ سِنَانِسٌ قُحْلٌ

آلف بالفتح مضارع ألفته كعلمته حصلت بيني وبينه ألفة أي ملائمة واقتراش  
 الارض اتخذها فراشاً بأن يضطجع عليها من غير حائل بينهما والاهداء بالهمز اسم  
 الذي هدىء كفرح أي انحنى يقال اهداء الكبر وتنشيه مضارع انأته أي أبعده ويروى  
 تننيه والسناسن جمع سنسن وسنسنة بالكسر فيهما حروف فقار الظهر هنا والقحل  
 جمع قاحل وهو اليابس وصف نفسه بالارتياض بالمقاسات للمشقات حتى ألفها فلم  
 يجد لها كبير ألم بعد فأخبر عن نفسه انه يفترش الارض فيضطجع عليها بمنكب منحني  
 من الكبر أو من مقاسات الاهوال والشدائد أبعث ذلك الاهداء عن الارض حروف  
 فقار الظهر اليابسة من الكبر فلا يجد لقساوة الارض ألماً عندما يفترشها ليس  
 ما يباشرها من أضلاعه وفقاره التي أبعثت عن الارض ما يحس بها من منكمبه قوله  
 عند اقتراسها فيه اضافة المصدر الى المفعول به وباهداً متعلق باقتراش وتنشيه نعمت لاهداء  
 وتقدير البيت وآلف وجه الارض أي لا تألم به عند اقتراسي اياها أي اضطجاعي  
 عليها بمنكب أو جنب منحني مبعث عن الارض باضلاع يابسة وقوله وآلف معطوف  
 على قوله واغدو كقوله واشرب وكذا قوله

وَأَعْدَلٌ مَنَحَوْضًا كَانَ فُصُوصَهُ      كِعَابٌ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهِيَ مَسْأَلٌ

اعدل بالكسر مضارع عدلته بالفتح أي أقمته والمنحوض المهزول أو موصوفه  
 محذوف أي ذراعاً منحوضاً والفصوص جمع فص وهو ملتقى كل عظيمين والكعاب

جمع كعب وهو عظم ناشز في كل من جانبي القدم ودحو الكعب الرمي بها لأن في ذلك بسطاً لها الذي هو معنى الدحو والمثل جمع مائل أي منتصب يقول وانصب ذراعاً مهزولاً تشبه مواصل عظامه كعاباً رمى بها على الأرض شخص لاعب بها فهي لاجل ذلك منتصبه قائمة فالعرض من التشبيه هنا بيان مقدار هزال الذراع فانه أفاد أن ذلك في الغاية وإنما يعدل المنحوض ليتوسده: والمعنى انه يفترش الأرض ويتوسد ذراعه المهزول كما قال غيره

يارب ساربات ماتوسدا \* الا ذراع العنس أو عظم اليدا

فإن تبتئس بالشنفري أم قسطلٍ لما اغتبطت بالشنفري قبل أطول

ابتأس حزن والشنفري لقبه واسمه عمرو بن براق الأزدي وأم قسطل بالسين والصاد أيضاً كنية الداهية وأي داهية أعظم من الحرب ومن الحرب يتولد الغبار وهو القسطل والاعتباط السرور يقول انه مسعر حرب ومنجد للدواهي على قتل الابطال فان مات ابتأس منه الدواهي والحروب وحزنت عليه كما كانت تسر به على ان زمان اغتباطه اطول وقوله هذا تعزية لها والتعزية في الحقيقة لنفسه: المعنى انه ان قدر موته وابتأس منه ما ذكر به فلم يكن ذلك الا بعد ان أمات كثيراً وأوقد نيران الحروب زماناً طويلاً وفي ذلك اغتباط الدواهي وسرورها فلم يفتته شيء تحسب لاجله الحياة اذ ذلك غاية ما كان يطلبون الحياة له كما قال قطري بن الفجاءة فان أمت حتف انفي لا أمت كمدا \* على الطعان وقصر العاجز الكمد ولم أقل لم اساق الموت شاربه \* في كأسه والمنيا شرع ورُدُّ

طريد جنایات تياسرن لحمه عقیرتہ لایہا حم أول

الطريد المطرود أي المبعد وضافته الى الجنایات جمع جنایة مجاز بمعنى انه سبب طرده والتياسر المقارعة بقداح الميسر وهو مجاز عن الاستحقاق واسناده الى ضمير الجنایات مجاز أيضاً لان التياسر أي في الحقيقة المجني عليهم والجنایات سببه ومع ذلك فهو تمثيل لاستحقاق المجني عليهم دمه على سبيل الاستعارة وبيان ذلك انه شبه حال نفسه من حيث انه مطلوب الدم مطلوله بالجزور المعين للتحرك بالمقارعة عليه بالسهم



المسمى تياسرا ثم استعار لفظ المشبه به وهو مركب للمشبه وما كان مثله من الجاز أي  
مركباً سمي تمثيلاً على سبيل الاستعارة ان لوحظ فيه التشبيه كما هنا والعقيرة بمعنى  
المعقورة والعقر الجرح ويعني بها ذاته وحجم قدر قوله طريد جنايات خبر مبتدأ  
محذوف أي هو مطرود جنايات أي مبعده عن عشيرته بسبب جناياته الكثيرة  
التي هي سبب في استحقاق الجني عليهم وهم كثيرون دمه كاستحقاق الجزور المتياسرون  
عليها فذاته لاجل ذلك أول الذوات عقراً لأي الجنايات قدر: والمعنى انه بمثابة الصيد  
الذي يعقره من امكنه عقره من الطالين له من أهل الجنايات فالطالبون له من أهل  
الجنايات كالمصيدين فمن ظفر منهم قتله ان قدر عليه وجملة هو طريد جنايات مستأنفة  
ليان حاله فلا محل لها من الاعراب

تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْطِي عِيُونَهَا حَثَانًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغَلُ

اليقظي المنتبهة وهي انثى اليقظان والحثا بالفتح ويكثر الغمض كالفرار وحكى  
مالك بن المرحل في نظم الفصيح خلافاً في الافصح من الفتح والكسر ونصه  
ومثله الحثا وهو يفتح \* وقيل ان الكسر فيه افصح

ومكروهه ما يكرهه وتغلغل اسرع قوله يقظي عيونها فاعل تنام وفاعل نام ضمير  
الشنفري وحثاناً منصوب على المفعولية المطلقة لتنام والى مكروهه متعلق بتغلغل :  
والمعنى تنام أعين الجنايات اليقظي غماضاً اذا ما نام هو اي غفل عنها بمعنى انها لا تغفل  
عنه لحظة وما يظن من ذلك غفلة فهو حيلة ومكر كمن يغمض عينيه يرى الناس انه  
نام وما به من نوم يريد انتهاز الفرصة اذا امكنته فهي تسرع الى ما هو مكروه له  
وان كانت ساكنة ومن هنا قالوا الدم لا ينام وقد افهم قوله تنام يقظي عيونها انها  
طالبة له غير غافلة فجاء قوله الى مكروهه تتغلغل مؤكداً لذلك ويسمى ذلك تذييلاً  
وقد شرحناه غير مرة فالجملة للمؤكد مضمونها ما قبلها منطوقاً أو مفهوماً لا محل لها  
من الاعراب

وَإِنِّ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَادِ الْحَمِيِّ الرَّبِيعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

الحمي فعيل بمعنى مفعول وهو الذي اصابته الحمي والربيع بالكسر هنا الحمي التي

تخلى عن صاحبها يومين ثم تعشاه بعدها فيكون يومها رابعاً ليومها قبله والحمي مجرور  
 بإضافة عياد اليه وهو مصدر عاد المريض يعود والربع بالرفع فاعل المصدر وروي  
 بنصب الحمي وجر الربع بإضافة المصدر الموصول من المضاف اليه بالرفع فيكون  
 نظير قول الله سبحانه قتل أولادهم شركائهم بنصب أولادهم بقتل وجر شركائهم  
 بإضافته: ومعني البيت هو طريد جنائيات وموافق هموم لا تغيب عنه غيبة انقطاع فهي  
 تتردد اليه كما تتردد حمي الربع الى المحموم بل الهموم اكثر ثقلاً من الحمي المذكورة  
 إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا تَتُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تَحِيَّتٍ وَمِنْ عَالٍ

الورود الحضور بعد الغيبة والاصدار الرد: يقول اذا حضرني الهموم رددتها أي  
 فرجتها عن نفسي وهونت امرها عليّ ثم انها تتوب بالثناء أي تعود وترجع اعظم  
 مما اصدرتها فتأتي من اسفل ومن فوق

فَمَا تَرَيْنِي كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَنَعَّلُ

ابنة الرمل البقرة الوحشية والضاحي البارز للشمس والرقّة خلاف الغلظة والرقّة  
 في القدم ان يدق اسفله حتى يؤلمه المشي ويسمى ذلك حفي بالقصير مصدر حفي  
 الحيوان بالكسر بذلك المعنى واما المشي بلا نعل فخفاء بالمد وهو أيضاً مصدر حفي  
 بالكسر وأحفي مضارعه أي أمشي بغير نعل والتنعل تكلف لبس النعال: يقول مخاطباً  
 لمؤنث فان تريني مثل البقرة أو الظبية في حال كوني بارزاً للشمس وفي حال كوني  
 أمشي بغير نعل مع رقّة في قدمي يؤلمني المشي بسببها ولا اتكلف مع ذلك لبس النعال  
 وجواب الشرط في قوله

فَإِنِّي لَمَوْلى الصَّبْرِ اجْتَابُ بَزَّهُ عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَفْعَلُ

مولى الصبر وليه وحليفه واجتياّب البز أي السلاح هنا لبسه كاجتياّب القميص  
 والسمع بالكسر والعين المهملة ولد الذئب من الضبع وهو أخبث حيوان يضرب به  
 المثل في شدة العدو وفي شدة السمع فيقولون أسمع من سمع ومن السمع الازل  
 ومن الأول قول الشنفرى هذا في مرثية خاله تأبط مشراً

مسبل في الحى أحوى رفل \* واذا يغزو فسمع أزل

والحزم الضبط والاختذ في الامور بالاحوط وهو منصوب مفعول مقدم بافعل مضارع  
فعله: والمعنى ان ترينى كما ذكر فأتى حليف الصبر أي ملازمه في حال كوني ألبس  
سلاحه على قلب مماثل لقلب ولد الذئب الذي أمه ضبع وناهيك بقوته وجراته  
وافعل الحزم في الامور واحتاط فيها فلا تفرط عندي ولا اضاعه

وَأَعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ

الاعدام الافتقار وأغنى بالفتح مضارع غني بالكسر بمعنى استغنى والبعدة بالضم  
كالرحلة السفرة والمتبدل الذي يتكاف ابتدال نفسه أي امتهانها: يقول أفعل الحزم  
واقترأ أزمته واستغنى كذلك وما يدرك الغنى الا صاحب السفر الذي يتكلف امتهان  
نفسه بالاعتراب عن الاهل وقطع المفاوز والقفار وفي هذا الحث على استعمال الاسفار  
والتحذير من ملازمة القرار فانه عين الافتقار

فَلَا جَزَعُ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٍ وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ

الجزع بزنة فرح الذي جزع بالكسر أي ذهب صبره والمصدر الجزع  
بالتحريك والخللة بفتح الحاء المعجمة الحاجة والفقر والمتكشف المظهر الحاجة  
والتخييل المظهر الخيلاء قوله جزع خبر مبتدأ محذوف أي فلا أنا فاقد الصبر من  
أجل احتياج غرض لي مظهر لاحتياجي ولا أنا مرح أي ذو مرح بالتحريك أي  
بطر وهو الخروج عن ما تقتضيه النعم من الشكر عليها لعدم احتمال النفس لذلك  
فقوله تحت الغنى تخيل منصوب على الحال من المرح وهذه من الاحوال اللازمة  
للمرح: والمعنى لست بمرح في حال كوني محتالاً تحت الغنى أي لاجله وهذا معنى  
مطروق جداً وحاصله ان الدهر يومان يوم له ويوم عليه فان كان عليه لم يضجر  
وان كان له لم يبطر لاعتياده بكل من نعيمه وبؤسه وسعته وضيقه وشدته ورخائه  
فهو مهذب مجرب كالجزيل المحكك والعذيق المرحب

وَلَا تَرُدُّهُيَ الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أَرَى سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمُلُ

الحلم الاناة وازدهاؤه استخفافه والاجهال جمع جهل وأرى مبني لما لم يسم فاعله أي لا أوجد ولا الفى سوؤلا والسوؤل الذي يكثر السؤال والاقاويل جمع قول وأتمل بالضم مضارع نمل بالفتح: ثم يقول لا تستخف الاجهال علي حلمي ولا تحرك سكوني ولا يلفني أحد مكثراً لسؤال الناس في حال كوني أنم باعقاب الاقاويل أي أواخرها أي أنقلها الى الغير على جهة الافساد بينه وبين من نسبت له وسميت هذه الاقاويل اعقاباً لتأخرها عن الاعتبار والاعتداد بها عند ذوي الهمم والله أعلم أو لأن الذي يحفظ وينقل هو آخر ما يقال فباء باعقاب متعلق بأنمل على ما قدرنا

وَلَيْلَةَ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَنْتَبِلُ

النحس هنا الشؤم والشدة والاصطلاء التسخن بالنار واصطلاء القوس اصطلاء النار التي أوقدت بالقوس والاقطع جمع قطع بالكسر وهو هنا السهم والتنبل تكلف الرمي بالنبل ولا واحد للنبل من لفظه وقيل واحده نبلة: والتقدير ورب ليلة شؤم وشدة برد موصوفة بما ذكر من الاصطلاء بالنار الموقدة بأعواد القوس التي لا غني لصاحبها عنها لعدم ما يوقد به النار سواها وسوى سهامها التي يتكلف الرمي بها نبلا ويصح وهو الاولى ان شاء الله ان يكون معنى يتنبل يصير نبيلاً صاحب نبل بالضم أي ذكاء وحذق ولا شك ان اجادة الرمي بالقوس من أمثل ما يدخل به الانسان في زمرة النبلاء كالفروسة والسباحة قوله وليلة مخفوض برب المقدره بعد الواو ومع ذلك فهو مرفوع بالابتداء لأن رب حرف زائد يدخل على المبتدأ وجملة يصطلي صفة ليلية وخبر المبتدأ في قوله

دَعَسْتُ عَلَى غَطَشٍ وَبَغَشٍ وَصَحْبَتِي سَعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَالٌ

الدعس هنا شدة الوطء والغطش بالغين المعجمة الظلام والبغش بالغين والشين المعجمتين بعد الموحدة التحتية المطر الحقيق والصحبة بالضم الصحابة الواحد صاحب والسعار بالضم حر الجوع هنا والارزيز بكسر الهمزة فراء ساكنة فزاءين بينهما ياء تكمش من البرد والوجر بفتح الجيم بين الواو والراء الوجل والأفكل بفتح الهمزة فسكون الفاء الرعدة من خوف أو برد ونحوه: يقول ورب ليلة نحس

سريت فيها واطثاً الارض بشدة مع ظلام ومطر وصحابي أي الملازمون لي في سراي جوع شديد وبرد شديد وخوف ورعدة منه ومن البرد جملة وصحبي في محل نصب على الحال من الفاعل وعلى في على غطش بمعنى مع

فَأَيَّمَتْ نِسْوَانًا وَأَيَّمَتْ إِدَّةً وَعَدَّتْ كَمَا أَبَدَّتْ وَاللَّيْلُ أَلِيلٌ

تأيم النسوة تصيرهن أيامى والايام التي لا زوج لها كما ان الايتام تصير الالدة يتامى وهمزة الالدة أصلها واو والعود الرجوع ضد البدء والابداء أيضاً بدأ الشيء وأبداء كابتداه فعله ابتداء والليل الاليل الطويل واليوم الايوم مبالغة في الطول وهكذا كل وصف لشيء من لفظه قوله فايتم معطوف على قوله دعست مسبب عنه أي سريت مصاحباً لما ذكر فتسبب عن ذلك تأييمي نسواناً كثيرة بقتلي ازواجهن وايتامي أولادا كثيرين بقتلي آباهم ورجعت سالماً الى محلي على الحالة التي ابتدأت السرى بها والليل طويل جداً أي بقي منه بعد عودتي كثير : والمعنى انه فعل ما فعل في بعض الليل وهو وسطه مثلاً وفضل منه عن سراه كثير

وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغَمِيصَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخِرُ يُسْأَلُ

الغميصاء بالعين المعجمة مصغراً ممدوداً موضع أوقع فيه خالد بن الوليد رضي الله عنه بيني جذيمة إثر فتح مكة وفريقان ثنية فريق بمعنى مفارق لغيره وهو اسم أصبح وحالسا خبرها وأفردته ولم يقل جالسين ليطلق فريقان لفظاً لأن فريقان في معنى جمع مختلف ومسئول خبر مبتدأ محذوف أي فريق مسئول والآخر يسأل وهذا تفصيل لاجمال فريقان وأهل المعاني والبديع يسمون مثل هذا المثني المفسر باسمين على أنه في آخر الكلام توشيعا وهو في اللغة لف القطن المندوف ووجه أن المثني وهو لفظ واحد لما كان معناه متعدداً كان كلف القطن بعد ندفه وعن في عني معناها التقليل وليست متعلقة بمسئول وسائل حتى يكون المعنى فريق مسئول عني وفريق سائل عني لأن المسئول عنه مبهم غير معين بدليل السياق وتعلقه به يقتضي ان يكون صورة سؤالهم هكذا فعن الشنفرى أو الشنفرى فعل هذا وما أشبه ذلك ولا يلزم من كون الجلوس في الغميصاء لاجله ان يكون معينا عندهم حتى يقال هذا أيضا لازم

في جعلها للتعليل لانا نقول قوله أي لاجلي معناه ان الجلوس سبب فعلته هو وسراه في نفس الامر ولم يعلموا به ولم يطلعوا على ما في نفس الامر من ذلك فجلسوا مستكشفين على ما كان : ومعنى البيت وأصبح لاجل فعلتي المتكررة في الغميصاء جمع مختلف جالسا بعضهم مسئول وبعضهم يسأله ورؤية ما تكرهه قوله

فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بَلَيْلٌ كَلَابِنَا      فَقُلْنَا أَذِئْبٌ عَسَّ أُمَّ عَسَّ فَرَعْلٌ

معناه ما قدمناه من جلوسهم للتحدث والاستخبار عما كان سبب سراه وحكايتهم ما ظنوه سببا لهريير الكلاب عند سماعه فقالوا جميعا أو من قاله لقد هزت كلابنا في الليل هريرا مرددا لم نعلم سببه فقلنا جميعا بمعنى ان بعضهم قاله لبعض فالفاعل السائل والمفعول له المسئول أذئب عس أم سرى طالبا أم عس فرعل وهو ولد الضبع وهذا حكاية لقولهم عند سماعهم الهريير وهو صوت دون نباح لبرد أو غيره بحسب اعتقادهم وهو ان سببه أحد أمرين عس الذئب أو الفرعل من غير قطع باحدهما

فَلَمْ تَكُ إِلَّا نَبَاةٌ ثُمَّ هَوَمَتْ      فَقُلْنَا قَطَاةٌ رِيْعٌ أَمْ رِيْعٌ أَجْدَلٌ

النبأة هنا صوت الكلاب أو صوت منبر لامادة له وكذلك أصوات الكلاب والتهويم هز الرؤوس من النعاس وريع أصابه روع أي فزع والاجدل الصقر قوله نبأة يروى بالرفع على ان يك تامة وبالنصب على انها ناقصة والاسم حينئذ ضمير الهريير : والمعنى انهم قالوا في تمام الحكاية فلم يك الهريير الذي سمعناه الاخفيا أي لم يقو ولم يدم ثم نامت الكلاب بعده فتغير اعتقادنا ان سببه ما تقدم معتقدين ان سببه خلاف ذلك فقلنا ما هومت على حسب اعتقادنا أيضا وان لم يكن مطابقا أيضا أقطاة حصل لها روع فطارت أم صقر هو الذي أفرع فطار فهزت الكلاب فانقطع ذلك فانقطع هريرها اذ لو كان سببه اعتساس الذئب أو الفرعل لدام لان الهريير بحسب موجبه في القوة والضعف وطيران القطة والاجدل عند الروع أضعف من حركة الذئب والفرعل في الاعتساس فالهريير الذي يترتب على الاول أضعف من الذي يترتب على الثاني والحاصل انه يستدل بصفة الهريير على سببه ولما تبين لهم عدم مطابقة اعتقادهم الثاني أيضا من كون الهريير لقطاة أو أجل ريع قالوا ما حكاها هو عنهم بقوله

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنِّ لَأَبْرَحُ طَارِقًا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تُفَعَّلُ

أبرح فعل ماض فاعله ضمير الطارق المدلول عليه بما تقدم ومعنى ابرح أتى بالبرح بالسكون أي الشدة والطارق الآتي ليلاً وكها جار ومجرور وهو ضمير الفعلة المفهومة من سياق الكلام وجر الضمير بالكاف شاذ منه قول العجاج

[خلّ الذنابات شمالاً كتباً] \* وأم أو عال كها أو أقربا

قوله فان يك حرف شرط وفعله وهو مضارع كان الناقصة واسمه ضمير يعود على الطارق ومن جن خبر يك ولأبرح جواب الشرط وطارقا حال من فاعل أبرح وقوله ما كها جواب قوله وان يك انسا جرده مما يستحقه من الفاء ضرورة ونظيره قول حسان رضي الله عنه

من يفعل الحسنات الله يشكرها \* [والشر بالشر عند الله مثلاًن]

وحل البيت فان يك الطارق من جن ومن يحلف به لآتي بامر عظيم وداهية دهاء مع قلة زمانه وخفاء مكانه بحيث ظن ذنباً أو فرعلاً اعتس ثم ظن قطة أو أجدلاً حصل له روع وان يك الطارق انسا فم مثل هذه الفعلة تفعل الانس فقد خرج عن نظائره من الانس بفعلته المنكرة المقررة وهذا يدل على ما قررناه من كون المسئول عنه مبهماً مطلوب التصور لا معيناً مشكوكاً فيما نسبه اليه ويسمى الاول تصوراً والثاني تصديقاً هذا والانس فاعل فعل مقدر دل عليه المؤخر فهو من الاشتغال في المرفوع نظير قول الله سبحانه وان أحد من المشركين استجارك فاجره

ويوم من الشعري يدوب لؤابُهُ أَفَاعِيهِ فِي رَمَضَانِهِ تَتَمَلَّلُ

الشعري نجم وهما شعريان العبور وهي المرادة هنا سميت بذلك لانها عبرت نهر المجرى والأخرى الغميصاء وكانت الشعري العبور تطلع في شدة الحر ولؤاب اليوم ولعابه ما يرى فيه عند الهاجرة متديلاً في الجبو كخيوط الحرير ونسج الغنكبوت وقد يضاف ذلك للشمس أيضاً فيقال لعاب الشمس كما قال أبو الطيب

وأصدي فلا أبدي الى الماء حاجة \* وللشمس فوق العملات لعاب

وقال الآخر \* وذاب لؤاب الشمس فوق الجماجم \* وواحد الافاعي أفعى

بالتنوين مصروف وقد لا يصرف كنظائره وهي أجدل وأخيل والرمضاء الارض التي ترمض فيها أقدام من مشي عليها لاشتداد حرها والتأمل القلب ظهراً لبطن من شدة الحر هنا أو من شدة الوجد فقوله ويوم مخفوض رب المقدرة بعد الواو وما بعده من الجمل وما في معناها صفات له ومع ذلك فيوم مرفوع المحل بالابتداء خبره في قوله

نصبتُ له وَجْهِي وَلَا كُنْ دُونَهُ وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيَّ الْمَرْعَبْلُ

الكن بالكسر الستر والغطاء والأتحمي برد منسوب الى أتحم على ما قيل وهي بلدة باليمن وليس هذا في القاموس والذي فيه انه كالأتحمة والمتحمة ككمرمة ومعظمة برد معلوم وفيه أيضاً تحم الثوب وشاه والتاحم الحائك والمرعبل المنخرق والمعنى ورب يوم كان من أيام الشعرى ذائب لعابه فهو يسيل من شدة حره متقلبة أفاعيه في أرضه الحامية من شدة وهج الشمس ومالي ستر كائن دون وجهه لحره أي سرت فيه منكشف الوجه من شعاع الشمس ومالي ستر كان دون وجهي يقيه من وقع الحر عليه ولا غطاء الا البرد المسمى بالأتحمي الذي تحرق وصار رعايل أي قطعاً ثم عطف على الأتحمي قوله

وَصَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لِبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجِّلُ

الضافي الشعر الكثير الطويل وهبوب الريح له إصابته إياه عند هبوبها أي هيجانها وتطيرها لبائده جمع لبيدة بمعنى ملبودة من تلبد من الشعر رفعها إياها عند الهبوب والاعطاف الجوانب واحدا عطف بالكسر وترجيل الشعر تسريحه بالمشط بعد الادهان والمعنى ولا ستر دون الوجه الا الأتحمي المرعبل وشعر طويل كثير اذا هبت الريح منهية اليه في هبوبها رفعت ما تلبد منه لعدم تسريحه وادهانه وبعد تفقده بذلك وهذا معنى قوله

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلِي عَهْدُهُ لَهُ عَيْسٌ عَافٍ مِنَ الْغَيْسِ مُحُولٌ

فهذا تذييل أي مؤكد لمفهوم ما قبله قوله بعيد فعيل بمعنى فاعل وهو خبر مقدم



وعهده مبتدأ مؤخر ويصح ان ترفع عهده على انه فاعل بعيد لاعتماده على المبتدأ  
المحذوف بناء على ان التقدير هو بعيد ولا محل للجمل على التقدير لأنها تذييلية وفي  
الرأس استخراج قلبه وصوابه والصواب بزنة غراب بيض القمل ويجمع على صبان  
والعهد أي العهد أي التفقد والعبس بالعين المهملة والتحريك ما تعلق باذئاب الابل  
من أضرارها وما يبس على أخذها من ثلثها وأبوالها والعافي المتروك على حاله حتى  
عفي أي كثر وطال من تراكم بعضه على بعض وقد يشبه بالقرون كما قال أبو النجم  
كأن في أذناهن الشول \* من عبس الصيف قرون الابل

والغسل بالكسر الغاسول الذي يغسل به الرأس وهو الطفل وقيل آس طيب وماء  
والمحول اسم الذي أحال أي أتى عليه حول من كل شيء قوله بمس الدهن متعلق بعهده وان  
كان في معنى المصدر أي تعهده لان الصحيح جواز تقدم معمول المصدر عليه اذا كان  
ظرفاً أو جاراً ومجروراً للاتساع في الظروف وقوله عاف يصح ان يكون وصفاً لعبس  
وعليه ما تقدم فهو حينئذ بمعنى كثير ومن الغسل يتعلق بمحول تضمنه معنى مقفر ويصح  
أن يكون من أوصاف ضاف ومن الغسل حينئذ يتعلق بعاف والمعنى هو أي الشعر  
الضافي بعيد تعهده أي تفقده بمس الدهن وباستخراج القمل ويضه منه له من أجل  
ذلك ووسخ وودح لبد شعره لكثرتة وتوفره أو هو أي الضافي عاف أي دارس  
من الطفل والحظمي أتى عليه عام من عهده بما ذكر من الترحيل والنسل والقلبي

وخرق كظهر السرس قفر قطعنه بعاملتين ظهره ليس يعمل

الخرق بفتح الخاء المعجمة المكان الذي تحترقه الرياح لاقفاره مما يستر الرياح  
من بناء وشجير والترس الجفن الذي يتقى به في الحروب من الطعن والضرب وقطع  
الفرج الخروج منه وتحليفه وراء الظهر بالسير والعاملتان هنا قيل الرجلان وكان  
الشنفري نكاله تأبط شراً يعدو على رجليه وهكذا شأن لصوص العرب ويعمل  
بالبناء للمفعول أي لا يعمل فيه بالحرق والفرس لكونه لا يثبت وقوله وخرق مخفوض  
لفظاً برب المحذوفة مرفوع محلاً بالابتداء وكظهر الترس وقفر من أوصاف الخرق  
وقوله قطعته خبره وجملة ظهره ليس يعمل من أوصاف الخرق تضمنت الاحتراس

فما عسى ان يتوهم من كونه يصح اعماله ويتأتى والأولى ان هذا ايغال لحتم البيت به مع كونه مفيداً لنكتة يتم أصل المعنى بدونها وأصل المعنى هنا قطعة المفازة الحالية التي تشبه ظهر الترس برجليه وهو تام لا يتوقف على ما حتم به البيت الذي أفاد ان المفازة لا يمكن فيها بالبقاء لكونها غير معمولة لعدم صلاحها لذلك فليس بهامن ساكن لاجل ذلك ووجه الشبه بين الخرق والترس قيل الاستواء والأولى ان شاء الله كثرة مساربه التي تحير فيها السالك وتحمله على الضلال ككثرة آثار ظهر الترس بالضرب والطعن واختلافها وتفاوتها

فَالْحَقُّ أَوْلَاهُ بِأَخْرَافِهِ مُؤَفِّيًا عَلَى قِنَّةِ أَقْيَمِي مَرَارًا وَأَمِّثِلُ

الضميران للخرق وإلحاق الشيء بغيره جعله لاحقاً به وإلحاق أولى الخرق بأخراه كناية عن قطعه بالسير وجوازه الى غيره والموفي الذي أوفى أي أشرف والقنة رأس الجبل الاعلى والاقعاء بالنسبة للإنسان جلوسه على اليته ناصباً نخديه كأنه متساند الى ما وراءه واقعاء الكلب جلوسه على إليته مفترشاً رجليه ناصباً يديه ومثل يمثل بكسر المضارع انتصب قائماً وقوله فالحقمت الفاء للترتيب الذكري لأن إلحاق أولى الخرق بأخراه يفسر قطعه لاغيره رتبة عليه وعطفه عليه لتفصيله اجمال القطع لان في إلحاق الأولى بالأخرى تنصيماً على انه استوعبه بالسير ولم يترك منه شيئاً والقطع له محتمل لغير ذلك من الاقتصار على معظمه مثلاً والله سبحانه اعلم : والمعنى انه فعل ما ذكر من إلحاق احدى الغائتين بالأخرى في حال كونه مشرفاً على رأس جبل ربيثة وفي حال كونه يجلس على اليته مراراً وينتصب مراراً أخرى قائماً يقعى اذا خاف ان يفتن له ويعلم بمكانه وينتصب اذا أمن من ذلك ليشراف على من تحته ليرصده للغارة ان أمكته فرصة انتهزها ومن جملة احواله في إشرافه على القنة ما قرره بقوله

تُرُودُ الْأَرَاوِي الصُّحْمِ حَوْلِي كَأَنَّهَا عَذَارَى عَمَلِينَ الْمَلَاءِ الْمَذِيلِ

ترود أي تجيء وتذهب وتقبل وتدبر في طلب ما تأكله وواحد الاراوي اروية وهي الشياه الجبلية والملاء اسم جمع وهي الريطة والمحففة والمذيل المطال والصحم جمع أححم وحمام وهو مافي لونه حجمة بضم الصاد أي صفرة تضرب الى سواده والمعنى

ان ايفاءه على الفتنة كما كان في حال اقعائه مرة ومثوله أخرى كان أيضاً في حال رود  
 شياخ الجبل الصبحم حوله والمقصود انه ارتقى الى موضع من الجبل ليس فيه الا  
 الاروية فهي تجيء وتذهب غير مكترثة به لا منها من أن تؤتى هنالك بمكروه أو لانها  
 ألفتة وأنست به فهي لذلك لا تنفر منه وقد شبهها في حالة رودها حوله بالابكار  
 اللاتي لبسن الملاحف المذيلة ويدل لما قلناه آنفاً من ان ترددها حوله سببه الالف  
 والانس قوله

وَيَرِ كُدْنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي مِنْ الْعَصْمِ أَذْفِي يَنْتَحِي الكَيْحَ أَعْقَلُ

فانه صريح في ذلك وركود الاروية ربوضها أي بروكها ساكنة والأصال جمع  
 أصل وهو العشي والعصم جمع أعصم وعصماء وهو مافي معاصمه يياض من الوعول  
 والظباء والادفي الذي طال قرناه وانعظفا الى ظهره حتى كادا يمسان عجزه والاعقل  
 الذي تدانت رجلاه والاتحاء القصد والكيف بالكاف المكسورة فالياء فالحاء المهملة  
 سفح الجبل وسنده فقوله كأني من العصم في محل نصب على الحال من الياء في حولي  
 ومن العصم حال من ادفي وهو في الاصل نعت له فلما قدم عليه انتصب على الحال كغيره  
 من نعوت النكرة المتقدم عليها وأعقل لينتحي الكيف نعتان لادفي : والمعنى ان الاروية  
 من فرط انسهن بي يرقدن فيما قرب مني عند العشي حتى أشبهت بمخالطهن لي وعدم  
 استيحاشرن بمكاني وعلا طال قرناه وانعظفا الى ناحية ايته في حال كونه من الاروية  
 التي ابيضت معاصمها موصوفا بتداني الرجلين ويقصد سفح الجبل جعل الله اليه  
 قصدنا وحصر في قصده مقاصدنا آمين \* والحمد لله أجل مقصود \* وأعظم محمود \*  
 على تمام ما قصدناه من شرح لامية العرب والشكر له على ما يسر لنا من ذلك وسألناه  
 وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله \* وصلى الله على أفصح العرب قاطبه \* محمد الذي  
 فصاحة كل فصيح من فصاحته راهبه \* وعلى آله وأصحابه المقتبس من فصاحته  
 ما امتطوا اليه سنام البيان وغاربه \* ووافق تمام تبييضه عشية الخميس ليلال خلت من  
 ربيع النبوي سنة اثنتي عشرة ومائة وألف وكتبه مؤلفه محمد بن قاسم بن محمد بن  
 عبد الواحد بن زاكور

# كتاب

نهاية الأرب في شرح لامية العرب  
للعلامة عطاء الله بن احمد بن عطاء الله بن احمد المصري

ثم المكي رحمه الله تعالى آمين

( الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هجرية )

﴿ على نفقة احمد ناجي الجمالي ومحمد امين الخانجي الكتبي واخيه ﴾

( مطبعة محمد محمد مطر الوراق بالجزاوي بمصر )

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خض البلاء بورود موارد الادب \* ففازوا بغاية من المأمول ونهاية  
من الارب \* والصلاة والسلام على سيد سادة العجم والعرب \* سيدنا محمد المصطفى  
المصطفى المهذب \* وعلى آله السادة الطيبين النخب \* واصحابه القادة الأكرمين النجب \*  
ما ترنم طائر على غصن وأطرب \* واهتز جهنم لحل عويصة واطنب \* وبعد فهذا  
تعليق لطيف وتتميق شريف على القصيدة الفريدة واللامية المجيدة المنظومة على  
البحر الطويل والأسلوب المثل المشهورة بلامية العرب للفصيح الماهر والبايع الساحر  
الشنفرى بن مالك الأزدي وسنيتة (نهاية الأرب في شرح لامية العرب) والله  
اسأل أن ينفع به كل صديق مصافي ويدفع عنه كل عدو منافي انه قريب سميع نداء  
من ناداه وكريم لا يخيب رجاء من استعطاه ولعمري إنها لقصيدة عجيبة وفريدة نفيسة  
غريبة فلقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبعث الناس عليها ويحثهم  
على المنافسة فيها اذ كان رضي الله عنه يقول وفي بيان فضلها يجول علموا أولادكم  
قصيدة الشنفرى فانها تعلمهم مكارم الأخلاق وقيل ان عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي  
من أخذ هذه القصيدة في جملة ديوان الشنفرى رواية ودراية عن امامنا الشافعي رضي  
الله عنه وقعنا والمسامين به وقد ذكر في بعض شروحيها ما لفظه حدثنا عمارة بن  
عقيل قال حدثنا مساور الأزدي قال حدثنا ابو صالح الأزدي قال كان الشنفرى بن  
مالك رجلاً من الأزدي بن عامر وكانت أمه سبية سبهاها مالك ابو الشنفرى فوقع عليها  
فحملت بالشنفرى فذكرت انها أتيت في منامها فقيل لها أتيتها الحامل أيما أحب اليك  
ليث صائل خطيب قائل مصيب نائل كرور حافل مفيد عامل ركاب للمهاول أو ولد  
فاضل جميل عاقل رزين كامل ذليل خامل فقالت في نومها اريد ذا نجدة سريعاً في  
الهدية لا تنيه الرعدة لا تخيفه الشدة كأسد ذى لبدة فقيل لها ستلدين ذكراً ذا بأس  
ومراس وضرب ودعاس وأذى للناس فكان الأمر كما ذكر كما جرى في سابق  
علمه وماضي حكمه وهانحن نشرع في شرحها بعون الله تعالى فنقول

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لا ميل

( اقيموا ) أمر من أقام الشيء جعله قائماً معدلاً ومنه أقمت العود اذا أصلحت ما فيه من عوج (واقموا الصلاة) اي إيتوا بهامعدلة الاركان مستكملة سائر المعتبرات ( بني أمي ) أي يا قومي و اضافهم الى امه دون ابيه ليرميهم بالفضيح ويستجل عليهم بالقيح لأن الأم شأنها الحنو والشفقة واولادها من شأنهم المحبة والترحم وقد خرجوا معه عن حيز التصافي الى حيز التنافي ( صدور مطيكم ) جمع صدر وهو ما يلي العنق من مقدم الحيوان والمطي جمع مطية بمعنى الراحة سميت بذلك لأن الرجل يمتطيها أي ايقوا من غفلتكم عني وترك مناصرتكم لي وهذا مثل يضرب لكل من ينبه على الخير بعد غفلته عنه واصله ان ينام الراكب على مطيته فيضل عن الطريق فيقال له أقم صدر مطيتك أي انتبه واسلك الطريق ( فأنى الى أهل ) ويروي الى قوم ( سواكم ) اي الى غيركم ( لا ميل ) اي مائل اليهم فالقاء سببية دلت على أن ما قبلها من غفلتهم عنه وترك مناصرته علة لما بعدها من مفارقتهم والميل الى قوم آخرين ومن ثم وقعت في جواب الشرط لتسبب الجزاء الواقع بعدها عن الشرط الواقع قبلها وسواكم صفة لأهل واكثر ما يقع ظرفا وقد يقع غير ظرف كإهنا وكما في قول الآخر

ولم يبق سوى العدو ن دناهم كما دانوا

وأفعل بمعنى اصل الفعل كما في قوله تعالى ﴿ الله اعلم حيث يجعل رسالته ﴾ وليس المعنى اني اكثر منكم ميلا الى من سواكم والى قوم يتعاقب بأميل بعده ولا يمنع منه الكلام لأنها مؤكدة لمعنى الفعل المقتضى للعامل كما في قوله تعالى ﴿ وان كثيراً من الناس بقاء ربهم لكافرون ﴾ ومعنى البيت ايقوا يا قوم من غفلتكم عني وترك مناصرتكم لي فان ذلك مما يوجب مفارقتي لكم والميل الى من سواكم وان كان من اعدائكم وهذا كما قال التيمي

سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا

فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطياتي مطايا وأرحل

( فقد حمت الحاجات ) أي قدرت ومنه قولهم وافاه الحجام اي القدر والحاجات

جمع حاجة واراد الحاجات المقتضية لترحله عنهم والميل الى من سواهم والجملة استثنائية وان كان وقوعها بعد الواو اكثر من الفاء ( والليل مقمر ) اي مستدير بضوء

القمر اي قد وضع الأمر بيني وبينكم كما يكشف القمر ظامة الليل ومنه المثل اسري عليه بليل وجملة والليل مقمر إما حال من الحاجات والرابط الواو فحملها نصب وإما معطوفة على جملة حمت فلا محل لها من الإعراب ( وشدت ) اي هيئت ( لطياني ) ويروي لطيان بدون اضافة وهو بكسر الطاء جمع طية بكسر الطاء ايضاً إما بمعنى النية التي اتواها او المنزل الذي قصده : قال الخليل الطية تكون منزلاً وتكون منتناً يقال منه مضى لطيته اي لنيته التي اتواها وبعثت طيته اي المنزل الذي قصده ( مطايا ) جمع مطية وتقدم بيانها ( وارحل ) بالعطف على مطايا جمع رحل وهو ما يوضع على ظهر البعير كالتب وجملة شدت عطف على جملة حمت فلا محل لها من الإعراب والمقصود من هذا البيت تويخ قومه على ما وقع منهم من التفريط

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متحول  
( وفي الأرض منأى ) اي بعد على انه مصدر ميمي أو مكان بعيد على انه اسم مكان يقال نأيت عنه اذا بعدت عنه ( للكريم ) أي الكامل في صفات المجد وروي للكرام ( عن الأذى ) أي الذل والأهانة ( وفيها ) أي الأرض ايضاً ( لمن خاف ) اي ظن أو علم ( القلى ) أي البغض ممن ساكنه من قومه ومن غيرهم ( متحول ) اي مكان ينتقل اليه وفي تعليق الحكم بالمشق دلالة على ان وصف الكرم مما ينبوعن القعود في مقاعد الذل وينافيه وهذا كما قال الآخر

ولا يقيم على ضيم يراد به      الا الاذلان غير الحي والوتد  
هذا على الحسف مربوط برمته      وذا يشج فلا يرثي له احد

لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ      سرى راعباً أوراها وهو يعقل

( لعمرك ) اللام للقسم والعمر بفتح العين المهمة الحياة اي أقسم بحياتك ( ما في الأرض ) ويروي بالأرض ( ضيق ) هو ضد السعة واراد به موضع الذل منها اي ليس في جميع جهاتها بل في البعض القليل منها دون الكثير ذلك فهو من قليل سلب العموم ونفي الشمول ( على امرئ ) اي شخص او المراد الذكر خاصة لأن الأنتى تابعة له غالباً في السفر والإقامة ( سرى ) اي سار في ليل او نهار مفارقاً مكان الذل الى

مكان العز واصل سرى للسير في اول الليل وأسرى للسير في آخره ومنه ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ﴾ وقيل هما لغتان بمعنى السير في الليل مطلقاً وقيل سرى لازم وأسرى متعد بالباء ومعنى أسرى به جعله سارياً ( راعباً ) اي سار عن محبة واختيار ( او راهباً ) اي سار عن كراهة واضطرار ( وهو يعقل ) أي ذوفهم لما يرغب فيه من الأمور الحسنة أو يهرب منه من الأمور القبيحة وأشار بهذا الى ان الضيق لا ينتفي عنه الا اذا كان ذا عقل يميز به بين الحسن والقبيح واما الجاهل فالارض كلها ضيق بالنسبة اليه لانه كثيراً ما يرى القبيح حسناً والحسن قبيحاً فيقع في الضيق والهرج ومن ثم قيل لاغربة للعاقل ولا وطن للجاهل وجملة سرى نعت لامرئٍ وراعباً أو راهباً حالان من الضمير في سرى وجملة وهو يعقل إما حال من الضمير في سرى ايضاً او حال من الضمير في راعباً او راهباً ثم اخذ يبين القوم الذين اختارهم على قومه فقال

ولي دُونِكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلَسٌ      وَارْقَطُ زُهْلُولٌ وَعِرْفَاءُ جِيَّالٌ

( ولي دونكم اهلون ) جمع أهل بمعنى قوم ودون في الأصل اسم لادنى مكان من الشيء استعير للتفاوت في الأحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم فقوله لي خبر مقدم واهلون مبتدأ مؤخر ودونكم حال من الضمير في متعلق الخبر ، والمعنى ولي اهلون يغايرونكم في الجنس والصفة ويخطئونكم في صفة الضرر الكامن ثم بينهم بما ابد له منهم في قوله ( سيد ) هو بكسر السين المهملة واسكان الياء المثناة تحت اسم للذئب وياؤه اصلية عند سيويوه وذهب بعض اهل العربية الي انها منقلبة عن الواو وانه من ساد يسود ( عملس ) هو بفتح او ليه وتشديد ثالته الخفيف كذا ذكره ثعلب وانشد \* والشاة لا تمشي على العملس \* اي لا تزيد وتكبر ومنه قوله تعالى حكاية ﴿ ان امشوا واصبروا على آهتكم ﴾ اي قوموا على المواشي وابتوا على عبادتها ( وارقط زهلول ) الارقط قيل هو الحية التي فيها نقط يابض وسواد ومنه دجاجة رقطاء والزهلول بضم الزاي الاملس والخفيف والرقط كل لوئين مختلفين وقيل الأرقط النمر وأنت خير بان هذا النسب بسابقه ولاحقه ( وعرفاء ) هو بكسر العين المهملة واسكان الراء الضبع الطويله العرف وليست نعت لغلبة الاسمية عليها



وان كانت في الاصل صفة حتى انه لا يفهم من قولك جاءتكم العرافاء الا الضبع ومثله اجدل بمعنى الصقر وان كان في الاصل وصفاً من الجدالة بمعنى القوة (حيال) هو بجيم مفتوحة وتحتية ساكنة وهمزة مفتوحة اسم للضبع لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل ثم الضبع اسم للانثى وتجمع على ضباع والضبعان اسم للذكر ويجمع على ضباعين وقد بالغ بذلك في وصف قوته بكمال الضرر وشدة الإيذاء حيث اختار هذه الحيوان الضارة عليهم وآثرها عليهم في الصحبة ثم شرع يبين وجه اختيار هذه الحيوانات على قومه فقال

هُمْ الْأَهْلُ لِمُسْتَوْدَعِ السَّرِّ ضَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

(هم) أي هؤلاء الحيوانات وعبر عنهم بضمير العقلاء لانهم بمنزلتهم بل خير من كثير منهم كقومه (الاهل) أي الناصحون المعتمد بهم الجديرون بحكم الأهلية وبين ذلك بقوله (لامستودع السر) أي مخفيه والسر ما ينبغي كتمه وازافة مستودع اليه من اضافة الصفة الى الموصوف والسر المستودع المطلوب اخفاؤه فكأنه جعل وديعة عند من اطاع عليه وطلب منه اخفاؤه (ضائع) اسم فاعل من الضياع ضد الحفظ ويروى ذائع والكل بمعنى واحد (لديهم) أي عندهم فلا يطالعون عليه من طلب عدم اطلاعه عليه وجملة لامستودع السر ضائع لديهم حال من الاهل بالتأويل السابق على انه حال من الضمير في المشتق والعامل فيه ذلك المشتق وليس حالاً من المتبدل حتى يكون مخرجاً على الوجه المرجوح (ولا الجاني) أي الفاعل للجناية من اتلاف نفس أو عضو أو مال (بماجر) ما إما موصولة أو نكرة موصوفة أو مصدرية اي بالذي جره أو شيء جره أو بجريرته والباء فيه على التقديرات الثلاثة للسببية (يخذل) أي يعان عليه وترك نصرته أي لديهم خذف من الثاني لدلالة الاول عليه واعاد النفي في المعطوف تنصيحا على نفي كل واحد من الأمرين على حدة ولولم يعده لاحتمل ان يكون نفياً للمجموع الصادق بنفي البعض دون البعض وليس مراداً

وَكُلُّ أَبِيٍّ بِأَسْلِ غَيْرِ أَنِّي إِذَا عَرَضْتُ أَوْلَى الطَّرَائِدِ أَسْلُ

(فكل) تفريع على معنى البيت قبله ومسبب عنه والتنون في كل عوض عن

المضاف اليه والاصل فكل واحد من هذه الحيوانات الثلاثة فحذف المضاف اليه وهو يريدُه وبقي حكم الاضافة من تعريف كل ومن ثم صح مجيء الحال عنه فتقول مررت بكل قائما وبكل قاعدا او لهذا ذهب اكثر النحاة الى ان كلا لتقدير الاضافة فيه لا تدخل عليه ال (ابي) اي حمي أنف لا يقيم على الضيم بل يكرهه ويأباه فكل مبتدأ وابي خبره وافرد حملا على لفظ كل ويجوز جمعه حملا على معناه ومن الافراد قوله تعالى ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فردا ﴾ ومن الجمع قوله تعالى ﴿ وكل أنوه داخرين ﴾ (باسل) أي شجاع فالباسل في الاصل الكريه الوجه عند القتال ويقال له بسيل أيضا وكل مشتق من البسالة وهو خبر ثان لكل (غير اني) هو استثناء منقطع لعدم تناول المستثنى منه للمستثنى وهمزة ان مفتوحة لكونها مع معمولها في محل جر بالاضافة الى غير (اذا عرضت) ويروى اعترضت أي بدت وظهرت ويروى أيضا عرضت أي بدا عرضها بضم العين أي ناحيتها أنشد عمرو بن كاثوم

واعرضت الهامة واشتمخرت كاسياف بايدي مصلتينا

(أولى الطرائد) أولى تأنيث اول مثل آخر وأخرى والطرائد جمع طريدة وهي الخيل التي تريد طرده على ان فعلا بمعنى فاعل او الخيل التي تطردها فرسان أخر على ان فعلا بمعنى مفعول والمعنى على الاول اذا لقيتني اوائل الخيل التي تريد طردي وقتلي امتعت منها لفضل شجاعتي على شجاعتهم والمعنى على الثاني اذا لقيتني الخيل التي يطردها فرسان آخرون لم يطمع فيها غيري بل أستبد بغنيمتها من غير منازع لزيادة شجاعتني على شجاعة غيري كما اشار الى ذلك كله بقوله (أبسل) اي أشجع وهو خبر ان وقد احتسب بمعنى هذا البيت عما يفهمه ما تقدم من ان اختياره لهذه الحيوانات على قومه ومحبه انتقاله عنهم اليهم انما هو لفضلهم عليه في الشجاعة أيضا وانما حملت الطرائد في كلامه على الخيل لان خير القتال ما كان عليها وان كانوا قديقا تلون على الابل أيضا ثم أخذ يمدح نفسه بالعفة وعدم الشر في الأكل بعد ان مدح نفسه بالأنفة وكال الشجاعة فقال

وإن مددت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل  
(وان مدت الايدي) أي بسطت جمع يد بمعنى الجارحة وأما اليد بمعنى النعمة

مجازا فتجتمع على ايادي إذ من علامة المجاز جمعه على خلاف جمع الحقيقة ( الى الزاد )  
اي الطعام ( لم اكن باعجلهم ) أي لم اكن سابقاً عليهم في ذلك فافعل التفضيل بمعنى  
اصل الفعل والباء زائدة في خبر اكون غير متعلقة بشيء وحسن زيادتها النفي بلم والفعل  
ههنا مستقبل لكونه جواباً للشرط الذي لا يكون الا مستقبلا وان دخلت عليه لم التي  
من حكمها ان ترد المستقبل ماضيا وقيل ان الشرط اذا وقع قبل لم قرر الفعل مستقبلا  
ومنع لم من رد الفعل المضارع الى الماضي فكذلك جواب الشرط لتعلقه بالشرط  
وارتباطه به وقيل الجواب والشرط ههنا حكاية الحال فلا يراد بهما الاستقبال في المعنى  
فلذلك وقعت لم في جواب الشرط ( إذ أجشع القوم ) أي أشدهم حرصا على الطعام  
واذ ظرف زمان ماض والعامل فيه قوله ( أعجل ) أي اسبقهم بمعنى السابق عليهم  
فافعل التفضيل ههنا أيضا بمعنى اصل الفعل أي لاسبقهم في ذلك الوقت الماضي وهذا  
مما يؤيد كون المراد حكاية الحال اذ لو اريد الاستقبال لكان الموقع لا ذَا دُونَ إذ  
وَأَجْشَعُ مَبْتَدَأٌ وَأَعْجَلُ خَبْرٌ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى إِذْ

وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةً عَنْ تَفْضُلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَّفَضِّلُ

( وما ) هي نافية ( ذاك ) هو اشارة الى اخلاقهم التي شرحها فيما تقدم والكاف  
فيه حرف خطاب وليست اسما والا لكان اسم الاشارة مضافا اليها واسماء الاشارة  
لا تضاف اصلا ( لإبسطة ) أي سعة تقول لي بسطة في الأمر أي سعة وهو بالرفع  
خبر ذا واما ما فنخاة لانها لا تعمل في مثبت ( عن تفضل ) أي ناشئة عن احسان مني  
اليهم فالظرف متعلق بمحذوف صفة لبسطة وليس المستثنى منه ذا لكونه أمرا واحدا  
لا تعدد فيه بل جمع مقدر والتقدير وما ذاك واقع في حال من الاحوال الا في  
حال وقوع بسطة ناشئة عن تفضل مني عليهم كما تقول ما زيد الا قائم على معنى ما حاله  
الا القيام ( وكان الافضل ) أي الزائد على غيره في الفضل وهو بالنصب خبر كان  
قدم على اسمها ( المتفضل ) أي على ذلك الغير بالا احسان اليه والانعام عليه وقد اشار  
الى صغرى الدليل أولا في قوله وما ذاك الا بسطة عن تفضل عليهم لتضمنه معنى انا  
متفضل عليهم و اشار الى كبراه ثانيا في قوله وكان الافضل المتفضل لتضمنه معنى وكل  
متفضل على غيره افضل منه فينتج انا افضل منهم فان قلت كيف حملت كلامه على

ذلك والشاعر جاهلي صدر عنه هذا الكلام قبل تدوين علم المنطق قلت لا يلزم من عدم تدوينه عدم معرفتهم بقواعده كالنحو والصرف وغير ذلك من العلوم التي حدث تدوينها الا ترى ان القرآن ورد مشيراً الى قواعد كل علم وكانوا يعلمون معانيه بمجرد النزول وهذا البيت يفهم كسوابقه ان قومه كانوا يجازون حسنة بسيئات وسيصرح بذلك أيضاً في البيت الآتي

وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا بِحُسْنِي وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلٌ

(واني كفاني) كفى فعل يتعدى الى مفعولين الاول الياء والثاني قوله (فقد) والنون للوقاية سميت بذلك لانها تهي الفعل الكسر الذي لا يدخله والفاعل ما يأتي في البيت بعده من قوله ثلاثة اصحاب ففي هذا البيت التضمين وهو ان يكون البيت مفتقراً الى ما بعده افتقاراً لازماً وهو عيب في حق المولدين دون العرب العرباء والكلام هنا على حذف مضاف والتقدير كفاني حزن فقد (من ليس جازياً بحسني) أي اعتضت عن فقد من لا يجازي على الحسنة يعني قومه بالثلاثة المذكورين ولم احزن عليه حزن الفاقد على المفقود وقوله بحسني يحتمل ان يكون الباء فيه على اصلها والمعنى لا يجازي بحسني على حسني ويحتمل ان تكون بمعنى على والمعنى لا يجازي علي حسني بحسني والاول احسن إذ لا ضرورة توجب الى اخراج الحرف عن معناه بعد اتحاد المعنى على التقديرين ولا احتياج الى الحذف فيهما ومن نكرة موصوفة أي فقد انسان أو قوم لا يكافئون على الحسنة وجملة ليس وما عملت فيه نعت لمن واسم ليس ضمير يعود الى من (ولا في قربه متعلل) بفتح اللام أي ما يقتنع ويكتفى به من النفع والجملة معطوفة على جملة ليس واعداد حرف النفي في المعطوف كما تقدم ويجوز عطف متعلل على اسم ليس وفي قربه على خبرها على انه من عطف المفردات والعطف على معمولي عامل واحد وهو جائز اتفاقاً كما تقول ليس في الدار زيد ولا في المسجد عمرو

ثَلَاثَةٌ أَصْحَابُ فُؤَادٍ مُشِيْعٍ وَأَبْيَضُ إِصْلِيْتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلٌ

(ثلاثة اصحاب) تعني عن قومي في دفع الملمات وتفي المسكاه عنى وكأنه أضرب

لهذا عما ذكره اولاً كأنه توهم اولاً ان الحيوانات الثلاثة المذكورة فيها تفعله بالنسبة

الى قومه فاختارها عليهم ثم حقق انه لافزع فيها فاختار على قومه ما ذكره ههنا من قوله (فؤاد) أي قلب وهو مع ماعطف عليه بدل من ثلاثة اصحاب (مشيع) أي قوي على المكاره كأنه جعل في شبيعة وأتباع ومنه يقال للمقدام مشيع (وابيض) أي سيف ابيض لصفاء جوهره (إصليت) بكسر الهمزة واسكان الصاد المهملة أي مجرد عن غمده (وصفراء) أي قوس صفراء (عطل) أي طويل يقال امرأة عطل وعنق عطل اذا كان كل منهما تاما قال بعضهم ولا نعلم احدا وصف القوس بهذه الصفة غيره

هَتَوْفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ يَزِينُهَا رَضَائِعٌ قَدْ نَيْطَتُ الْيَهَا وَمَحْمَلٌ  
(هتوف) أي ذات صوت شديد كأنها رجل يهتف ويصيح والمبالغة تارة تؤخذ بحسب الكيف كما هنا وتارة بحسب الكم كما في ضروب بمعنى كثير الضرب وهو بالرفع صفة لصفراء (من الملس) أي من الاعواد الملس التي لم تكثر أغصانها فتكثر عقدها والظرف صفة ثانية لصفراء (المتون) أي الصلبة وهو نعت للملس وجمع متن (زينها) أي يفيدها حسناً عراًضياً زيادة على حسنها الذاتي (رضائع) قيل هي خرزات تعلق عليها لثلاث تصيدها العين ولما كانت هذه الخرزات انما تعلق على الرضيع (١) غالباً سميت بذلك تسمية لها باسم حاملها وقيل هي سيور مضمفورة تزين بها القوس وجملة زينها رضائع صفة نالفة لصفراء (قد نيطت اليها) أي علق تلك الرضائع على تلك القوس قالى بمعنى على ويروى كذلك أيضاً (ومحمل) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وهو ما تحمل به كمحمل السيف وغيره وجملة قد نيطت صفة لرضائع ومحمل عطف على رضائع

إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا مُرْزَاةٌ عَجَلَى تَرَبُّهُ وَتَعُولُ  
(اذ ازل عنها) أي عن تلك القوس (السهم) وهو ما يرمى به عن القوس أي

(١) قوله انما تعلق على الرضيع بنى على هذا الاشتقاق أن الرضائع بالضاد المعجمة وهو غلط وانما هو بالصاد المهملة واستشهد به في تاج العروس في مادة ر ص ع وهو المحفوظ من غيره أيضاً اه

إذا خرج عن وترها ( حنت ) أي صوتت تلك القوس بصوت وترها صوتاً شديداً حتى ( كأنها ) أي تلك القوس في حينها امرأة ( مرزأة ) بضم الميم وفتح الراء وفتح الزاي وتشديدها بعدها همزة مفتوحة أي كثيرة الرزايا والمحن تكلي أي حزينه على فقد ولدها ( ترن ) أي تصيح ( وتعول ) أي ترفع صوتها مما بهامن الحزن وإذا ظرف خافض لشرطه منصوب بجوابه وكان وما عمات فيه حال من الضمير في حنت أي حنت مشبهة مرزأة تكلي وجملتا ترن وتعول صفتان لمرزأة ويجوز ان يكونا حالين من الضمير في مرزأة والبيت كله نعت لصفراء هذا البيت كالتأ كيد لقوله هتوف الا ان المبالغة هناك تستفاد من صيغة فعول وهنا من التشبيه بمرأة تكلي ترن وتعول ولما فرغ من مدح نفسه بالتخلي بالفضائل شرع في مدحها بالتخلي عن الرذائل فقال

ولستُ بمِهيافٍ يُعِشِّي سَوامَهُ مُجَدِّعَةٌ سُقْبَانِها وَهِيَ بِهَلٍ

( ولست بمهياف ) هو بكسر الميم الذي يبعد با به طلباً للرعي على غير علم فيعطشها ويمسي بها ( يعشي سوامه ) هو بالعين المهملة من يمسي با به ويلبسها ظلام الليل أو يعطيها العشاء ليلاً وقيل هو بالعين المعجمة أي يجعل عليها غشاء ظلام الليل واللفظان معنيهما متقاربان والسوام بفتح السين المهملة مارعي من الابل والشاء ( مجدعة ) أي سيئة الغذاء والاصل في هذا ان يطرح الراعي ولد الناقة على الضرع لتدر الناقة فاذا در اللبن نحاه وتخلي باللبن وهو بالنصب حال من سوامه ويجوز رفعه على انه خبر مقدم لقوله ( سقبانها ) والجملة حال من سوامه والسقبان بضم السين المهملة جمع سقب بفتحها وهو الصغير من الابل قال الاصمعي أول ما يقال لولد الناقة لما يسقط من بطن أمه قبل ان يعلم اذ كره هو أم انثى سليل ثم يسمى اذا تبين سقبا وحوارا ويقال للانثى سقبة وقيل لا يقال لها ذلك ( وهي ) أي سوامه ( بهل ) جمع باهالة أي سيئة الحال من قولهم بهل الرجل اذا مضى لاقيمة عليه ولا قدر له أو من قولهم أهلت الرجل اذا تركته مخلاً والباهالة أيضاً التي لاصرار عليها لترضع أولادها فتكون اسمن واحسن وجملة وهي بهل حال من سوامه أيضاً ومعنى البيت اني لاسيء الرعية بان اجعل ليلي وأولادها كما ذكر

وَلَا جِبَاءٌ أَكْهَى مُرَبٍ بَعْرَسِهِ يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

(ولا جبا) عطف على مهياف وهو بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وتشديدها وهمز في آخره مقصورة كسكرى ممدود كغنا ب الجبان (أكهى) وهو بفتح الهمزة واسكان الكاف كدر الاخلاق الذي لاخير فيه وقيل البليد (مر ب) بضم الميم وكسر الراء مقيم وهو نعت لجبا (بعسه) أي مع زوجته وهو متعلق بمر ب (يشاورها) ويروى يطالعا (في شأنه) أي في أمره كما يروى كذلك والجملة حال من الضمير في مر ب وفي شأنه يتعلق يشاورها لا بالفعل بعده لأن ما بعد الاستقبال لا يعمل فيما قبله لأن له الصدارة (كيف يفعل) أي على أي حال يوقع فعله لأن ذلك دليل نقصان العقل وعدم الرشد والمعنى اني لأجبن ولا اسيء الاخلاق ولا اقيم مع النساء ولا اشاورهن في أمورى التي تعرض من حيث الاقدام عليها أو الاحجام عنها

وَلَا خَرَقٌ هَيْقٌ كَأَنَّ فُوَادَهُ يُظَلُّ بِهِ الْمَكَاءَ يَعْلو وَيَسْفَلُ

(ولا خرق) وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء آخره قاف صفة مشبهة معناه الدهش من الخوف والحياء وقيل الاحمق (هيق) هو بفتح الهاء واسكان آخر الحروف صفة مشبهة أيضاً معناه الظلم وقوله ولا خرق عطف على مهياف وهيف صفة أخرى (كأن فواده) أي قلبه (يظل) أي يستمر (به المكاء) هو بضم الميم وتشديد الكاف طائر لا يستقر على الارض (يعلو ويسفل) أي يرتفع تارة ويخفض أخرى والمعنى كأن فواده لشدة اضطرابه من الخوف كالمكاء أو كان حال فواده كحالة المكاء من حيث الاضطراب وعدم الاستقرار

وَلَا خَالَفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

(ولا خالف) يروى هو وما بعده وما قبله تارة بالنصب على محل مهياف وتارة بالجر على لفظه والخالف المتخلف عن الخير واكثر ما يقال خالفة والخالفة في الاصل عمود البيت المتأخر والهاء فيه زائدة للمبالغة في الذم فخذفها كما يقال راووراوية ونسب

ونسابة وغير ذلك ( دارية ) هو بتشديد الباء آخر الحروف الذي يلازم الدور ولا يفارقها ( متغزل ) وهو بالعين المعجمة والزاي من يجب محادثة النساء ( يروح ) من الرواح وهو الذهاب في أول النهار ( ويندو ) من العدو وهو الذهاب في آخر النهار ( داهناً ) أى ذا دهن بان يستعمله في بدنه وشعره ( يتكحل ) أى يستعمل الكحل وجملة يروح ويندو نعتان أيضاً لمهياف إذ نعتت تارة بالمفرد وتارة بالجملة وتعطف الصفات تارة ويترك فيها العطف تارة أخرى ويجوز ان يكون كل من جملي يروح ويندو حالاً من الضمير في متغزل وداهنا خبر يندو على أنها ناقصة من اخوات كان ويجوز أن يكون حالاً من ضمير يندو على أنها تامة وأما خبر يروح أو الحال من ضميره فمحذوف لدلالة ما بعده عليه أو بالعكس على الخلاف في تنازع العاملين في معمول كما تقول اصبح زيد وامسى مسرورا وجملة يتكحل كذا هنا في الاحتمالين السابقين ويجوز فيها أيضاً ان تكون حالاً من الضمير في داهنا والمعنى لست بمتخلف عن الخير ولا ملازماً للبيوت ولا محباً لمغازلة النساء ولا أستعمل ما يستعملونه مما هو من شعار هي كالادهان والا كتحال وهذا انما كان في الجاهلية وقد جاء الاسلام بخلاف ذلك فقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الادهان والا كتحال ومحادثة النساء من ازواجه

ولست بعلٍ شره دون خيره ألف إذا ما رعته أحتاج أعزل

( ولست بعل ) هو بفتح العين المهملة واللام الرجل المسن الصغير الجثة الشبيه بالقراد في دقة جسمه وانشد الاصمعي للمتخل الهذلي \* ليس بعل كبير لاشباب له \* ( شره ) يحول ( دون خيره ) أى شره قبل خيره يعنى انه شر محض لاخير فيه وشره مبتدأ ودون خيره خبر والجملة نعت لعل بالجر على اللفظ أو بالنصب على المحل ( ألف ) بفتح الهمزة واللام وتشديد الفاء الذى لا يقدم لحرب ولا ضيف بمعنى الجبان البخيل كانه ليس الا انه يلتف وينام قالت امرأة من العرب لزوجها تدمه والله ان اكلك لاقتفاف وان شربك لاشتفاف وان ضجعتك لا لتفاف [ وانك لتشبع ليلة تستضاف وتنام ليلة تحاف ] والافتفاف بقافين بينهما تاء مثناة فوقية ان يأخذ غداه سرقة كيلا يشارك فيه من اقتنف الصير في الدراهم اذا سرقها بين أصابعه وقيل هو الذى يأتي



على آخر غداه فلا يبقى منه شيئاً من قولهم اقتفم ما في الاناء اذا استوفاه والاشتفاف هو اشتفاف الماء بالشرب بحيث لا يبقى منه بقية (اذا مارعته) أي اذا أخفته فما بعد اذا زائدة (اهتاج) افتعل من هاج اذا اضطرب وصيغة افتعل لزيادة البناء أي اضطرب اضطراباً شديداً كثيراً فالمبالغة فيه في الكم والكيف معا ورعته شرط اذا واهتاج جوابه (أعزل) أي هو أعزل على انه خبر لمبتدأ محذوف والاعزل الذي لاسلاح معه قال أبو عبيدة معمر بن المثنى ان كان معه عصي فليس بأعزل وجملة هو أعزل يجوز ان تكون نعتاً لعل ويجوز ان تكون حالا من الضمير في اهتاج أي اهتاج متجرداً عن السلاح

وَلَسْتُ بِمُحْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِيسِفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ

(ولست بمحيار الظلام) أي كثير التحير والدهشة لان صيغة مفعول المفاعلة للمبالغة والظلام ضد النور واطافة محيار اليه إما من اضافة الشيء الى ظرفه كمكنر الليل والنهار واما من اضافة المسبب الى السبب لان التحير كما يقع في الظلام يتسبب عنه (اذا) ظرف زمان منصوب بمحيار (انتحت) أي اعترضت (هدى) مصدر بمعنى الهداية ضد الضلال يذكر ويؤنث (الهوجل) أي البليد (العيسف) وهو بكسر العين المهملة وكسر السين المهملة وتشديدها الذي يأخذ في السير على غير طريق (يهماء) هي المفازة التي لا علم فيها يهتدى به فيسوء فيها السير (هوجل) أي صعبة المسلك وهدى مفعول مقدم ويهماء هوجل فاعل مؤخر أي لست بمتحير في الظلام اذا اعترضت يهماء هوجل بين الرجل العيسيف وهداه فيسير فيها السير ويمشي على غير بصيرة خاطباً خبط عشواء أو راكباً متن عمياء فمنعته من الوصول الى هداه أو عارضت هداه ففتته والاسناد على هذين حقيقي ويروى اذا نحت أي تصدت واسناد التقصد الى يهماء مجاز عقلي من باب الاسناد الى المكان والاصل اذا قصد الهوجل العيسيف الهدى في يهماء هوجل كجري النهر أي الماء فيه قال صاحب الكشف وأهل مكة يقولون صلي المقام ومعنى البيت لا أتخير في الوقت الذي يتحير فيه غيري يصف نفسه بالخذق والكياسة والوقوف على عواقب الامور والتميز بين حسنها وقبيحها

إِذَا الأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي تَطَايِرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلِّلٌ

(إذا) اسم شرط جازم خافض لشرطه منصوب بجوابه (الامعز) هو بالعين المهملة  
 والزاوي المكان الذي فيه حصى والبقعة معزاء وهو لكونه صفة غالبه جرت مجرى  
 الاسماء جمعت على أماعز ولو كانت صفة "محصنة" لجمعت على معز كاحمر وحمر (الصوان)  
 هو بفتح الصاد المهملة الحجارة الصلبة الملس الواحدة صوانة والامعز ليس هو  
 الصوان في الحقيقة وإنما الصوان يحل فيه فالتقدير الامعز ذو الصوان كما في واسأل  
 القرية أي أهلها بجذف المضاف ويجوز ان يجعل الامعز نفسه الصوان مبالغة لكثرة  
 فيه على حد قول الخنساء

[ ترتع مارتعت حتى إذا ادكرت ] فانما هي إقبال وإدبار  
 جعلتها لكثرة ما تقبل وتدير نفس الاقبال والادبار قال الامام عبد القاهر الجرجاني لو  
 قدرنا المضاف لخرجنا الى شيء مفسول وكلام عايجي مرذول ( لاقى مناسمي ) أي صدم  
 أقدامي والمناسم جمع منسم وهي في الاصل من الابل كالسنا بك من الخيل فاستعمالها في  
 الاقدام من الآدمين على طريق الاستعارة (تطائر) أي تصاعد (منه قادح) هو بالقاف  
 ما يخرج منه النار من الحصى (ومقال) بقاء ولا مین المكسر من الاحتجار ولفظة منه  
 يجوز ان تتعلق بتطائر ويجوز ان تكون نعتاً لقادح قدم عايجه فصار حالاً والمعنى اذا  
 أصابت أرجلي حجراً قدحت منه ناراً وأطارت منه مقللاً لشدة وطئي وكمال شدتي  
 أديمٌ مطال الجوع حتى أميته واضرب عنه الذكر صفحاً فاذهل  
 (أديم مطال الجوع) أي اجعل الجوع الطويل دائماً (حتى أميته) أي الى ان  
 أميته أو كي أميته حتى يكون حال خلو المعدة من الطعام كحال امتلائها منه لان من  
 اعتاد أمراً سهلاً عليه جداً (واضرب عنه) أي عن الجوع ويروى وأصرف عنه  
 (الذكر صفحاً) أي إعراضاً أو معرضاً (فاذهل) عنه أي أنساه وفي التنزيل أفضرب  
 عنكم الذكر صفحاً أي أنهملكم فنصرف عنكم القرآن وما فيه من المواعظ إعراضاً  
 أو معرضين وأضرب مرفوع معطوف على أديم وليس منصوباً عطفاً على أميته اذ  
 ليس الغرض اني أديم الجوع حتى أضرب بل الغرض ان يخبر عن نفسه بالامرین  
 اذ المعنى ان ألم الجوع ينتفي عني إما باماتته بالاطالة واما بنسيانه بالإعراض عنه

والقصد من هذا وصف نفسه بالعفة وعدم تكفف الناس عند الحاجة  
 وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كِي لَا يَرَى لَهُ عَلِيٌّ مِنَ الطَّوْلِ أَمْرٌ مُتَطَوَّلٌ  
 (واستف) أي أتناول بهمي (ترب الارض) أي ترابها أي اختاره بدلا عما في  
 أيدي الناس من نفيس الطعام (كي لا يرى) أي يعلم أو يبصروكي اما مصدرية والفعل  
 بعدها منصوب بها ولام التعليل مقدره قبلها أو تعليلية بمعنى اللام والمضارع منصوب  
 بأن مضمره بعدها (له علي) الظرفان متعلقان بجري والضمير في له راجع الى امرؤ  
 بعد لتقدمه رتبة وان تأخر لفظا (من الطول) أي المنه والاحسان والظرف متعلق  
 بمحذوف صفة لمحذوف أي شيئا كائنا من الطول كما ذهب اليه سيبويه أو من زيادة  
 فلا تتعلق بشيء كما ذهب اليه الاخفش (امرؤ) أي شخص ذكر اكان أو أنثى أو  
 أراد الذكر خاصة لان الرجل انما يتحمل لو تحمل من الرجال وهو فاعل يرى  
 (متطول) أي مفيد للطول والاحسان والفضل لمن تطول والمعنى اني لأرضى ان اتقد  
 من الرجال وان أفضى بي الى استفاف الترب الحال

وَلَوْ لَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّْ وَمَا أَكَلُ  
 (ولو لا اجتناب الذام) لو حرف يدل على امتناع الثاني لامتناع الاول كما في لو  
 جئتني لا كرمتك على معنى ان الاكرام منتف في الخارج لاتفاء الجيء فاذا ركبت  
 مع لاحدث لها معنى آخر ودلت على انتفاء الثاني لوجود الاول وذلك لان لو تدل على  
 امتناع الشرط والجزاء معا فاذا وليتها لا يثبت ما بعدها أعني الشرط فصار وجوديا بعد  
 ان كان عدميا وبقي الجزاء على حالة الانتفاء لان لا ينفى بها اكثر من أمر واحد بخلاف  
 لو واجتناب مرفوع واختلف في رافعه فذهب الجمهور الى انه مبتدأ حذف خبره  
 وجوبا وقيل هو فاعل بلولا اعمالا لها عمل الفعل وقيل فاعل بفعل محذوف والذام  
 بالذال المعجمة ويقال ذيم وذم وذانٌ وذَيْنٌ وذنٌ السكل بمعنى العيب والعار (لم يلف)  
 أي لم يوجد (مشرب) أي مشروب (يعاش به) أي يعيش به انسان (الالدي)  
 أي عندي دون غيري (وما أكل) أي ما أكل يعاش به أي الالدي فحذف من الثاني  
 لدلالة الاول وحمله يعاش به نعت لمشرب ولدي خبر مبتدأ محذوف تقديره الا هو لدي

وما كل معطوف على مشرب وقدم المشرب على المأكل وان كان الشرب من توابع  
الاكل لداعي الروي يصف نفسه بعلو الهمة في تحصيل الارزاق والتنزه عن العيب  
والعار والمعنى لولا خشية العيب والعار لكانت الدنيا كلها في قبضة يدي فلا يساق  
رزق المرزوق الا على يدي وبطريق تفضلي واحساني عليه وتقدير الكلام امتنع  
عدم وجود مأكل ومشرَب يعاش به الا لذي بان وجد مأكل ومشرَب يعاش به لا  
لذي لو جود اجتناب العار والعيب

ولكن نفساً حرّة لا تقيم بي على الذام الا ريثما تحوّل

(ولكن نفساً حرّة) أي أبية وهو استدراك يفيد ان اجتناب الذام والتباعد  
عن العار طبيعة له ونفساً اسم لكن بتشديد التون وحرّة صفة نفساً (لا تقيم بي على  
الذام) أي لا تقيمني ولا تساعدني عليه أو لا تقيم وأنا معها عليه بل كلانا يتحول عنه  
فالهاء على الاول زائدة في المفعول به أو بمعنى مع على الثاني والظرف عليه حال من  
الضمير في تقيم وجملة لا تقيم بي خبر لكن (الا) استثناء من عموم الاحوال المقدر  
(ريثما تحوّل) أي قدر تحولي عن العيب حين يصيبني بحيث لا أدوم عليه ولا اتخذه  
مذهباً فريث ظرف وما بعدها مصدرية كما تقرر

وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت خيوطه ماري تغار وتقتل

(وأطوي) أي أعصب والجملة معطوفة على جملة واستف ترب الارض (على)  
الاعضاء (الخمص) أي الجماعة وهو بضم الحاء المعجمة جمع أخمص وخصاء كحمر  
لأحمر وحمراء ويجوز ان يكون بفتح الحاء بمعنى الجوع (الحوايا) جمع حوية كثنية  
وثنايا وركية وركايا وهو ما يحوي على البطن ويعصب عليه وبعض العرب يقول حاوية  
وحوايا كراوية وروايا والحوايا مفعول أطوي (كما انطوت) أي كانتواء على ان ما  
مصدرية والمثبه به ليس مصدر طوى لانه الطي لا الانطواء بل مصدر محذوف تقديره  
واطوي على الخمص الحوايا فتطوي انطواء كما انطوت (خيوطه ماري) والخيوطه  
جمع خيط والتاء فيه للمباينة والكثرة كقولهم حجار وحجارة وقيل الماء للتأنيث على  
معنى ارادة الجماعة والماري الحائك (تغار) أي تحكمت قتل تلك الخيوطه (وتقتل) أي

يحصل أصل قتلها وكان الأليق تقتل وتغار لان إحكام القتل صفة له فتأخر عنه لكن  
 ساغ ذلك مع الواو التي لا تقتضي ترتيباً بين المتعاطفات وانما ارتكب خلاف الاولى  
 لداعي رعاية الروي كما تقدم نظيره وجملة تغار صفة لحيوطة وجملة تقتل معطوفة عليها  
 والمقصود من هذا وصف نفسه بالقناعة والزهد فيما في أيدي الناس والصبر على الجوع وان  
 اشتد خشية الوقوع في المعرة وفائدة ربط البطن بالحوايا عند المجاعة ان المعدة حارة  
 بالطبع فاذا كان فيها الطعام اشتغلت الحرارة به حتى تهضمه وان كانت خالية عن الطعام  
 اشتغلت بالاعضاء فيحصل الألم فاذا ربطت البطن ربطاً شديداً انحدرت الحرارة وضعفت  
 فيقل الألم وقد كان صلى الله عليه وسلم في حالة المجاعة يربط على بطنه حتى بالحجارة  
 وَأَعْدُوا إِلَى الْقُوْتِ الزَّهِيْدِ كَمَا غَدَاً أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ

(وأعدوا) أي أجد والعدو في الاصل شدة السير (على القوت الزهيد) أي  
 الرزق اليسير الذي من شأنه ان يزهد فيه ويرغب عنه لقلته (كما عدا أزل) أي عدواً  
 كعدو أزل وهو الذئب الجائع ممنوع من الصرف للوصف ووزن الفعل (تهاداه)  
 أي تراعى به (التنائف) وهو بناء فوقية ثم نونين بينهما ألف ثم فاء المفاوز القفار  
 كأنها لشدة سيره فيها ترميه بقعة منها الى بقعة أخرى برفعه طورا وخفضه طورا  
 آخر والجملة صفة لأزل (أطحل) أي لونه أحمر يضرب الى السواد كلون الطحال  
 وهو صفة لأزل ومثله في منع الصرف وعلته

غَدَاً طَاوِيَاً يُمَارِضُ الرِّيْحَ هَافِيَاً يَخْوَتُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَيَمَسُّ  
 (غداً) أي ذلك الازل (طاوياً) أي صابراً على الجوع كأنه طوى أحشاه على  
 الجوع وهو خبر غدا ان جعلتها ناقصة أو حال من الضمير في غدا ان جعلتها تامة  
 وجملة غدا طاوياً اما مستأنفة لا محل لها من الاعراب واما حال من الضمير في تهاداه  
 في البيت قبله على تقدير قد فطاوياً ههنا اسم فاعل من طوى المتعدي كما تقرر لامن  
 طوى اللازم بمعنى جاع لان اسم الفاعل منه طو مثل عم وشج والاول من باب  
 ضرب ومصدره الطي والثاني من باب علم ومصدره الطوي (يستعرض الريح) أي  
 يسير جهة هبوبها وهو أصعب السير لوجود العائق وروي يعارض والريح مؤنثة

تقول هبت الريح اذا ثارت وجملة يستعرض الريح في موضع الحال اما من الضمير في طاويوا وما من الضمير في غدا ان جعلتها تامة ( هافيا ) أي شديد العدو من شدة الجوع كأنه يطير من هفي الطائر اذا طار وقيل من هفي اذا ذهب يمينا وشمالا وهو حال من الضمير في يستعرض ( يخوت ) بالخاء المعجمة والتا المثناه فوق أي يسمع صوت انقضاضه من خات البازي اذا انقض على الصيد ليأخذه وقيل من خات الذئب الشاة اذا اختلسها ( بأذئاب الشعاب ) أي أواخرها والشعاب مسایل صغار بين الجبال والباء ههنا بمعنى في وهو ظرف ليخوت ( ويعسل ) بالعين والسين المهملتين أي يمر مرًا سريعاً ومنه رخ عسال اذا تتابع عند الهز في سهولة وجملة يعسل معطوفة على جملة يخوت

فلما لَوَاهُ الْقُوْتُ مِنْ حَيْثُ أُمَّهَ دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نَحْلٍ

( فلما ) هو ظرف بمعنى حين ضمن معنى الشرط يليه فعل ماض لفظاً أو معنى خافض لشرطه منصوب بجوابه كاذا وقيل هو حرف كان ( لواه القوت ) أي مطله ومنعه حصول نفسه والضمير في لواه يعود الى أزل ( من حيث أمه ) أي من المكان الذي قصده فيه والظرف متعلق بلوى ومن لا ابتداء الغاية وجملة أمه في محل جر باضافته الى حيث وهذا من الاماكن التي خرجت فيها حيث عن الظرفية المكانية ومثله قوله تعالى ( الله اعلم حيث يجعل رسالته ) أي المكان الذي يجعل فيه الرسالة من الانبياء وفاعل أمه ضمير يعود الى أزل ومفعوله ضمير يعود الى القوت ( دعا ) أي صاح ذلك الأزل تأسفاً على فقد القوت من المكان الذي قصده فيه ولوى فعل الشرط وجوابه دعا ( فاجابت ) أي صاحت ثانياً مثل ما صاح أولاً فكان صياحه دعاء لها وكان صياحها اجابة له ( نظائر ) أي ذئاب تماثله في صفته المشروحة والنظائر جمع نظير على ان يكون صفة لانث الذئاب كعجيبة وعجائب لا لذكورهم لان فاعل كفواعل لا يقع جمعاً لصفة المذكر الا في الضرورة ( نحل ) أي ضواير جمع ناحل يقال فلان ناحل الجسم أي منهوكه والفعل منه نحل بالفتح لا غير

مُهَلَّلَةٌ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا قِدَاحٌ بِكَفِّيٍّ يَأْسِرُ تَتَقَلَّقَلُ

( مهللة ) أي دقيقة الجسم كأنها أهلة والمهللة في غير هذا الموضع الذين يجبنون عن القتال ومنه قول كعب بن زهير رضي الله عنه في مدح المهاجرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يوقع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل  
أي جبن وتأخر ( شيب الوجوه ) ويروى شيب كان وجوهها وشيب جمع أشيب وشيباء مثل حمر لآحمر وحمرء ووجوه الذئاب ترى كأنها شيب سيما في حالة الجاعة وإضافة شيب إلى الوجوه من إضافة الصفة إلى مرفوعها إضافة لفظية فلذا صح جعله نعتاً لنظائر ( كأنها ) أي تلك النظائر في محاقها وضمها ( قداح ) جمع قوح بكسر القاف واسكان الدال المهملة وهو سهم صغير لأنصل فيه ولا ريش ويجمع في الكثرة على قداح ويجمع في القلة على أقداح وأراد بها قداح الميسر ( بكفي ياسر ) وهو الذي يضرب بالقداح ويقال له يسر أيضاً بفتح أوله والاول جار على لفظ فعله دون الثاني والظرف نعت لقداح ويجوز ان يتعلق بقوله ( تتقلقل ) أي تضطرب وتحرك وجملة تتقلقل نعت لقداح

أَوِ الْخَشْرَمِ الْمَبْعُوثُ حَثَّتْ دَبْرَهُ مَحَايِضُ أَرْسَاهُنَّ سَامٌ مُعْسِلٌ  
( أو الخشرم ) هو بالخاء والشين المعجمتين رئيس النحل ( المبعوث ) أي المهاج وهو معطوف على قداح أي كأنها الخشرم ( حثت ) أي حث وليس بمبني عليه في اللفظ والالليل حث لا حثت دبره بفتح الدال وسكون الباء واحده دبيرة والدبر جماعة النحل ( محايض ) جمع محباض بقلب الالف ياء كمفتاح ومفاتيح والمحبض خشبة يستخرج بها العسل من كوته وقيل عود يكون مع مشثار العسل يثر به النحل وجملة حثت حال من الضمير في المبعوث ( أرساهن ) أي أبتهن والجملة صفة المحايض ( سام ) أي مرتفع وهو فاعل ارساهن ( معسل ) أي طالب للعسل وهو نعت لسام

مَهْرَتَةٌ فَوْهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا شَفُوقٌ عَصِيٌّ كَالْحَاتِ وَبُسْلٌ  
( مهرة ) بالياء الفوقية أي مشقوقة الفم شقاً واسعاً وهو نعت لنظائر أو خبر مبتدأ

مخدوف ضمير يعود الى النظائر أي هي مهترئة ( فوه ) جمع أفوه بمعنى واسع الفم فاللفظان متقاربان في المعنى ويجري فيهما الوجهان الجاريان فيما قبله من الاعراب ( كان شقوقها ) أي أفواها وهو جمع شوق في الكثرة ويجمع في القلة على أشواق ( شقوق ) جمع شق ( تصي ) بكسر أوليه وتشديد ثائه جمع عصي وشقوق العصي في غاية الاتساع وجملة كان وما عملت فيه نعت أيضاً لنظائر ويجوز ان يكون حالاً من الضمير في فوه لان معناه واسعات الأفواه كما مر أي مشبهة شقوقها شقوق العصي ( كالحات ) أي عابسات ( وبسل ) أي كرهيات المنظر وهو جمع باسل كفجر وفاجر وكالحات نعت لفوه وبسل معطوف عليه

فَضِجٌ وَضَجَّتْ بِالْبِرَاحِ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ نَوْحٌ فَوْقَ عَلِيَاءٍ تُكَلُّ

( فضج ) أي صجر الأزل ( وضجت ) أي النظائر ( بالبراح ) وهو بفتح الموحدة المفازة الواسعة وهو ظرف للفاعلين قبله ( كأنها ) أي النظائر ( وإياه ) أي الأزل وهو منصوب بالعطف على الضمير في كأنها ( نوح ) بفتح النون جمع نائح ونائحة مثل تاجر وتجر ويجوز ان يكون مصدراً وصف به للمبالغة كقولك قوم صوم وقوم فطر والتناوح في الاصل تقابل الاشجار قال الاصمعي ومنه سميت النائحة لانها تقابل صاحبها وجملة كان وما عملت فيه في محل نصب على الحال من الضمير في ضج وضجت جميعاً كما تقول جاء زيد وعمرو كأنهما أسدان أي مشبهين للأسد أو متأسدين أي جريئين ( فوق ) ظرف لنوح أي كأنها وإياه تنوح على ( علياء ) أي عليّة مرتفعة تأنيث الاعلى ( تكل ) جمع تكلى وهي المرأة الحزينة على فقد ولدها وهو نعت لنوح وأغضى وأغضت وأبتسى وأبتست به مَرَامِلُ عَزَاهَا وَعَزَّتُهُ مَرْمِلٌ

( وأغضى ) أي الأزل ( وأغضت ) أي النظائر أي صبر كل منهما على فقد القوت صبراً جميلاً بعد كمال الجد في تحصيله وأصل الاغضاء غمض العين عند حالة الصبر سمي به الصبر مجازاً من باب تسمية الشيء باسم ما يقارنه ( واتسى واتست به ) بتشديد الموحدة يقال ابسات به وأبست أي اقتديت كبسات به وبسيت ويروي واتسى واتست به بالثاء المثناة فوق مع التشديد والاصل فيه الهزمة فأبدلت ياء لسكونها



وانكسار ما قبلها من همزة الوصل ثم أبدلت الياء تاء وأدغمت في تاء الافتعال ويروى بالهمز في الفعلين من غير تشديد وهو أجود مما قبله لأن همزة الوصل لما حذف حرف العطف عادت الهمزة الاصلية الى موضعها لزوال المانع (مراميل) جمع مرملة يضم الميم وهي التي لا زاد معها وأراد بها تلك النظائر وهو فاعل اتست (عزاها) أي عزى الازل المرملة تلك النظائر المراميل أي حملها على الصبر (وعزته) كذلك (مرمِلٌ) مذكر مرملة وتقدم معناها فقوله مراميل فاعل اتست وقوله مرملة فاعل اتسى وقد تنازع اتسى وعزاها في مرملة فكل منهما يطلب فاعلا: والمعنى ان كل واحد من الازل والنظائر بعد ان ضح وضحت أغضى وصبر عند فقد القوت وكل منهما تأسى بالأخر في الصبر على فقد القوت وكل منهما عزى الآخر وحمله على الصبر على فقد القوت بعد كمال الاجتهاد في تحصيله

شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت وللصبر ان لم ينفع الشكوا جمل

(شكى) أي ذلك الازل من الشكوى وهي الضجر وعدم الصبر كأنه يشكو الى الخلق ما أصابه من المكروه (وشكت) كذلك تلك النظائر (ثم ارعوى) أي رجع ذلك عن شكواه (بعد) أي بعد الشكوى فكلمة بعد مؤكدة لما أفادته كلمة ثم من الترتيب (وارعوت) أي رجعت تلك النظائر كالأزل وما قبل ثم فهم من قوله قبل فضح وضحت وما بعدها فهم من قوله قبل وأغضى وأغضت وانما اعادها ليفيد تفضيل احدى الحالتين على الأخرى بقوله (وللصبر) اللام لام القسم (إن لم ينفع الشكو) هو مصدر كالشكوى (اجمل) أي جميل بالقياس الى الشكوى الغير النافعة إذ لا جمال فيها حتى يكون أفعل التفضيل على بابه نعم قد يقال على سبيل الحقيقة ان الصبر أنفع من الشكوى النافعة وهي الشكوى الى ذي مروءة المشار اليها في قول الشاعر ولا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع والاول أعلا المراتب والثاني أوسطها والثالث أدناها والصبر مبتدأ واجمل خبره وجملة ان لم ينفع الشكو معترضة بينهما واكثر ما يقع مثل ذلك بعد الجملة كقولك انت ظالم ان فعلت ومن حكم لم ان ترد الفعل المضارع الى الماضي فاذا دخل عليها ان

الشرطية بطل ذلك وغلب معنى الشرط المقتضى لاستقباله كما لو وقع بعد الشرط لفظ الماضي وجواب الشرط معنى الجملة وينفع مجزوم يلم لا يان لأن لم قد ثبت عملها قبل دخول ان ولا يجوز التفريق بينها وبين معمولها فهي الزم للعمل

وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بَادِرَاتٌ وَكُلُّهَا عَلَى نَكْظٍ مِمَّا يَكَاتِمُ مُجْمِلٌ

( وفاء ) أي رجع ذلك الأزل إلى ماواه بعد ان لم يجد قوتاً ( وفاءت ) أي رجعت تلك النظائر كذلك ( بادرات ) أي سرعات و يروى باديات أي ظاهرات وهو حال من الضمير في فاءت ( وكلها ) أي كل فريق من فريقَي الأزل والنظائر ( على نكظ ) بنون وكاف وظاء مشالة أي شدة جوع يقال نكظه بشر إذا أصابه به وقد يطلق النكظ على العجلة والسرعة وليس مراداً ههنا لفهمه من قوله بادرات وأيضاً لا يناسب ما بعده كما لا يخفى ( مما يكاتم ) أي يكتم ويخفي وعبر بصيغة التفاعل مبالغة في كمال حصول الفعل وما إما موصول اسمي أو نكرة موصوفة أو مصدرية أي من الذي يكاتمهُ أو من شيء يكاتمهُ أو من مكاتمته واخفائه وعلى كل تقدير فالظرف متعلق بقوله ( مجمل ) أي آت بصبر جميل وكل مبتدأ ومجمل خبره وأفرده حملاً على لفظ كل كما مر ثم أخذ يترقى في وصفه بكمال السرعة وتمام الجدي في تحصيل الرزق حيث شبه نفسه أولاً في ذلك بازل موصوف بما تقدم ثم شبهها ثانياً في ذلك بالقطا الموصوف بما يأتي ولا شك ان القطا أسرع من الأزل باضعاف فقال وتشرب أساري القطا الكدر بعدما سرت قرباً أحشاؤها تتصلصل

( وتشرب أساري ) جمع سؤر وهو ما بقي بعد شرب الحيوان يقال أسارت في الاناء إذا بقيت فيه بعد شربك منه بقية ( القطا ) اسم لجنس من الطير واحده قطاة ( الكدر ) جمع أكدر وكدراء أي المتغيرة بلون التراب والقطا فاعل تشرب وأسار مفعوله بتقديم المفعول وتأخير الفاعل والكدر بالنصب نعت لاسار ( بعد ما سرت ) أي سارت ليلاً لطاب الماء والظرف متعلق بتشرب ( قرباً ) هو بفتح أوليه ورود الماء يقال قربت الماء أقربه قرباً إذا وردته وليلة القرب ليلة ورود الماء وهو اما مفعول له والعامل فيه سرت أو حال من القطا والعامل فيه تشرب ( أحشاؤها ) جمع حشى

وهو ما احتوت عليه البطن كالامعاء والقلب والكبد والطحال ويروى احنأؤها جمع  
حنو أي جوانبها (تتصلص) أي تصوت ليسها من شدة العطش ومنه الصلصال  
للفخار لأنه يصوت ليسه ويقال حمار صلصال اذا صفاصوته تشبهاً له بما ذكر واحشاؤها  
مبتدأ وجملة تتصلص خبره وجملة المبتدأ والخبر حال من الضمير في سرت ويجوز جعلها  
حالا من الضمير في قربا ان جعلتها حالا

هَمَمْتُ وَهَمَمْتُ وَأَبْتَدَرْنَا وَأَسَدَلْتُ وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مَتَمَّهِلٌ

(هملت) أي عزمت على ترك المسير الى الورود (وهمت) أي القطا بذلك  
أيضاً لعجز عرض لكل واحد منا لطول المسافة (وابتدرنا) أي اتدب كل واحد  
منا الى المسير بعد ذلك لداعي شدة العطش (وأسدلت) أي أرخت القطا أجنحتها  
وتراخت عني في المسير لكمال عجزها بعد ابتدارنا له (وشمر) أي أسرع واجتهد  
(مني فارط) أي متقدم الى الورود وفارط القوم في السفر ويقال له فرط أيضاً من  
يتقدمهم ليصلح لهم المواضع التي يعدونها ويهيأها لهم (متمهل) أي مترو في طلب  
الورود وأخذ في السير اليه على بصيرة وما بعد همتت من الافعال معطوفة عليه  
وفارط فاعل شمر ومني حال منه وتمعهل نعت لفارط وفي قوله شمر مني فارط  
تجريد وهو أن ينزع من شخص ذي صفة شخص آخر موصوف بتلك الصفة  
لكمالها فيه وههنا قد انتزع من نفسه فارطاً يتقدمه الى الورود ثم التجريد قد يقع  
من كما هنا وقد يقع بفي كما في قوله تعالى ﴿لهم فيها دار الخلد﴾ وقد يقع بغير ذلك  
وتفصيل ذلك في فن البيان: والمعنى ان كلا مني ومن القطا قصر في السير الى الورود  
غير اني كنت أسبق اليه منها

فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ يُنَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونْ وَحَوْصَلْ

(فوليت عنها) أي القطا بعد ورودي وقبل ورودها (وهي تكبو) أي تتساقط  
(لعقره) أي الحوض المعلوم من السياق كما في قوله تعالى ﴿حتى توارت﴾ أي الشمس  
(بالحجاب) واللام بمعنى الى أو عند أي تتساقط الى ما يقرب من عقره والعقر مقام الساق  
من الحوض وقيل مؤخر الحوض (يناشره) بالنون أي ينشر عليه ويروى يباشره

اي يتصل به ( منها ) أي من القطا ( ذُقُونُ ) جمع ذقن بفتح أوليه وهو من الحيوان موضع اللحية من الانسان ( وَحَوصلُ ) اسم جنس واحده حوصلة كجندل وجندلة وهي موضع الطعام والشراب من الطائر بمنزلة البطن من الانسان وعنها متعلق بوليت وجملة وهي تكبو إما حال من الضمير في وليت والرابط الواو فقط واما حال من الضمير في عنها والرابط الواو والضمير معا ولعقره متعلق بتكبو وجملة ينشره منها ذقون وحوصل حال من الضمير في تكبو ومنها حال من ذقون وحوصل ويسوغ مجيء الحال من التكررة إن تقدم الحال عليها والضمائر في منها وعنها وهي ترجع الى القطا : ومعنى البيت اني صدرت قبل صدورها كما وردت قبل ورودها

كَأَنَّ وَغَاها حُجْرَتِيهِ وَحَوْلُهُ أَضامِيمٌ مِنْ سَفَرِ الْقَبائِلِ نَزَلَ

( كأن ) أداة تشبيه ( وغاها ) بالواو والغين المعجمة ويقال وحاهها بواو وحاء مهمة أي أصواتها في العلو والكثرة ( حجرتيه ) أي في ناحيتي الحوض ( وحوله ) أي في جميع جوانبه ( أضاميم ) جمع أضامة وهم القوم ينضم بعضهم الي بعض في السفر أي كأن أصواتها أصوات أضاميم على حذف المضاف لأنه إنما تشبه أصواتها بأصوات الاضاميم ( من سفر القبائل ) السفر اسم جمع لسافر بمعنى مسافر كركب لراكب والقبائل جمع قبيلة وهم طائفة من العرب يجمعهم أصل واخذ كهذيل وتميم والاسباط في العجم كالقبائل في العرب ويروى سفل القبائل باللام أي مؤخرهم ( نزل ) أي مقيمون جمع نازل بالنون كفاجر وفجر وخصم بالنزول لأن الاصوات إنما تعلق وتكثر حالة النزول لداعي الحظ أو الترحال وحجرتيه منصوب على الظرفية والظرف متعلق بمحذوف حال من وغاها والعامل فيه كأن لما فيها من معنى التشبيه والحال كالظرف يكفيه راحة الفعل أي كأن وغاها كائنا في جانيه وقوله وحوله معطوف عليه واعرابه كاعرابه ومن سفر القبائل نعت لأضاميم وكذلك نزل

فَوَافِينِ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّها كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلِ

( فوافين ) أي آتين والضمير للقطا ( من شتى ) أي من جهات متفرقة جمع شتيت ( إليه ) أي الى الحوض ( فضمها ) أي جمع ذلك الحوض تلك القطا والمعنى

اجتمعت من أجل وروده فاسناد الفعل مجاز عقلي من باب اسناد الفعل الى السبب  
( كما ضم اذواد ) جمع ذود وهو ما بين الثلاثة والعشرة من الابل ( الاصاريم ) جمع  
أصرام وأصرام جمع صرّم وهو بكسر الصاد المهملة القطعة من الابل ( منهل ) بفتح  
الميم وإسكان النون وفتح الهاء عين ماء توردو جملة وافين مستأنفة والكاف اسمية وهو  
صفة لمصدر محذوف وما مصدرية: والمعنى فضم ذلك الحوض تلك القطا ضما مثل ضم  
المنهل اذواد الاصاريم

فَعَبَّتْ عَشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الصُّبْحِ رَكَبٌ مِنْ أَحَاظَةِ مُجِفَلٍ

( فعبت ) أي شربت القطا الماء بكثرة كأنها تصبه في حلوقهم سبباً وفي الحديث  
مُصُّوا الْمَاءَ وَلَا تَعْبُوهُ عَبًّا فَإِنَّ الْكِبَادَ مِنَ الْعَبِّ وَقِيلَ الْعَبُّ الْمَتَابَعَةُ فِي الشَّرْبِ  
كَأَنَّهَا تَصْبُهُ فِي أَجْوَأِهَا وَالْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ ( عشاشا ) أي شيئاً قليلاً بالنسبة لما يقتضيه  
حالتها وان كان شربها كثيراً في نفسه فلا منافاة وقيل عشاشا أي على عجلة وهو ظاهر  
والعب الجرع وعشاشا على الاول مفعول به وعلى الثاني حال من الضمير في عبت  
( ثم مرت ) أي صدرت القطا عن الورد ( كأنها ) أي تلك القطا ( مع الصبح ) أي  
طلوع الفجر ( ركب ) إسم جمع لراكب وهو خاص براكب الابل ( من أحاظه )  
وهو بضم الهمزة ثم حاء مهملة ثم ظاء مشالة قبيلة من الازد قال محمد بن يزيد ولم  
اسمع باسمها الا في الشعر وهذه القبيلة مشهورة بسرعة السير ( مجفل ) أي مسرع  
وجملة كان وما عملت فيه حال من الضمير في مرت أو من الضمير في عشاش على ارادة  
المعنى الثاني وقوله مع الصبح متعلق بمرت: يريد انها وردت على مجل وصدرت مع  
الفجر في بقايا من ظلمة الليل

وَأَلْفٌ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ اقْتِرَاشِهَا بِأَهْدَأَ تَثْنِيهِ سَنَاسِنٌ قُحْلٌ

( و ألف ) من ألف الشيء اعتاده وأحبه ( وجه الارض ) هو مفعول ألف  
كما تقول ألفت زيداً ( عند اقتراشها ) أي وقت اقتراشي اياها على ان عند ظرف  
زمان لمكان وان كان الغالب مجيئها ظرف مكان وان المصدر مضاف للمفعول بعد  
طي الفاعل يقال اقترش الشيء اذا جعله فراشاً وقوله و ألف من باب حكاية الحال

الماضية أي وألفت فنزل الامر الواقع في الماضي منزلة الواقع في الحال يشاهده السامعون  
ويقضون منه العجب كما في قوله تعالى ﴿ ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند  
رهبهم ﴾ وإنما يفعل ذلك لما فيه غرابة أو فظاعة فلا تقول هو الذباب يطير مكان طار  
حكاية للحال الماضية إذ لا غرابة في ذلك ولا فظاعة . فان قلت المضارع في الآية  
السابقة على أصله من الاستقبال لان هذه الحالة انما هي في القيامة قلت نزلت الرؤية  
الواقعة في المستقبل منزلة الماضي في تحقق الوقوع فعبر بلو واذا تم نزل الماضي منزلة  
الحال استحضاراً للصورة ( بأهدأ ) أي ينكب أهدأ أي منحني او شديد يقال به  
هدأ اذا كان فيه انحناء أو شدة والظرف حال من الضمير في آلف والتقدير وآلف  
وجه الارض حال كوني ملقياً بمنكي (تثنيه) بشاء مثناة ثم نون ثم مثناة تحتية أي ترفعه  
عن الارض ويروى تشيه يائين تحتيتين بعد المثناة أي تكفه عن لزوم الارض  
( سناسن ) جمع سنسن وهو بكسر السينين المهملتين مغارز الاضلاع وهو فاعل  
تثنيه والجملة نعت لاهداً ( قجل ) بضم القاف وقبح الحاء المهمة وتشديدها أي يابسات  
وهو جمع قاحل نعت لسناسن : يريد انه حين ينام يفترش الارض ويلقي منكبه وأن  
مغارز اضلاعه ترفعه عن الارض وتكفه عن لزومها لقلة لحمه والقصد من هذا وصف  
جسمه بالتحافة ونفسه بعدم الرفاهة

وَأَعْدَلُ مَنحَوْضًا كَانَ فُصُوصَهُ كِعَابٌ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهِيَ مُشَلُّ

( وأعدل ) أي أنصب وهو معطوف على آلف قصد به أيضاً حكاية الحال  
الماضية ( منحوضاً ) أي ذراعاً قليل اللحم فاتوسده من نخضه المرض اذا نهك جسمه  
( كَانَ فُصُوصَهُ ) أي مفاصل عظامه ( كِعَابٌ ) جمع كعب وهو ما يلعب به من العظام  
( دحاهها ) أي بسطها ( لاعب فهي ) أي تلك الكعاب ( مثل ) أي منتصبات جمع  
مانل شبه تلك الفصوص في ضررها وقلة لحمها بكعب ضرب بها فثلت انتصبت : يريد  
من هذا ان له عظاما قليلة اللحم شديدة العصب قوية جداً ومنحوضاً مفعول أعدل  
وكان وما عملت فيه نعت لمنحوضا وجملة دحاهها لاعب نعت لكعاب وجملة فهي مثل  
مستأنفة لأن الفاء يستأنف ما بعدها فلا محل لها من الاعراب

فَإِنْ تَبَتَّسَ بِالشَّنْفَرَىٰ أَمْ قَسَطَلٍ لَمَّا اغْتَبَطَ بِالشَّنْفَرَىٰ قَبْلَ أُطُولٍ

( فان تبتس ) أى تلقى بؤساً وشدة ( بالشنفري ) أى بسبب فراقه على ان الباء للسببية والمضاف محذوف وأراد نفسه لان الشنفري اسم للشاعر ففيه التفات على رأي السكاكي ( ام قسطل ) أى الحرب وهو فاعل تبتس والقسطل الغبار كنى بذلك لاشبهائها على ما تثيره الحيل من العجاج وقيل المراد من ام قسطل المرأة الفقيرة كأنه ليس عندها الا التراب كما في قوله تعالى ( أومسكينا ذا متربة ) أى ملصق يده بالتراب كناية عن فقدها للمال ويقال للرجل أغبر وللمرأة غبراء بهذا المعنى ( لما اغتبط بالشنفري قبل أطول ) لما بفتح اللام وتخفيف الميم واللام جواب قسم محذوف وما إما مصدرية مبتدأ وأطول خبره أو موصول مبتدأ وأطول خبره والعائد محذوف واغتبطت فعل مبني للفاعل من الاغتباط وهو التبجح بالحالة الحسنة والتقدير على الاول والله لاغتباطها بالشنفري أطول وعلى الثاني والله للذي اغتبطت به من أجل الشنفري أطول وقوله قبل أى قبل ان تبتس فحذف المضاف اليه ونوى ثبوت معناه فبني قبل على الضم وهو احدى حالات اربع لها ولاخواتها قوله أطول أى أوسع زمناً والظرفان من قوله بالشنفري وقبل متعلقان باغتبطت وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه واكثر ما يصدر جواب القسم المحذوف باللام كما هنا وكما في قوله تعالى ( ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ) : والبيت يتضمن وصفه بالشجاعة على ارادة المعنى الاول من ام قسطل ووصفه بالكرم على تقدير ارادة المعنى الثاني منه والاول مبني على تنزيل الحرب منزلة العاقل بحيث تلقى بؤساً بفراقه واغتباطاً بوجوده حيث يقع فيها من آثار الشجاعة من القتل والضرب والهزم مالا يقع من غيره في غيرها

طَرِيدُ جَنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حُمٌّ أَوَّلُ

( طريد جنایات ) أى مطرود جنایات جمع جنایة وهي إتلاف ما للغير من نفس وعضو ومال وغير ذلك بغير حق وإضافة طريد الى الجنایات من إضافة المسبب الى السبب لأن الجنایات سبب للطرد ( تياسرن لحمه ) أى اقتسمنه كان الجنایات ضربن

عليه بقَداح الميسر ويقال للضارب بها يأسرُ ويسر كما مر تحقيقه وحجته تياسرن سلمه  
 نعت لجنايات (عقيرته) أي نفسه أو جنته لانهما اللذان يعقران منه ففعل بمعنى  
 مفعول (لايها) أي الجنايات والظرف خبر عقيرته (حم) أي قدر والجملة نعت لأي  
 وذكر الضمير نظراً للفظها (أول) أي لا يها وقع أول شيءٍ حذف المضاف اليه ونوي  
 ثبوت معناه وبناء المضاف على الضم لما تقدم تقريره في نظيره : والمعنى أن له جنايات  
 كثيرة لأقوام كثيرين وأنهم يتنازعون قسيله كأنهم يضربون على سلمه قداح الميسر  
 ونسبة التياسر الى الجنايات مجاز عقلي من باب الاسناد الى السبب على حد قوله  
 تعالى (فأربحت تجارتهم)

تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْضِي عِيُونَهَا حَثَانًا إِلَى مُسْتَكْرِهِ تَتَغَلَّضُ

(تنام) أي تلك الجنايات بمعنى أربابها ويروى تبيت (إذا ما نام) بزيادة ما والضمير  
 للشنفرى (يقضى) مؤنث يقظان من اليقظة ضد النوم (عيونها) فاعل يقضى والجملة  
 حال من الضمير في تنام (حثاناً) بفتح الحاء مصدر حث أي حائنه ومسرعه في طلبه  
 وهو حال من الضمير في تنام (الى مستكره) أي ما يكرهه الشنفرى من القتل والظرف  
 يتعلق بقوله (تغلغل) أي تدخل في طلبه مكرهه بمبالغة : والمعنى ان أهل الجنايات  
 لا تقصر في طلبه وان قصر عنه غيرهم والمقصود من هذا كله نعته بكمال الشجاعة  
 وتنام الجراءة

وَإِذَا هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَادًا كَحَمَى الرَّبِيعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

(وإذا هموم) جمع هم وهو ما يزعج النفس ويقلقها من المكروه أي معتادها  
 فكانها ألقته وأحبته أو ألقها وأحبها على ان فاعلاً بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل (ما تزال)  
 تلك الهموم (تعوده) أي ترد عليه المرة بعد الأخرى كما يعاد المريض (عيادا) هو  
 اسم مصدر لعاد والمصدر العود ويجوز ان يكون مصدراً مثل القيام والصيام (كحمى)  
 الربيع الكاف إسمية صفة لمصدر محذوف أي عيادا مثل عياد حمى الربيع والحمى  
 مرض يورث البدن سخونة أو برودة منشؤه تعفن الاخلاط وحمى الربيع هي التي  
 تأتي يوماً وتقلع يومين وتأتي في الرابع وخصها بالذكر لكثرة دورها وبطء



انتقالها بخلاف حمى الورد والغيب (أو هي) أي بل تلك الهموم (أثقل) أي أشد  
عنده من حمى الربع فأول الأضراب كما في قوله تعالى ﴿وارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون﴾  
أي بل يزيدون وقوله وإلف هموم معطوف على طريد جنائيات وجملة ما تزال تعود  
نعت لالف أو لهموم لاشتمالها على ضمير كل منهما وعباداً مفعول مطلق مبين للنوع  
لوصفه بما بعده

إِذَا وَرَدَّتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا تَوْبُ فِتْنَاتِي مِنْ تَحِيَّتٍ وَمِنْ عَمَلٍ

(إذا وردت) أي أتت تلك الهموم علي كما ترد الماشية الماء فيه أن ورودها  
عليه اضطراري (أصدرتها) أي أبعدتها كما تصدر الماشية عن الماء وفيه أن إصدارها  
باختياره (ثم إنها) أي الهموم بعد إصدارها لا تستمر على البعد بل (تؤب) أي  
ترجع (فتأتي) الي (من تحيت) أي من تحتي على حذف مضاف ونية ثبوت معناه  
والتصغير ههنا لتقريب المسافة المكانية كما تيك بعيد العصر لتقريب المسافة الزمانية  
(ومن عمل) أي من فوقي ففعل به مافعل بالظرف قبله والمراد أنها تأتيه من كل جانب  
تسمية للكل باسم البعض أو اكتفي بذكره عن ذكر الباقي من الكل وإن بعد ثم  
مكسورة لأنها جملة مستأنفة كما في قوله تعالى ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾  
والظرفان يتعلقان بتأتي وعمل محذوفة اللام لأنها من العلو وهذا البيت كالتأكيـد  
لمعنى البيت قبله

فَإِذَا تَرَيْنِي كَأَبْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًّا عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَعَلُّ

(فإذا تريني) النون للوقاية والياء مفعول به والفاعل ضمير المؤنثة كأنه يخاطب  
محبوبته وإن شرطية زيدت عليها ما للتأكيـد والفعل مجزوم بان واكثر ما يأتي هذا الفعل  
مؤكداً بالنون خلاف ما هنا كقوله تعالى (فأما ترين من البشر أحداً فقولي اني نذرت  
لرحمن صوما) بل لم يقع في القرآن إلا كذلك لان الانسب لزيادة ما ان يكون الفعل  
مؤكداً لتكون للتأكيـد والمبالغة في التقوية (كأبنة الرمل) أي مشبهاً لها فهو  
حال من الياء في تريني وأبنة الرمل قيل هي الحية وقيل البقرة الوحشية وقيل بنات  
الرمل هي الحيات وما اشبهها من سواكن الرمل (ضاحياً) أي بارزاً للحر والقرو وهو حال

من الياء أيضاً ومن الضمير في كاتبة الرمل (على رقة) أي هزال والظرف حال من الياء أيضاً أو من الضمير في كاتبة الرمل أو من الضمير في ضاحياً ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في الفعل من قوله (احنى) أي أمشي حافياً لانعل برجلي فقوله (ولا اتعمل) أي لا ألبس نعالا برجلي تؤكد ويروى ولا اتسر بل أي لا ألبس سربالا يصف نفسه بالحنى والعري وعليه فالعطف مغاير والمقصود من قوله ضاحياً إلى آخر البيت بيان وجه الشبه بينه وبين ابنة الرمل أي مثلها في البروز للحجر والقر والكون على رقة وحنى أو مع عري وجواب الشرط هو مدخول الفاء في أول البيت الذي يليه ففي هذا البيت التضمين وقد تقدم معناه في بعض سوابقه

فإني لمولى الصبر اجتابُ برهً على مثل قلب السمع والحزم أفعلُ

(فاني لمولى الصبر) أي وليه الحقيقي به والصبر توطين النفس على المشاق وعدم الجزع عند إصابة المكروه وهو من الاوصاف الحميدة والحصل الحميدة (اجتاب) من جبت القميص قطعه (بره) بفتح الباء الموحدة أي مفاوزه (على) قلب (مثل قلب السمع) بكسر السين المهملة أي ولد الذئب من الضبع يضرب به المنل في الجلادة وقوة القلب وذلك هو وجه الشبه واما ولد الضبع من الذئب فيسمى عسبارة والظرف حال من الضمير في اجتاب أي اجتاب الصبر حال كوني شديد النفس (والحزم) أي الاحتياط في الامور (افعل) أي ابني افعل الي على الحزم والاحتياط فالحزم بالنصب مفعول افعل قدم عليه

وأعدمُ احياناً وأغنى وإنما ينالُ الغنى ذو البُعْدَةِ المُتَبَدِّلُ

(وأعدم) أي افتقر والعدم ضد الوجد وهو من أعدم الرجل اذا صار ذا عدم كما جرب الرجل اذا صارت إبله جربى وعدم متعد وهذا من النادر إذ الغالب في أفعل التعدية وفي فعل الزوم ونظيره كبته فاكب وقيل أعدم الرجل وعدم بمعنى واحد وعلى هذا فعدم تارة تستعمل لازماً وتارة متعدياً (احياناً) أي في اوقات قليلة جمع حين وهو ظرف لاعدم (وأغنى) أي استغنى في اوقات كثيرة (وأما) هي اداة حصر يليها المحصور ثم المحصور فيه فما بعدها بمنزلة ما قبل الا وما بعده بمنزلة ما بعد

إلا واختلفوا فيها ف قيل تفيد الحصر بالمنطوق وقيل بالفهوم ( ينال الغنى ) أى كثرة المال (ذو البعدة) بضم الباء الموحدة أى صاحبة الهممة العلية يريد ان من كان عالي الهممة نال ما طلب والبعدة روي بكسر الباء على انه اسم للحالة التي هو فيها وروي بضمها على انه مصدر للمرة ( المتبذل ) أى الذى بذل نفسه للاسفار طلباً للغنى: والمعنى انى افتقر في أوقات قليلة لكسري واستغنى في أوقات كثيرة لعلو همتي

فَلَا حِرْزَ عٍ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٍ وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ

( فلا ) انا ( جزع ) بكسر الزاي أى متضجر فاقد للصبر ( من ) أجل عروض ( خلة ) أى فاقة ( متكشف ) أى مطلع الناس على خلتي ومظهر لهم خفي امرى ( ولا مرح ) بكسر الراء أى معجب بنفسى ( تحت الغنى ) أى في حالة حصوله وهو ظرف لمرح ( اتخيل ) أى اتيه على الناس واتكبر وفي الحديث ان الله يبغض الشيخ الزانى والفقير المحتال يريد ان لا تزعمه الضراء ولا تستخفه السراء بل حالة الفقر عنده كحالة الغنى في العفة والثبات والوقار ولعمري ان هذه لحالة الكمل من الرجال

وَلَا تَزْدَهِي الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أَرَى سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمُلُ

( ولا تزدهي ) أى تستخف يقال ازدهى الرجل اذا خف عقله من كبر أو كثرة مال ( الاجهال ) جمع جهل والجهل الحلق والمراد أربابها وجمعه كذلك لغة شاذة والقياس في جمعه جهول بضم اوليه كضرب وضروب وقال بعضهم هو جمع جاهل ( حاهى ) بكسر الحاء المهملة أى عقلي ويجمع على أحلام أى لا تستخفني الاجهال اكمال عقلي على معنى انه يأخذ بقضية عقله السليم ولا يعتبر باقوال سفهاء الاحلام على خلاف ( ولا أرى ) بضم الهذرة وفتح الراء مبنياً للمجهول أى لا ابصر أو لا اعلم ( سؤولا ) أى كثير السؤال أى لا يكن مني سؤال اصلا ولا كثرة فالفني للقيدم المقيدم جميعاً كما في قوله تعالى ﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾ وقد أوضحنا ذلك في رسالتنا القول الشافي في بيان القيد والتأني وهو حال من الضمير في أرى على التقدير الاول ومفعول ثانى لارى على التقدير الثاني ( باعقاب الاقاول ) أى اطراف الاحاديث

كما روي كذلك والظرف متعلق بقوله ( انمل ) أي انم والنميمة نقل كلام الغير الى الغير على وجه الفساد وهي صفة ذميمة جاء الشرع بتحريمها بل بنظمها في سلك الكبائر ففي الحديث لا يدخل الجنة فتاة أي تمام يقال رجل نملة بضم النون أي تمام والنملة بضم النون وفتحها النميمة أيضاً

وَلَيْلَةٌ نَحْسٌ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

(وليلة نحس) اي برد والمضاف مجرور برب مضمرة وقيل بالواو ( يصطلي ) أي يتدثر (القوس) هي آلة يرمى بها السهام وهو مفعول يصطلي ( ربه ) اي صاحبها وهو فاعل (واقطعه) جمع قطع سهم عريض النصل وهو معطوف على القوس والضمير للرب والجملة نعت ليلية (اللاتي بها) أي بتلك الاقطع والظرف متعلق بقوله ( يتنبل ) أي يختارها للرمية واذا اصطلى الاعرابي قوسه وسهامه فليس وراء ذلك في الشدة شيء وجملة يتنبل خبر عن اللاتي وجملة المتبدأ والخبر صفة لاقطعه ورب متعلق بدعست في البيت بعده ففي هذا البيت التضمنين وقدمر الكلام عليه

دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصَحْبَتِي سَعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَالٌ

( دعست ) أي دفعت بشدة واسراع وسرت كذلك للاغارة على اعدائي ( على غطش ) وهو بفتح العين المعجمة واسكان الطاء المهملة وشين معجمة الظامة ومنه قوله تعالى ( واغطش ليها ) والظرف حال من الضمير في دعست والمعنى سرت راكب ظامة او ممسياً متلبساً بالظلام ( وبغش ) هو بفتح الموحدة وإسكان الغين المعجمة وشين معجمة المطر الخفيف ومنه ارض مبغوشة اذا كانت ممطورة ( وصحبتى ) اي اصحابى ( سعار ) بضم السين المهملة وعين وراء مهملتين بينهما ألف حذر يجده الانسان في جوفه من شدة الحر او البرد ( وإرزييز ) بكسر الهمزة واسكان الراء وكسر الزاي واسكان المثناة التحتية هو إما من الارتزاز وهو الثبوت وطول القعود يريد انه يجمد في مكانه من شدة البرد وإما من الرز براء مكسورة مشددة وزاي مشددة أيضاً وهو صوت احشائه من الشدة ( ووجر ) وهو بواو مفتوحة ثم جيم سا كنة ثم راء شدة الخوف يقال وجر فلان من فلان اذا خافه خوفاً شديداً ( وأفكل ) بهمزة مفتوحة ثم فاء سا كنة ثم كاف مفتوحة

ثم لام الرعدة الشديدة وصحبتي مبتدأ وما بعده خبر والجملة حال من فاعل دعست  
: والمعنى اني اسير للاغارة على اعدائي بسرعة وشدة حال لا يرذني راد ولا يصدني  
عنه صاد يصف نفسه بكمال الشجاعة ونهاية الصبر وتمام علو الهمة  
فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّمْتُ الدَّةَ وَعَدْتُ كَمَا أَبَدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلٌ

( فأيمت نسوانا ) أي ارملتن بقتل ازواجهن والمرأة الايم هي التي لازوج لها  
يقال فلانة ايمة وهو معطوف على دعست ومفرع عليه ( وأيمت الدة ) أي أولاداً  
صغاراً بقتل آبايهم والددة بكسر الهمزة وضمها أصلها ولددة بضم الواو أو كسرهما قلبت  
واوها همزة ( وعدت ) أي رجعت ( كما أبدأت ) أي ذهبت لم يعرض لي شيء من  
المكروهات والكاف اسمية صفة لمصدر محذوف وماصدرية أي عدت عوداً مثل  
أبدائي ( والليل أليل ) أي نابت الظلمة مستحكمها لم يشبه شيء من ضياء الصباح والجملة  
حال من التاء في عدت : والمعنى عدت ليلاً كما ذهبت ليلاً وهذه الحال في الحقيقة مبنية  
لوجه الشبه والعرب اذا أرادت وصف الشيء بالتمام في معناه اشتقت من اسمه اسماً  
آخر وشفعته به فيقولون ليل أليل ونهار أهر وشهر أشهر ودهر أدهر وظل ظليل  
وغير ذلك

وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغَمِيصَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخِرُ يَسْأَلُ

( واصبح عني بالغميصاء ) بالعين المعجمة والصاد المهملة مصغراً اسم موضع من  
نجد ( جالساً ) أي آتياً المجلس بفتح الجيم واسكان اللام اسم لتجد يقال جلس فلان  
اذا اتى المجلس ( فريقان ) من الناس احدهما ممن له خبرة بي ( مسؤل ) عني ( وآخر )  
ممن ليس كذلك ( يسأل ) عني ففريقان اسم اصبح وجالساً خبرها وقيد بالصباح لأن  
السؤال المذكور انما يقع غالباً في النهار أو اراد معنى صار فلا يتميد بوقت من ليل أو  
نهار وعني متعلق بمحذوف يفسره مسؤل ويسأل على طريق التنازع وليس جالساً  
معمولاً لمسؤل ويسأل المذكورين لانه صفة لفريقان والصفة لا تتقدم على الموصوف  
فكذلك معمولها كقوله تعالى ( وكانوا فيه من الزاهدين ) أي كانوا زاهدين فيه من  
الزاهدين وقدر ذلك لئلا يلزم تقديم معمول الصفة على الموصوف وبالغميصاء متعلق

بجالس لا يسأل ومسئول لما تقدم ويجوز ان يكون بالغميصاء خير اصبغ وجالسا  
حال من الضمير فيه حالا لازمة لان الغميصاء كما تقدم موضع من نجد فالكائن فيه  
كان نجد لزوما وافراد جالسا على التقديرين من اقامة المفرد مقام المثني كما  
قال الآخر

وكان في العينين حب قرنفل أو سنبلأ كحلت به فانهل

مكان كحلنا به فانهلنا كما أقيم المثني مقام المفرد في قول الآخر

فان تزجراني يابن عفان انزجر [ وان تدعاني احم عرضا ممنعا ]

مكان فان تزجرني وخرج على ذلك بعضهم قول امرئ القيس

\* قفانك من ذكرى حيب ومنزل \*

مكان قف وقيل الالف للتثنية وقيل بدل من نون التأكيد الحفيفة ولا يجوز ان يكون  
فريقان فاعلا بالظرف أعني بالغميصاء لا عند من يشترط الاعتماد ولا عند غيره لان  
أصبح فعل ناقص يقتضي اسما له وخبراً فاذا جعل فريقان فاعلا بالظرف لم يبق اسم  
لاصبح وامتناع هذا موضع اتفاق والمعنى لانه لكثرة جنائياته أصبح الناس يتناشدون  
عنه ويسأل بعضهم بعضاً بالغميصاء من نجد طلباً للثأر

فقالوا لقد هرت بلبيل كلابنا فقلنا أذئب عس أم عس فرعل

(فقالوا) معطوف على محذوف معطوف على دعست تقديره دعست عليهم فنبحت

كلابهم فقالوا (لقد هرت) اللام للقسم أي والله لقد نجت (لبيل) أي فيه (كلابنا)

جمع كلب وهو حيوان يتخذ للحراسة ونحوها (فقلنا) هو من جملة مقول القول

السابق أي فذكرنا هذا الكلام وفهمنا بهذا الحديث (أذئب عس) أي طاف ومنه

سمي العس عساً لطوفانه بالليل (أم عس فرعل) هو بالراء والعين المهملة ولد الضبيع

من الضبعان والائثى فرعلة والجمع فراعل أي هرت الكلاب من أجل ذلك واعلم

أن السؤال بالهمز وأم كما هنا إنما يكون ممن اعتقد وقوع احد أمرين وشك في تعيينه

فيسأل كذلك طالباً للتعيين فيجاب إما به ان كان مصيباً في اعتقاد وقوع احد الأمرين

واما بنفيهما جميعاً ان كان مخطئاً فيه ومن الثاني قوله صلى الله عليه وسلم لذي الدين

لما سأله أقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله كل ذلك لم يكن أي لم يقع شيء من القصر

والنسيان تحطئة له في اعتقاده وقوع أحد الأمرين ومن ثم قال له ذو اليمين بعد ذلك بل بعض ذلك قد كان مناقضاً للسلب الكلي بالإيجاب الجزئي ثم قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه احق ما قال ذو اليمين فقالوا نعم فقام وأتى بركتين أخريين بانياً على ما تقدم وسجد للسهو وسلم ولا يلزم حينئذ عدم مطابقتها قوله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن للواقع لان المراد كل ذلك لم يكن في ظني واعتقادي وهذا خبر مطابق للواقع وقد حققنا ذلك أكمل تحقيق في رسالتنا كشف الرين عن حديث ذي اليمين وهذا بخلاف السؤال بالهزمة تقول أزيد عندك أو عمر وفانه انما يكون ممن تردد بين وقوع احد الامرين وعدم وقوع شيء منهما فالجواب إما بنفي وقوعهما أو باثبات وقوع احدهما من غير تعيين بلا تحطئة للسائل أصلاً ولو قال في الجواب زيد عندي بالتعيين كان الجواب خطأ لان السائل لم يسأل عن ذلك فلا يتلقى به فاعرف ذلك الفرق فانه مما دق على افهام وخفي على اقوام والباء في بلبل تتعلق بهرت وقوله أذنب مرفوع بفعل محذوف يفسره عس فلا موضع لعس المذكور من الاعراب لان مفسره المحذوف كذلك وأم ههنا منفصلة ويقال لها منقطعة ايضاً وهي التي يليها جملة سميت بذلك لانفصال ما بعدها عما قبلها واقطاعه عنه بخلاف المتصلة فهي التي يليها مفرد نحو أزيد عندك أم عمر وسميت بذلك لاتصال ما بعدها بما قبلها وارتباطه به وموضع الجملتين النصب بقلنا لانهما محكيتان به (تنبيه) الاستفهام من الله لا يكون إلا للتقرير أو للتوييح ولا يكون للاستعلام الاعلى طريق الحكاية عن الغير لانه تعالى عالم بكل شيء لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء

فَلَمْ تَكْ إِلَّا نَبَأَةٌ ثُمَّ هَوِّمَتْ فَقُلْنَا قَطَاةٌ رِيْعَ أَمْ رِيْعَ أَجْدَلُ  
 ( فلم يك ) أي يوجد على انها تامة والاصل يكن بالنون فحذفت تخفيفاً لكثرة استعمال هذه اللفظة واثبات النون جائز قال تعالى ( لم يكن شيئاً مذكوراً ) ولا يجوز الحذف في يصون ويهون لان ذلك لم يكثر كثرة يكون فشرط حذف النون من يكون ان يكون الفعل مجزوماً وان لا يليه ساكن فلاحذف في نحو يكون زيد قائماً ولا في نحو ( لم يكن الذين كفروا ) ( الانباء ) أي صوت والاههنا لاتغير الاعراب بل المعنى من النفي الى الاثبات ( ثم هومت ) الكلاب أي نامت وسكتت فلا تنبج وروي

هو مو تنزيلا لهم منزلة العقلاء لتمييزهم بين ما يضر وينفع (فقلنا) من اجل ذلك (قطاة ريع) أي خيف (أم ريع اجدل) أي صقر سمي أجدل لجدالته وقوته والهمزة قبل قطاة مقدره دل عليها وجود أم قرينتها في المعادل وقطاة مبتدأ وريع خبره ولم يؤنث الفاعل إما حملا للقطاة على الجنس فكأنه قال اطائر ريع وإما حملا على شذوذ حذف التاء لتقديم الاسم على الفعل كقول الآخر

فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض أبقل إبقاها

مكان بقلت وام ههنا منقطعة ايضاً

فإن تك من جنِّ لأبرح طارقاً وإن تك أنسأما كهأ الأئس تُفعلُ

(فان تك) أي ذلك الطارق (من جن) المريع وهم أمة خلقهم الله من عنصر النار قادرون على التشكل بالاشكال القرية والتصوير في الصور العجيبة (لا برح) اللام للقسم وأبرح اي أتى بالبرحاء وهي الداهية وقيل أتى بالبرح بفتح الراء وقد تسبكن في ضرورة الشعر وهي الشدة قال الخطفي

ما كنت اول مشتاق اضرب به برح النوى وعذاب فيه تفتير

والاول أعرف واشهر (طارقا) منصوب على التمييز او على الحال من ضمير برح وهو من يأتي اهله ليلا (وان تك أنسأ) اعرابه كالذي قبله والانس أمة خلقت من عنصري الماء والطين (ما كهأ الأئس) ما حرف نفي والكاف حرف جر معناه الشبه والهاء ضمير يرجع الى الفصلة المذكورة ودخول الكاف على الضمير شاذ والجار والمجرور يتعلق بقوله (تفعل) أي يقع منهم مثل هذا الفعل والبيت بتمامه من جملة مقول قوله فقلنا

ويوم من الشعري يدوب لوابه أفاعيه في رمضائه تتمللُ

(ويوم) بالجر برب مضمرة وهي متعلقة بنصبت في اول البيت الآتي ففي هذا البيت التضمين وقدم الكلام عليه (من الشعري) اي من ايام طلوعها والشعري ويقال لها الشعري العبور نجم في السماء يطلع زمن شدة الحر (يدوب) أي يناع (لوابه) بضم



اللام أي لعابه كما روي كذلك و اراد لعاب الشمس الذي يرى في شدة الحر المسمى بالسراب (افاعيه) جمع افعى وهي الثعبان (في رمضائه) اي في شدة حر ذلك اليوم الشبيه برمضاء النار (تململ) اي تنقلب من شدة الحر وقوله من الشعرى نعت ليوم وكذلك جملة يذوب لوابه وكذلك جملة أفاعيه في رمضائه تتململ وفي رمضائه يتعلق بتتململ نصبت له وجهي ولا كن دونه ولا ستر إلا الأتحمي المرعبل

( نصبت ) أي أبرزت ( له ) أي لذلك اليوم ( وجهي ولا كن دونه ) أي والحال انه لا مكان قريباً من وجهي يكن فيه ويقيه حر ذلك اليوم فالجملة حال من وجهي والعامل فيه نصبت (ولا ستر) بكسر السين أي سآر دونه فحذف من الثاني للدلالة الاول وأما الستر بالفتح فصدر ستره وجملة ولا ستر معطوفة على جملة لا كن ( إلا الأتحمي ) بفتح الهمزة واسكان المثناة القوية وفتح الحاء المهملة وكسر الميم في آخره ياء مشددة ضرب من البرود ( المرعبل ) أي المقطع يقال رعبت القميص اذا قطعته والأتحمي بالرفع بدل من موضع لامع اسمها لانهما في محل رفع بالابتداء عند سيبويه كقولنا لا اله الا الله والمرعبل نعت للاتحمي

وَصَافٍ إِذَا هَبَتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لِبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجِّلُ

( و صافٍ ) مرفوع بالعطف على الأتحمي وهو صفة لمحذوف تقديره وشعر ضاف أي طويل سابع: والمعنى لا يمنع عني شدة حر ذلك اليوم الا الاتحمي وشعرى الضافي ( اذا هبت له الريح ) أي نار عليه الهواء ( طيرت ) أي طارت ( لبائد ) جمع لبد واحده لبدة يريد ما تلبد من شعر والتصق ببعضه بعض ( عن اعطافه ) أي عن جوانبه التي اعطف اليها ومال والظرف متعلق بطيرت والضميران في له واعطافه يرجعان الى ضاف ( ما ترجل ) أي لم تسرح تلك اللبائد والجملة صفة للبايد

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدَّهْنِ وَالْفَلِي عَهْدُهُ لَهُ عَبَسَ عَافٍ مِنَ الفَيْسِلِ مُحْوَلٌ

( بعيد بمس الدهن والفلي ) وهو استخراج القمل (عهده) فبعيد مبتدأ خبره عهده

والجملة صفة لضاف أو هو صفة لضاف وعهده مرفوع به لاعتماده على الموصوف  
وبمس الدهن يتعلق بعيد والباء بمعنى عن والفلي معطوف على مس: والمعنى ان ذلك  
الشعر الضافي تقدم عهده عن مس الدهن والفلي (له) أي لذلك الشعر الضافي (عبس)  
وهو بفتح العين المهملة والباء الموحدة وبالسين المهملة الوسخ وأصل العبس ما يتعلق  
بأذنان الشاء وأمثالها من الاوضار وجملة له عبس نعت لضاف أيضاً (عاف) أي كثير  
وهو نعت لعبس (من الغسل) بكسر الغين المعجمة ما يغسل به وهو متعلق بعاف  
(محول) أي أتى عليه حول وهو نعت لعبس: والمعنى ان له من التراب والاوساخ  
ما يقوم مقام الغسل

وَخَرَقَ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتَهُ بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

(وخرق) وهو بفتح الحاء المعجمة واسكان الراء وبالقاف المكان الواسع الذي  
تتخرق فيه الرياح وتكثر وتشتد وهو مجرور برب مضمرة (كظهر الترس) في  
استوائه والترس آلة تتخذ للاتقاء من الاسلحة في الحرب والظرف نعت لخرق  
(قفر) أي لا ماء فيه ولا نبات وهو نعت لخرق أيضاً (قطعته) أي اتيت عليه سيراً  
ورب تتعلق به (بعاملتين) أي رجلين سميت بذلك لانهما يعملان في المشي والظرف  
يتعلق بقطعته (ظهره) أي ذلك الخرق (ليس يعمل) أي لا يسلك عادة لصعوبته  
وخطرامره والجملة نعت لخرق أيضاً

فَأَلْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوْفِيًّا عَلَى قِنَّةِ أَقْعَى مَرَارًا وَأَمْثَلُ

(فألحقت أخراه بأولاه) أي آخره بأوله واتيت عليه سيراً بتمامه قطعاً وهذا  
توكيد لقوله قطعته دافع احتمال المجاز واردة قطع الاكثر دون الكل والضميران  
يرجمان الى خرق (موفياً) أي مشرفاً (على قنة) وهو بضم القاف وفتح النون وتشديدها  
ويقال قلة باللام أيضاً أعلى الجبل والظرف يتعلق بموفياً الذي هو حال من الضمير  
في ألحقت (اقعى) مضارع من الاقعاء وهو القعود على الركبتين وباطن الفخذين  
كقعدة الكلب والسبع (مراراً) أي في أوقات وهو ظرف لأقعى (وامثل) بضم  
المثلة أي انتصب مراراً خذف من الثاني لدلالة الاول وانما يفعل ذلك لأنه يرتقب

شيئا من الصيد يظهر فيغير عليه ويقتصه

تُرُودُ الْأَرَاوِي الصَّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيَّهِنَّ الْمَلَاءُ الْمَذِيلُ

(ترود) أي تجيء وتذهب ومنه (وراودته التي هوفي يتيها) (الأراوى) جمع أروية وهي العنز البرية أنثى الأروى وهو التيس البري (الصحم) جمع لأصحم وصحماء مثل حمر لاهمر وحمرأ وهو بالصاد والحاء المهملتين من الصحمة وهي حمرة تضرب إلى السواد وأما الصحمة بالسين المهملة فاسم للسواد الخالص وليس بمراد ههنا إذ لون الأراوى على الأول دون الثاني (حولي) أي في جوانبي (كانها) أي الأراوى في حسنها (عذارى) جمع عذراء بالذال المعجمة البكر من النساء (عليهن) أي العذارى (الملاء) بضم الميم والمد اسم جنس واحد ملاءة كذلك وهي الملاحف (المذيل) أي ذوات الأذيال الضاربة إلى الأرض وأفرد المذيل حملا للملاء على الجنس كما تقدم في نظيره وجملة ترود حال من الضمير في أقعي وأمثلة والعائد الياء في حولي وهو ظرف لترود وهو في الأصل مصدر حال يحول ثم جعل اسما لما أحاط بالشيء من جميع الجوانب وجملة كأن وما عملت فيه حال من الأراوى وجملة عليهن الملاء المذيل نعت لعذارى

وَيَرَى كُذْنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنَّيَ مِنَ الْعَصَمِ أَذْقِي يَنْتَحِي الكَيْحَ أَعْقَلُ

(ويركدن) أي يثبتن والضمير للأراوى من ركذ الماء سكن جريه (بالأصال) أي العشيات جمع أصل كعنق وأعناق وأصل جمع أصيل كرخيف ورغف (حولي) أي في جميع جوانبي وإنما يركدن حوله لطول الفهن به حتى كأنه صار واحدة منهن كما أشار إلى ذلك بقوله (كأنني من العصم) أي الأوعال جمع اعصم سميت بذلك لأنها لا تعدم البياض في عاصمها (اذقى) وهو بفتح الهمزة واسكان الذال (١) وقاف آخره ألف مقصورة مذكور ذقواء الذي يطول قرنه ويعيل إلى ظهره (ينتحي) أي يقصد

(١) المعروف من كتب اللغة وهو الذي كتبه غيره من الشراح انه بالدال

المهملة والفاء فليحرق

(الكيح) وهو بكسر الكاف وإسكان الياء آخره جاء ويقال له أيضاً الكاح بالف بين الكاف والحاء ناحية الجبل (أعقل) أي في لونه يياض في موضع العقال والظرفان يتعلقان يركدن وجملة كان وما عملت فيه حال من الياء في حولي وأذنى خبر كان وجملة ينتحي نعت له وكذا أعقل عقنا الله عن الرذائل وحلانا بالفضائل بالنبي وآله السادة الكرام \* واصحابه القادة العظام

قال شمس بن مالك الأزدي الملقب بالشنفري ❦

أَقِيمُوا بِنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ      فَأِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ  
فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ      وَشُدَّتْ لَطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ  
وَفِي الْأَرْضِ مَنَاءٌ لِلكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى      وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلِيَّ مُتَعَزِّلُ  
لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى أَمْرِي      سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ  
وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلَسٌ      وَأَرْقَطُ زَهْلُولٌ وَعَرَفَاءُ جِيَالُ  
هُمْ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ      لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذَلُ  
وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنِّي      إِذَا عَرَضَتْ أَوْلَى الطَّرَائِدِ ابْسَلُ  
وَإِنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ      بَأَعْجَلِهِمْ إِذَا أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ      عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُسْتَفْضَلُ  
وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا      بِحُسْنِي وَلَا فِي قُرْبِهِ مُسْتَعْلَلُ

ثلاثه أصحاب فؤادٍ مُشيعٍ وأبيضُ أصليتُ وصفراءُ عيطلُ  
 هتوفُ من الملس المتونِ زينها رصائعُ قد نيطت إليها ومحملُ  
 إذا زلَّ عنها السهمُ حنت كأنها مرزاةٌ عجلي ترنُ وتقولُ  
 ولستُ بمهيفٍ يعشى سوامه مُجدعةٌ سبقانها وهي بهلُ  
 ولا جبباً أكنهى مُربٍ بعرضه يُطالها في شأنه كيف يفعلُ  
 ولا خرقٍ هنيئٍ كأن فؤاده يُطلُّ به المكاءُ يعلو ويَسفلُ  
 ولا خالفٍ داريةٍ مُتغزلٍ يروحُ ويفدو داهناً يتكحلُ  
 ولستُ بعلٍ شره دون خيره ألفٌ إذا مارعته أحتاج أعزلُ  
 ولستُ بمحيار الظلام إذا انتحت هدى الهوجل العسيف يهماء هوجلُ  
 إذا الأمعز الصوان لاقى مناسمي تطاير منه قادحٌ ومفللُ  
 أديمٌ مطال الجوع حتى أميته واضربُ عنه الذكر صفحاً فاذهلُ  
 وأستفُ تربة الأرض كي لا يرى له عليٌّ من الطول أمرؤ متطولُ  
 ولو لا اجتنابُ الذام لم يلف مشربٌ يعاشُ به إلا لذيٍّ وما كلُ  
 ولكن نفساً حرةً لا تقيم بي على الذام إلا ريشماً أتحوّلُ  
 وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت خيوطه ماري تغار وتقتلُ  
 وأغدو على القوت الزهيد كما غداً أزلُّ تهاداهُ التناثُ أطحلُ  
 غداً طاوياً يعارضُ الريح هافياً يخوتُ بأذنبِ الشعابِ ويعسلُ

فلما لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أُمَّهُ دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نَحْوِ  
 مَهْلَلَةٍ شَيْبُ الوُجُوهِ كَانَهَا قِدَاحٌ بِكَفِّي يَاسِرٍ تَتَقَلَّقُلُ  
 أَوِ الخَشْرَمِ المَبْعُوثِ حَتَّى دَبَّرَهُ مَحَا بِيضُ أَرْسَاهُنَّ سَامٍ مَعْسَلُ  
 مَهْرَتُهُ فُوهُ كَأَنَّ شَدُوقَهَا شِقُوقُ عِصِي كَالْحَاتِ وَبُسْلُ  
 فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالبِرَاحِ كَانَهَا وَإِيَاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءِ تُكَلُّ  
 وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأَتَسَى وَأَتَسَتْ بِهِ مَرَامِيلُ عَزَاهَا وَعَزَّتُهُ مَرْمِلُ  
 شَاوَشَكْتِ ثُمَّ أَرْعَوَى بَعْدَ وَاَرْعَوَتْ وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُوكُ أَجْمَلُ  
 وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بِادْرَاتٍ وَكَلَّهَا عَلَى نَكْظٍ مِمَّا يَكَاتِمُ مُجِئِلُ  
 وَتَشْرَبُ أَسَارِي القَطَا الكُذْرُ بَعْدَمَا سَرَتْ قَرَبًا أَحْشَاؤُهَا تَتَصَلِّصُ  
 هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَأَبْتَدَرْنَا وَأَسْدَلَتْ وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مَتَمَّلُ  
 فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونِ وَحَوْصَلُ  
 كَأَنَّ وَغَاها حَجْرَتِيهِ وَحَوْلَهُ أَضَامِمُ مِنْ سَفَرِ القَبَائِلِ نَزْلُ  
 تَوَافِينَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمِ مِنْهَلُ  
 فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَانَهَا مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاظَةِ مُجِئِلُ  
 وَأَآفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا بِأَهْدَا تَشْنِيهِ سِنَاسِنُ قُحْلُ  
 وَأَعْدَلُ مَنْحَوْضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ كَعَابٌ دَحَاهَا لِأَعْبٍ فَهِيَ مُشَلُّ  
 فَإِنْ تَبْتَسَى بِالشَّنْفَرِي أُمَّ قَسْطَلٍ لَمَّا عَتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرِي قَبْلُ أَطْوَلُ

طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَبَاسَرَنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حُمٌّ أَوَّلُ  
 تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْطِي عِيُونَهَا حِثًّا إِلَى مُسْتَكْرَهٍ تَتَغَلَّغَلُ  
 وَإِلْفٌ هُمُومٌ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَادًا كَحَمِّي الرَّبِيعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ  
 إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا تَوْبُ فَنَاتِي مِنْ تُحَيْتُ وَمِنْ عَدْلُ  
 فَإِذَا تَرَيْتَنِي كَأَبْنَةِ الرَّمْلِ ضَالِحِيًّا عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَعْمَلُ  
 فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ اجْتَابُ بَزَّهُ عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَفْعَلُ  
 وَأَعْدَمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا يَبَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ  
 فَلَا جَزَعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ  
 وَلَا تَزْدَهَى الْأَجْهَالُ حَلْمِي وَلَا أَرَى سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أُنْمَلُ  
 وَلَيْلَةٌ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَبَسَّلُ  
 دَعَسْتُ عَلَى غَطَشٍ وَبَغَشٍ وَصَحْبِي سَعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَافْكَالُ  
 فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّمْتُ الْإِدَّةَ وَعَدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ الْيَلُّ  
 وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغَمِيضَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخِرُ يَسْأَلُ  
 فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بَلِينُ كَلَابِنَا فَقَلْنَا أَذْبُ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ  
 فَلَمْ تَكُنْ إِلَّا نَبَاةً ثُمَّ هَوِّمَتْ فَقَلْنَا قَطَاةً رِيْعَ أَمْ رِيْعَ أَجْدَلُ  
 فَإِنَّ يَكُ مِنْ جَنِّ الْأَبْرَحِ طَارِقًا وَإِنَّ يَكُ إِنْسَامًا كَمَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ

وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى يَذُوبُ لُؤَابُهُ أَفَاعِيهِ فِي رَمَضَانِهِ تَتَمَلَّمُ  
 نَصَبَتْ لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنٌ دُونَهُ وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيُّ الْمُرْعَبَلُ  
 وَضَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لَبَائِدَ عَنَ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّلُ  
 بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلِي عَهْدُهُ لَهُ عَبَسَ عَافٍ مِنَ الْغَيْسِلِ مُحْوَلُ  
 وَخَرَقَ كَظْهِرِ التُّرْسِ قَفَرٌ قَطَعْتَهُ بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرَهُ لَيْسَ يُعْمَلُ  
 وَالْحَقَّتْ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوَفِيًّا عَلَى قِنَّةٍ أُفْعَى مِرَارًا وَأَمْسِلُ  
 تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّخْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهِنَ الْمُلَاهُ الْمُذَيَّلُ  
 وَيَرَكُدُنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنَّي مِنَ الْعُضْمِ أَذَنِي يَنْتَحِي الْكَيْحَ أَعْقَلُ

